الإمام الكاظم عليه السلام

وما قيل من الشعر فيه

تأليف

إسماعيل الخفاف

المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام

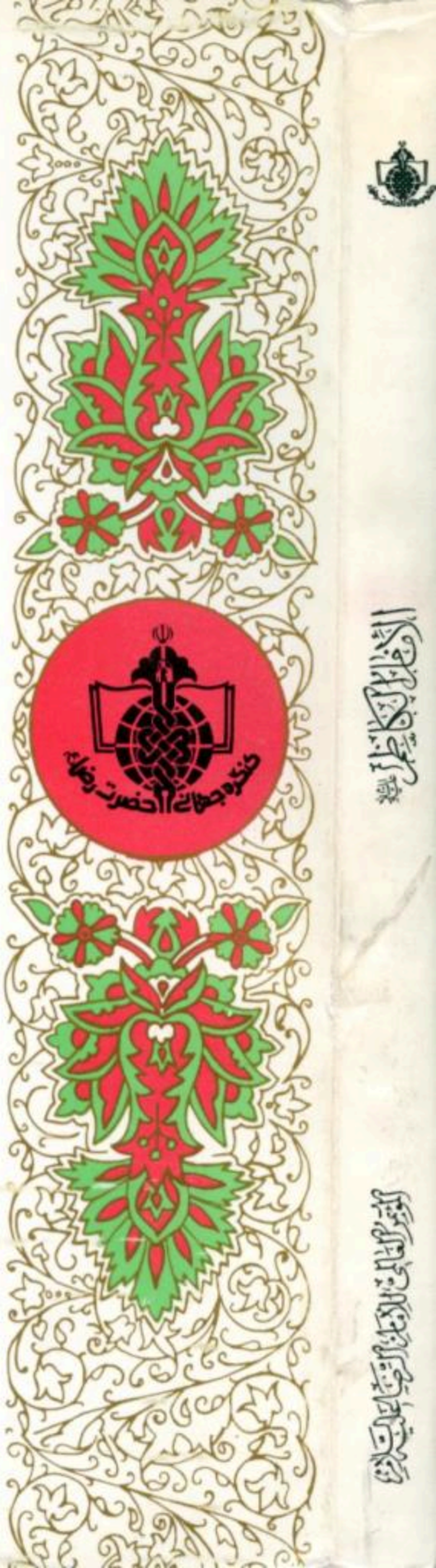

الكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس

الإمام الكاظم عليه السلام

ومَا قِيلَ مِنَ الشِّعرِ فِيهِ

تأليف

إسماعيل الخفاف

المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام

٥١

الكتاب: الإمام الكاظم(ع) وما قيل من الشّعر فيه
تأليف: اسماعيل الخفّاف
نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام-مشهد المقدسة
الطبعة: الأُولى-١٤١٤هـ
المطبعة: مؤسسه طبع ونشر الاستانه الرضويه المقدسة
الكمّية: ٢٠٠٠ نسخة
السعر: ٢٥٠٠ ريال

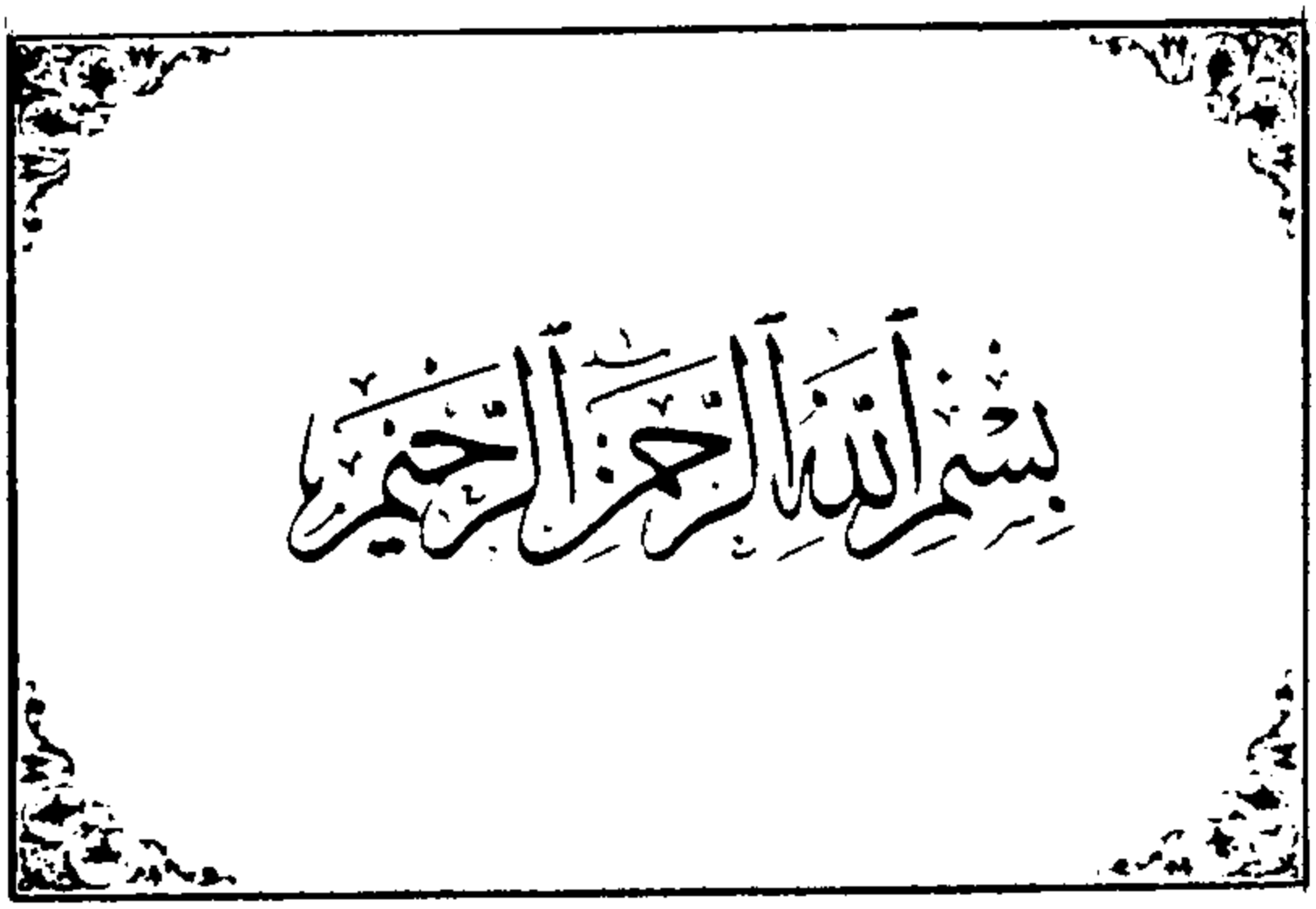
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤتمر:

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد السلام بن صالح الهروي قال : سمعت أبا الحسن الرّضا عليه السلام يقول : رَحِمَ اللهُ عَبْداً أَحْيىٰ أَمْرَنا ، فَقُلْتُ لَهُ : كَيْفَ يُحْيي أَمْرَكُمْ ؟ قالَ : يَتَعَلَّمُ عُلُومَنا ويُعَلِّمُهَا النّاسَ ، فَإِنَّ النّاسَ لَوْ عَلِمُوا محاسِنَ كَلامِنا لاتَّبَعُونا .

مسند الامام الرضا عليه السلام

إنّ الشعر ــ بوصفه أحد الفنون الانسانيّة في التعبير عن المشاعر والافكار وترجمة الآمال والطموحات ــ قد حظي ولا يزال باهتمام المحافل والمدارس الادبيّة والعلماء والمفكّرين الّذين يطمحون الى تخليد أفكارهم . ولم لا يكون كذلك ، وهو الموهبة الالهيّة الّتي ترسم على جبين الدهر أسمى المعارف الانسانية ، وتنقلها الى الأجيال القادمة بنقش خالد لا يمحى ؟ ولم لا يكون كذلك ، وهو الصمّام المحكم لحفظ التراث الفكري والثقافي لكلّ مجتمع ؟ من هذا المنطلق ، فكلّ ثقافة لا تترنّم بلغة الشعر هي ثقافة قد فرّطت في ذاتها .

وبتكيء ثبات كلّ شعب وخلوده من الوجهة الفكرية والدينيّة والشخصيّة على ثقافته ورصيده الفكري . ويظلّ هذا الرصيد الفكري حيّاً خالداً ما دامت رسومه تتألّق ساطعة على ألواح الشعر وأمثاله معلّقة على معبر التاريخ .

إنّ نظم المراثي وإنشاد القصائد في مناقب أهل البيت ــ عليهم السلام ــ منذ البداية حتّى الآن هو دأب محبّي أهل البيت من الشعراء المولعين بذكر فضائلهم ومكارمهم .

لقد استطاع الشعراء حقّاً أن يخلّدوا ــ بمدائحهم ومراثيهم ــ ذكر أئمة أهل البيت ــ عليهم السلام . تلك المدائح والمراثي الّتي سجّلت المكارم المحمّديّة والمناقب العلويّة وفضائل الأئمة مشاعل مضيئة في دياجير التاريخ ، وهي تفيض بالدفء مخلّدة ذكرهم وخطّهم ــ عليهم السلام .

هذه الاضمامة تمثّل لوعة الحبّ لشعراء شاركوا في إحياء ذكرى الامام موسى الكاظم ــ عليه السلام ــ من خلال قصائدهم الّتي انشدوها .وهي مدوّنة في هذه الوريقات .

يشكر المؤتمر العالمي للامام الرضا ــ عليه السلام ــ الاخ الفاضل البار اسماعيل الخفّاف على

جهوده الصادقة في جمع هذا النتاج القيّم وتنظيمه ، ونقدّر مساعيه في هذا المجال ، ونتمنّى له التوفيق الدائم . ونأمل ان تحظى هذه المجموعة بعناية الامام السابع من أئمّة أهل البيت ـ عليهم السلام : الامام موسى بن جعفر والد الامام عليّ بن موسى الرضا ـ عليه الصلاة والسلام . ونرجو أن تنال نصيبها من اهتمام المحبّين لأهل البيت ـ صلوات الله عليهم .

المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام

الإهداء

السّلام عليك يامولاي ياباب الحوائج وعلى ولدك الإمام الرّضا ورحمة الله وبركاته

قَـــصَـــدْتُـــكَ يـــا بـــابَ الـــحـــوائـــج حَـــامِـــلاً
بـــكـــفّـــيَ سِـــفْـــراً أرْتَـــجـــي الـــفَـــوزَ والِـــرّضـــا
كـــذاكَ هَـــدَتْ جِـــنْـــحَ الجـــرادةِ نَـــمـــلـــةٌ
سُـــلـــيـــمـــانَ كَـــيْ تَـــحْـــضـــىٰ بـــعـــفـــوٍ كَـــمَـــن حَضىٰ
ولَـــسْـــتُ بِـــرَاجٍ غَـــيـــرَ رَبّـــي وعَـــطـــفِـــكـــمُ
فَـــحُـــبُّـــكُـــمُ يُـــنـــجـــي الـــمُـــوالـــيـــنَ مِـــنْ لَـــظـــى
وَقَـــدْ جَـــمَـــعَـــتْـــنـــا فـــي الـــمـــحـــبّـــةِ نُـــخْـــبَـــةٌ
عَـــلـــى الـــخَـــيـــرِ فـــي يَـــومٍ بـــهِ أشـــرق الـــقَـــضـــا
تَـــبَـــاشَـــرتْ الـــدُّنـــيـــا ولَـــحْـــنُ نَـــشِـــيـــدهـــا
يُـــرَدِّدُ بُـــشْـــراكـــم فـــقـــد وُلِـــــدَ الـــرِّضـــا
فـــيـــا ربّـــي قـــد والـــبـــيـــت آل مـــحـــمّـــدٍ
نَـــشَـــأتُ عـــلـــى هَـــذا بـــهـــم أدفَـــعُ الـــقـــضـــا
فَـــهَـــبْ لِـــي وآبـــائـــي شَـــفَـــاعَـــةَ جَـــدِّهـــمْ
فَـــمـــا خَـــابَ فِـــيـــهُـــم مَـــنْ تَـــمَـــسَّـــكَ وارتَضى

المؤلف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على أشرف الخلق أجمعين ؛ محمّد وآله الطّيّبين الطّاهرين المعصومين المنتجبين ، واللّعن الدّائم على أعدائهم أجمعين ..

السّلام عليك يامولاي ياباب الحوائج ، ياموسى بن جعفر... اليوم نحن ضيوف عند ولدك الإمام السّلطان عليّ بن موسى الرّضا ـ عليه السّلام ـ وقد أرسل لنا بطاقة الحضور لمؤتمر يُعقد من أجله ومن أجلك وقد عوّدنا بهديّة عند عودتنا ؛ فَنِعْمَ ما عوّدنا عليه ، فالسّلام عليكم جميعاً ياآل بيت النّبوّة ورحمة الله وبركاته

إسماعيل الخفّاف

المدخل للبحث

«إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران علىٰ العالمين ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم» «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» .

عنوان الكتاب هو.. «الإمام الكاظم وما قيل من الشّعر فيه» فالحديث عن الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام .

إذن لا بدّ لنا من المرور ـ ولو بشكل موجز ـ على سيرته وحياته ولمحات من مواقفه .

كاظم الغيظ لغة .. هو الّذي يحبس غيظه ويمسك علىٰ ما في نفسه منه . كما جاء في «لسان العرب لابن منظور» : كَظَم الرّجل غيظه ، إذا اجترعه ، وكظماً .. رَدَّهُ وحبسهُ ، فهو رجل كظيم .

وفي الكتاب العزيز «والكاظمين الغيظ ..» أي الحابسين الغيظ ، وقد روي عن رسول الله ـ صلىّ الله عليه وآله وسلّم ـ أنّه قال : «ما من جرعة يتجرّعها الإنسان أعظم أجراً من جرعة غيظ في الله ـ عزّ وجلّ» .

وقد صوّر الإمام الكاظم ـ عليه السّلام ـ كظم الغيظ والعفو عن الذّنب تصويراً

بلغ درجاته القصوىٰ ، وانتهى بحدود ،الذّروة منها ، ولعلّه صار لحدّ الإعجاز. فلم يرو لنا التّاريخ لأحد من الأعلام مثلما روى عن الإمام موسى ٰبن جعفر ـعليه السّلام ـ حتّىٰ لُقّب بها ، فكانت هذه الصّفة .. ذروتها تتمثّل فيه . وقد روي أنّه جمع أولاده .. فقال لهم : «يابنيّ إنّي أوصيكم بوصيّة من حفظها لم يضع معها ، إن أتاكم آتٍ مكروهاً فاعتذر، وقال لم أقل شيئاً ، فاقبلوا عذره»[1]

وقد لقيه أبو نؤاس مرّة ، فقال له :

إذا أبصرتك العين من غير ريبة وعارض فيك الشّكّ أثبتك القلبُ
ولو أنّ ركباً أمّموك لقادهم نسيمُك حتّىٰ يَسْتَدِلّ بكُ الرّكبُ
جعلتُك حسبي في أموري كُلّها وما خابَ من أضحىٰ وأنت له حسبُ

قال الشّيخ المفيد في الإرشاد ص ٣٠٧ طبع إيران سنة ١٣٠٨هـ : «كان مولده ـعليه السّلام ـ بالأبواء موضع بين مكّة والمدينة في سنة ١٢٨هـ . وأمّه أمّ ولد ، يقال لها : حميدة المصفّاة ، أبنة صاعد البربريّ . ويقال : إنّها أندلسيّة ، وتكنّى بلؤلؤة» .

عاصر ثلاثة من خلفاء بني العبّاس «المنصور ، والمهديّ ، والرّشيد» ولكنّه ابتدأت إمامته ـعليه السّلام ـ من سنة ١٤٨هـ لحين وفاته سنة ١٨٣هـ . وقد تعرّض خلالها للسّجون بين البصرة و بغداد ، وللسّجن الانفراديّ والتّعذيب النّفسيّ بعد أن استُدعي من المدينة المنوّرة، وذلك حقداً وحسداً من هارون الرّشيد ، حيث كان يرىٰ بعينه ويسمع بأُذنه ، عن إقبال النّاس علىٰ الإمام الكاظم ـعليه السّلام ـ والقبول منه ، والأخذ عنه ، والرّجوع إليه . فكانت .. تأخذ الرّشيد الهواجس ، وأخذ الحيطة والحذر علىٰ سلطانه ، عندما شاهد الإمام ـعليه السلام ـ مالكاً لقلوب العامة متمتّعاً بهذه الشّعبيّة والمنزلة الرّوحيّة .

كنيته ـعليه السّلام ـ أبو الحسن الأوّل ، وأبو الحسن الماضيّ ، وأبو إبراهيم ، وأبو عليّ . ويعرف بالعبد الصّالح ، والنّفس الزّكيّة ، وزين المجتهدين ، والوفيّ ، والصّابر ،

---

١ ــ موسوعة العتبات المقدّسة ١٠ : ٤٠ قسم الكاظمين .

والأمين، والزّاهر. وسُمّي بذلك، لأنّه زهر بأخلاقه الشّريفة، وكرمه المضيء التّام.

قال الرّبيع بن عبد الرّحمن: «كان والله من المتوسّمين؛ فيعلم من يقف عليه بعد موته ويكظم غيظه عليهم، ولا يُبدي لهم ما يعرفه عنهم، فلذلك سُمّي الكاظم، وكان ـ عليه السّلام ـ أزهر إلّا في الغيظ، لحرارة مزاجه، ربع تمام، خصر حالك، كثّ اللّحية، وكان أفقَهُ أهل زمانه، وأحفظهم لكتاب الله، وأحسنهم صوتاً بالقرآن، فكان إذا قرأ يحزن، ويبكىٰ وأبكى السّامعون لتلاوته، وكان أجلّ النّاس شأناً، وأعلاهم في الدّين مكاناً، وأسخاهم بناناً، وأفصحهم لساناً، وأشجعهم جناناً، قد خصّ بشرف الولاية، وحازَ إرث النّبوّة، وبرّيء محلّ الخلافة. سليل النّبوّة، وعقيد الخلافة»[1].

تولّىٰ حبسهُ عيسى بن جعفر، ثمّ الفضل بن الرّبيع، ثمّ الفضل بن يحيى البرمكيّ، ثمّ السّنديّ بن شاهك، سقاه سُمّاً، وبعد ثلاثة أيّام مات علىٰ يد الأخير. وكانت وفاته في مسجد هارون الرّشيد، وهو المعروف بمسجد المسيّب، وهو في الجانب الغربيّ من باب الكوفة، لأنّه نُقل إليه من دار تعرف بدار عمرويه.

اختلف المؤرّخون في تحديد عدد أولاده؛ فمنهم من قال: ثلاثون أو سبعة وثلاثون، أو ستّون. وقد ذكرت كلّ الاحتمالات ومصادرها ليتسنّىٰ للباحث الكريم مراجعة ذلك..

«الإمام عليّ بن موسى الرّضا ـ عليه السّلام ـ وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسن، وإبراهيم، والعبّاس، والقاسم، وأحمد، ومحمّد، وحمزة، وعبدالله، وإسحاق، وعبيدالله، وزيد، والحسن، والفضل، والحسين، وسليمان.

المعقّبون منهم ثلاثة عشر؛ هم: «الإمام عليّ بن موسى الرّضا ـ عليه السّلام ـ وإبراهيم، والعبّاس، وإسماعيل، ومحمّد وعبدالله، وعبدالله، والحسن وجعفر، وإسحاق، وحمزة».

وبناته تسع عشرة؛ هنّ «خديجة، وأُم فروة، وأُم أبيها، وعليّة، وفاطمة

---

١ ــ المناقب لابن شهر آشوب ٤: ٣٢٤.

الكبرى ، وفاطمة الصّغرى ، وأُم وحية ، وأُم سلمة ، وأُم جعفر ، ولبابة ، وأسماء ، وأمامة ، وميمونة ـ من أُمّهات أولاده» .

وقد جمعنا عدداً ملحوظاً من أسماء الشّعراء الّذين قالوا الشّعر في الإمامين الكاظميْن الجوادَيْن ؛ مدحاً ورثاءاً ، فأثبتنا ـ في هذا الكتاب ـ الكثير ممّا جاءت به قرائحهم ، ليكون ديواناً خاصّاً بهما ـ عليهما السّلام ـ ولعلّ كثيراً من الشعراء ـ غير هؤلاء ـ لهم في الإمامين الجوادين ـ عليهما السّلام ـ شعر وقصائد ، ولم نتوصّل لذلك ؛ نظراً لقلّة المصادر الّتي بين أيدينا . وأملي بالله تعالى وبالإخوة الشّعراء والأُدباء الّذين يتوفّر لديهم شيء ممّا يخصّ الإمام الكاظم ـ عليه السّلام ـ أن يرشدونا إليه أو يزوّدونا به ؛ لنضيفه إلى هذا الدّيوان ؛ تعميماً للنّفع والفائدة ...

هنا وقفة لابدّ من ذكرها في هذا المجال ، تحدّث أحد الفضلاء .. بأنّ يوسف الصّدّيق بعد أن أخرجوه من الجُب ، باعوه بثمنٍ بخسٍ دراهم معدودة ، وذلك قبل أن يصل إلى عزيز مصر ، ولكن بالمرّة الثّانية وضعوه بالمزايدة وأخذ النّاس يساومون على شرائه ، حتّى بلغت مبالغ طائلة ، فبينما هم كذلك وإذا بعجوز تحمل كورها بيدها ، وتقول : بيعوني يوسف بهذا الكور! فتعجّب النّاس من قولها وفعلها ، وقالوا لها : كيف .. وقد ساوموه بأموال طائلة ؟! فأجابت العجوز: يكفيني أن أكون في عداد المساومين على شراء يوسف ، ولا أملك سوى هذا الكور.. وها أنا يامولاي ، ياباب الحوائج ، ياموسى بن جعفر ؛ توسّلتُ بك إلى الله .. «مسّنا وأهلنا الضّرّ وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدّق علينا إنّ الله يجزي المتصدّقين » وقد جعلتُ ثواب عملي هذا هديّة إلى روح والدي خادم أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ الحاج عبد الرّحيم الخفّاف ، والله أسأل أن يوفّقنا لخدمة أهل البيت ، وآخر دعوانا أن الحمدلله ربّ العالمين .

إن تجدْ عَيْباً فَسُدَّ الخَلَلا جَلَّ مَنْ لا عَيْبُ فيه وعَلا

إسماعيل الخفّاف

الخميس ١١ ذي القعدة سنة ١٤١٢هـ

الشّيخ إبراهيم بن ناصر الهجريّ

هو الشّيخ إبراهيم بن الشّيخ ناصر بن عبد النبيّ بن يوسف بن إبراهيم آل الشّيخ مبارك النّويليّ البحرانيّ؛ عالم فقيه، نبيه فاضل، أديب كامل، كريم فاخر. ولد سنة ١٣٢٥هـ، له في رثاء الإمام الكاظم موسى بن جعفر ــ عليه السّلام ــ مقتبس من موسوعة شعراء البحرين ج ١/١٥١»..

تغافلت عن شأني فشأنك ياعمرو ... فحدّث فإن أنسيت ذكّرك الدّهرُ
يكرّ على اللّيل النّهارُ فينجلي ... فما هو إلّا أن يعود به الكرّ
كأنّهما قرنان يوم تنازلا ... فيدُنيهما كرٌّ ويُقصيهما فرّ
أرى الجوّ إن جاء النّهار تورّدت ... له وجنة أو يقبل اللّيل تصفر
يخيفك هذا اللّيل إن جاء عابساً ... فما هو إن جاء النّهار فتعثر
ذهاب فجيء واحمرار وصفرة ... وفيها هلاك العالمين ولم يدروا
وخاتلنا هذا الزّمان فتارة ... يجيء له غدر وأخرى له عذر
إلى أن بدا من شأنه غير شأنه ... وحقّق ما ينويه وانكشف السّتر
وصرّح فينا بالعداء وبالنّدا ... أيا أيّها الإنسان موعدك القبر
عزيزك من دهر يخون بأهله ... سواسية في ذلك العبد والحرّ
فيوم الأسى لا ينتهي بعشيّةٍ ... وليلته السّوداء ليس لها فجر
ولو قلت للّيل الطّويل ألا انجلي ... بصبح أتاك الصّبح يقدمه الغدر
وهذا مناديه ينادي مسمعاً ... أيا أيّها الأحياء جاء الفنا فرّوا
ولم يرع حتّى آل بيت محمّدٍ ... وهم علّة الإيجاد والسّادة الغُرّ
أسرّهم في كلّ شيء إساءة ... وشراً إذا ما كان أعوزه الجهرُ

فشتّتهم في الأرض شرقاً ومغرباً وغاب لهم في كل دائرة بدر
خلت منهُمُ مسكونة الأرض واغتدوا يضيق بهم قفر ويقذفه قفر
إذا استشعروا بالخوف واذّثروا به يغيّبهم شخص وينسى لهم ذكر
طعامُهُم البلوىٰ وشربهُمُ الأسى وطيبُهُمُ الشّكوى وحلوُهُمُ المرُّ
وألوانهم قد غيّر الموتُ حالَها فبالسُّمّ مخضرٌّ وبالدّم محمرُّ
يَملّهُمُ السّجّانُ من طول سجنهم وأقيادهم يبلى على مكتها الصّخرُ
ولهفي علىٰ مولاي موسىٰ بن جعفرٍ وقد مسّه من مسّ أعدائه الضّرُّ
فيوسف أهل البيت في طول سجنه وأيّوب أهل البيت مثّله الصّبرُ
وقيد ثقيل أبهضوه بحمله وطامورة قصوى بعيد بها القصر
تعضّ علىٰ ساقيه حلقة قيده وأطرافه شعث وأبوابه طمرُ
ودسّوا له سّماً نقيعاً كأنّه إذا مرّ بالأحشاء ملتهباً جمر
تَقطّع منه قلبه فكأنّه جليد يلاقيه من الواقد الحرّ
نعىٰ نفسه للنّاس قال بأنّني أموت غداً أصفرّ حيناً وأحمرّ
وأخرج من سجني قريباً وإنّكم تروني فوافوني وميعادنا الجسر
فلهفي لملفوف بثوب عباءةٍ علىٰ الجسر في رجليه أقياده السّمرُ
إذا وَهَجَتْهُ الشّمسُ فاح عبيرُهُ فيعبق منه من يمرّ به العطرُ
أراد به الأعداء تحقير قدره فصاد له من ذلك الشّأن والقدر
وليس لهونٍ أن يُعطّلَ جسمُهُ ولكنّه لله في أمره سرُّ

الشّيخ إبراهيم بن يحيىٰ

ولد بقرية «القليبة» من جبل عامل سنة ١١٥٤هـ، وتوفّي بدمشق سنة ١٢١٤هـ، ودفن بمقبرة «باب الصّغيرة» شرقي المشهد المنسوب إلىٰ السّيّدة سكينة، وكان له قبر مبنيّ وعليه لوح فيه تأريخ وفاته؛ كان عالماً، فاضلاً أديباً، اعراً مطبوعاً، نظم فأكثر حتّى اشتهر بالشّعر، وورث ذلك منه أولاده وأحفاده، فكلّهم شعراء وأدباء.. قال.. مادحاً العترة الطّاهرة؛ اقتطفنا ما يخصّ الإمام الكاظم موسى بن جعفر ــ عليه السلام ــ من «أعيان الشّيعة ج ٢/ ٢٣٧».

ساقك بالجرعاء حيّ ومألف ... وروض بأكناف العذيب مفوّفُ
ونبّه منك الوجد أيماض بارق ... كنبض العميد الصّبّ يقوي ويضعف
نعم نبّه البرق اليمانيّ لوعتي ... فلي مقلة تذري الدّموعَ وتذرف
وحامي حما الزّوراء موسىٰ بن جعفر ... ملاذ بني الأيّام والدّهر مجحف
وضامن دار الخلد للزّائر الّذي ... أتاه يؤدّي حقّه لا يسوّف
وبحر النّدى ذاك الجواد الّذي جرىٰ ... رويداً فبذّ الغيث والغيث موجف

أبو الحسن عليّ بن أبي معاذ البغداديّ

توفّي سنة ٢٨٠ هـ له في الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ قصيدة ذكرها صاحب «أعيان الشّيعة» ـ السّيّد محسن الأمين ج ٨/١٥٢» و «المناقب ـ ابن شهر اشوب ج ٤/٣٠٣».

زر ببغداد قبر موسىٰ بن جعفرْ ... إنّ موسىٰ مديحه ليس ينكرْ
هو باب إلىٰ المهيمن تقضى ... منه حاجاتُنا ونجني ونخبر
هو حصني وعُدّتي وغياثي ... وملاذي وموئلي يوم أُحشر
صائم القيظ كاظم الغيظ في اللـ ... ـه مصفىٰ به الكبائر تُغفر
سَلْ شقيق البلخيّ عنه بما شا ... هد منه وما الّذي كان أبصر
قال لمّا حججتُ عاينتُ شخصاً ... ناحلَ الجسمِ شاحَب اللّونِ أسحر
سائراً وحده وليس له زاد ... فمما زلتُ دائباً أتفكّر
وتوهّمتُ أنّه يسأل النّاس ... ولم أدر أنّه الحجّ الأكبر
ثمّ عاينته ونحن نزولٌ ... دون قيد علىٰ الكثيّب الاحمر
يضع الرّمل في الإناء ويحسوه ... فناديته عقلي محيّر
اسقني شربة فناولني منه ... فعاينته سويقاً وسكّر
فسألت الحجيج من هو هذا ... قال هذا الإمام موسىٰ بن جعفر
وله معجز القليب فسل عنـ ... ـه رواة الحديث بالنّقل تُخبر
ولدى السّجن حين أبدى إلىٰ السّـ ... ـجّان قولاً في السّجن والامرُ مشهر
ثمّ يوم الفصاد حتّى أتى الآ ... سى إليه فردّه وهو يذعر
ثمّ نادىٰ آمنت بالله لا غيـ ... ـر وأنّ الإمام موسىٰ بن جعفر

واذكر الطائر الذي جاء بالصّـ ـكّ إليه من الإمام وبشّر
حين قال افترسه ياأسد اللـ ـه وأولىٰ إلى هزبرٍ مصوّر
فسعى نحوه ومدّ إليه باع ليث عند الفريسة فتسور
ثمّ غابا عن العيون جميعاً بعد أكل اللّعين والخلق حضّر
ولقد قدّموا إليه طعاماً فيه مستلمح أباه وأنكر
وتجافى عنه وقال حرام أكل هذا فكيف يعرف منكر
واذكر الفتيان أيضاً ففيها فضله، أذهل العقول وأبهر
عند ذاك استقال من مذهب كا ن يُوالي أصحابه وتغيّر
سل بحال الإمام يوم نفيع كيف أخزاه اللّعين وكفّر
هو للأولياء اسم ومعنى وهو في القلب للمحقّ مصوّر

أحمد العوّى

هو الحاج أحمد بن عبد الله بن محمّد العوّى؛ أحد الشّباب القائمين لفعل الخير، قولاً وفعلاً. ولد سنة ١٣٤١هـ، ونشأ محبّاً للعلم وذويه، طموحاً لفعل الخيرات وله فيها مآثر محمودة. كان تقيّاً ورعاً صالحاً أمّيّاً. له ديوان شعر في رثاء الإمام الكاظم موسى بن جعفر ــ عليه السلام ــ .. «شعراء القطيف ــ علي منصور المرهون ص ١٠٢».

مصائبُ آل مصطفىٰ تُضعف القوىٰ ... وتذهل للأفكار حين تعدّدُ
مصائبهم شتّىٰ فمنهم معذّبٌ ... مدى العمر وسط السّجن فهو مؤبّد
ومنهم غريب ليس يعرف قبره ... ومنهم أسير بالحديد مصفّد
وإن أنس لا أنسى الإمام ابن جعفر ... علىٰ الجسر مطروحاً به حقّ حسّد
قتيلاً سليباً والقيود برجله ... فهل سمعت أُذناك ميتاً يقيّد
وما أدري ما حال الهوامش لو رأوا ... لموسىٰ طريحاً للتفرّج يقصد
«فما مات منهم ميّت حتف أنفه» ... فأوزارهم في النّاس ليس تعدّد

السّيّد أحمد القزوينيّ

هو ثالث أنجال السّيّد ميرزا صالح، ولد بالحلّة سنة ١٢٨٧هـ، وقيل في النّجف حيث كان أبوه مقيماً فيها للدّراسة والتّحصيل، وكان ــ كما وصفه السّماويّ في الطّليعة ــ خفيف الرّوح، رقيق الطّبع، ظاهر الأريحيّة ظريفاً عفيفاً حسن المعاشرة مع كرم أخلاق، مجدّاً في تحصيل علمي، الفقه والأصول، شاعراً ناثراً له في كلّ الأصناف من الشّعر، توفّاه الأجل سنة ١٣٢٤هـ له تشطير لقصيدة عمّه في «الترامواي» ثمّ تخلّص بها إلى مدح الإمامين الكاظمين ــ عليهما السلام ــ نقلاً عن «بابليّات اليعقوبيّ ج ٣/ ٨٠».

وزاخرة تسمنا في ذراها ... فراحت وهي ترفل في ازدهاء
ولم آك قبلها شاهدتُ فلكاً ... جرت فوق الصّعيد بغير ماء
علىٰ سكك الحديد لها رنين ... كصبّ آن من طول التّنائي
لها في جريها زجل ورعد ... علىٰ سمعي ألذّ من الغناء
تجاذبها السّرى فرسا رهان ... بها وصلا البدوّ إلى انتهاء
تسابق لمحة الأبصار عدواً ... فكلّ حمىٰ عليها غير ناء
يضلّلنا بها منها شراع ... يسدّ يظلّه سعة الفضاء
وعزم كاد لولا من أقلّت ... يطير بها إلى أُفق السّماء
تواصل أُختها حتّى إذا ما ... تعانقتا معانقة الإخاء
دعا داعي الفراق بها فلمّا ... رأتها ودّعت عند اللّقاء
ترى مقصورة في الجوّ تسري ... بنا مرى البساط على الرّخاء
ترقك منظراً مهما تبدّت ... مزخرفة مشيّدة البناء

تصدّ الشّمس أنىّ واجهتنا وتمنع ما تريش يد الشّتاء
وكم ركبت بها ربّات خدر فتحجبها وتأذن للهواء
وكم حملت من الفتيان شتّى بها يضعون أوزار العناء
فمن كلٍ بها زوجين تلقىٰ وهم فيها كإخوان الصّفاء
ينادم بعضهم بعضاً سروراً وودّ بأن يمتّع بالبقاء
فتحسبهم بها إخوان صدق وما انتسبوا إلى بلد سواء
إذا ما قبّة العلمين لاحت مطنيّة بأبراج السّماء
تطوف بها الأملاك كلّ يوم لديها وهي لامعة السّناء
بنا أرست على جوديّ موسىٰ جواد بالجزيل من العطاء
فما خابت وقد ألقت عصاها علىٰ باب الحوائج والرّجاء
حمىٰ عكفت به الأملاك حتّى تنال به العظيم من الحباء
مقام علا تودّ الشّهب لو أنْ أقامت فيه دائمة الثّواء
تطيل به الوقوف علىٰ خضوع ملوك الأرض من دانٍ ونائ
هو البيت الحرام فليس بدعاً إذا ازدحمت جموع الأنبياء
وبات الوحي ينزل في حماه بما رسمته أقلام القضاء
محلٌّ تُكشفُ الكربات فيه ويصعد منه معراج الدّعاء
أنخت به مع العافين ركبي بمستنّ القرىٰ رحب الفناء
نشرت إليه مطوىّ الأماني فبلّغني به أقصىٰ منائي

والسّيّد أحمد القزوينيّ يقول: وردني تلغراف من ابن أخي حين سألته عن صحّته في بغداد وكان مريضاً..

بأعتاب موسىٰ والجواد تتابعت عليّ هوادي العفو في كلّ موضع
فالُبست بعد السّقم أثواب صحّة فلا أتمنّى غير أنّكُمُ معي

فكتبت له جواباً...

أحمد من منه برحمة قد وسعك لذت بآل المصطفى ياليتني كنت معك

وأيضاً كتبت إليه أسأله عن حاله فأجاب..

قد شفىٰ الله بالجوادين سقمي وتجلّىٰ بالعسكريّين همّي
لم أزل رافعاً أكف ابتهالي ياسميع الدّعا أطل عمر عمّي

الدكتور احمد الوائلي

هو الدّكتور الشّيخ أحمد بن الشّيخ حسّون بن سعيد بن حمود الّليثيّ الشّهير بالوائليّ، خطيب شهير متجدّد، وأديب مرهف الحسّ من الطّراز الأوّل، ولد في النّجف يوم الجمعة ١٧ ربيع الأوّل سنة ١٣٤٢هـ.. فهو شاعر رقيق الشّعر والشّعور، مليح القول، مشرق الدّيباجة، يرضيك بسلوكه ويقظته، ونقاء أسلوبه، حصل على شهادة الدّكتوراه، ولا زال يمارس الخطابة والمنبر الحسينيّ، والحقّ أن يقال إنّه مفخرة العصر.. له مؤلّفات عدّة وديوان شعر اقتطفنا ما يخصّ الإمام الكاظم موسى بن جعفر ــ عليه السلام ــ من ديوانه.. «عند باب الحوائج».

لقدسك يا بابا الحوائج بابُ ... جئت حوله للطّالبين رغابُ
علىٰ جانبيه من رؤاك جلالة ... وكلّ فناء للُمهاب مهاب
ومن حوله للظّامئين موارد ... تروّى وباب الأكرمين عباب
إذا ردّ في باب لغيرك مطلب ... ففي باب موسىٰ لا يردُّ طلاب
يرحّبُ إن ضاقت رحاب لغيره ... فتوسع منه الوافدين رحاب
وإن طاف فيه الذّنب يغفر عنده ... ويمحى سؤال حوله وعتاب
منابع رّيا عند باب ابن جعفر ... تفيض عطاءاً للّذين أنابوا
لتهنك عقبىٰ الصّابرين أبا الرّضا ... وإن طال حبسٌ واستطال عذاب
وعربد سوط في أكفّ لئيمة ... وجنّ به للظّالمين عقاب
تمرّس منك الضّرُّ في كلّ مفصل ... فما ناءَ عظم واهنٌ وإهاب
صبور وعقبى الصّبر عند ذوي النّهىٰ ... جلال وعند الله منه ثواب
فكوخ به عشت استطال إلى السّما ... وقصر به عاش الرّشيد خراب

ومن خربة فيها أقمت تلألأت تموّج في أزهى النّضار قباب
ومظلم سجن عشت في جنباته أينساك محرابٌ به وكتاب
تحوّل صرحاً قد تكامل عنده لأروع آيات الفنون نصاب
سبوح بمطلول الطّيوب صباحة كأنّ فِناه للّطيوب وطاب
ومتشح بالنّور عند مسائه كأنّ له كلّ الشّموس ثياب
أبابَ ضريح ضمّ راهب هاشم وغطّى الجواد الغمى منه تراب
تغطّيه من شيب ابن جعفر هيبة ويزهيه من غصن الجواد شباب
شهيدين من سمّ أُصيب به الهدى وقلب رسول الله منه مصاب
ستبقىٰ الثُّريا دون أرضك رفعه ويُفدى لكلٍ من حصاك شهاب
فإنّك بيت كرّم الله أهله وخطّ ذهاب الرّجس عنه كتاب
وأخدمه الأملاك فهي ببابه لها كلّ آن جيئةٌ وذهاب
ويا بيت آل الله آل محمّدٍ سقاك من الغيث الملثّ سحاب
تخذتك زاداً في المعاد وفي الدُّنا غرامي لا وادي الغضا ورباب

السّيّد أسعد الموسويّ

هو السّيّد النّجيب النّسيب الحسيب السّيّد أسعد بن عليّ الدّعلوج الموسويّ القطيفيّ التاروتي. ولد حدود سنة ١٣٢١هـ، وتعلّم الخطّ والقرآن في صغره، وتلقّىٰ بعض دروس العربيّة والفقه في عنفوان شبابه على بعض علماء وطنه، وكان من الخطباء الذّاكرين في مآتم سيد الشّهداء ــ عليه السلام ــ له يرثي الإمام الكاظم موسى ابن جعفر ــ عليه السلام ــ مقتبس من «شعراء القطيف ــ علي منصور المرهون ص ٣٤».

لا تلمني في البكا ياعاذلي ... فمصابي بإمامي ذاهلي
كم وكم كابد من أعدائه ... غصصاً تذهل لبّ العاقل
سيّما أشقى الورى شيطانها ... المسمّى بالرّشيد الجاهل
من جواد المصطفىٰ أخرجه ... يابنفسي للإمام الفاضل
وإلى البصرة قد أشخصه ... ولبغداد بذلّ قاتل
قد رماه في سجون أربعاً ... ثمّ عشراً لم يخف للعادل
وبحبس الفاجر السّنديّ قد ... زجّه لم يخش عذل العاذل
وبقىٰ في سجنه مضطهداً ... يعبد الله بقلب واجل
ذاكراً لله مطويّ الحشا ... في عناء وظلام حائل
ما له في السّجن من يؤنسه ... غير علج وكفور خامل
ما اكتفى هارون حتّىٰ سمّه ... في حشا الدّين بسمٍّ قاتل
فغدا يرمي حشاه قطعاً ... وقضىٰ نفسي الغدا للرّاحل
فبكىٰ الأملاك والرّسل له ... والسّماوات بقانٍ هاطل

وبكىٰ القرآن والدّين معاً والورىٰ من محتف أو ناعل
وبكىٰ الكرسيّ والعرش دماً وكذا الجنّ بدمع هامل
وعلىٰ الجسر رُمي لهفي له ثمّ نودي بالنّداء القاتل
وغدت شيعته تندبه بعويلٍ وبقلبٍ ذاهل

السّيّد إسماعيل الحميريّ

هو أبو عامر وأبو هاشم إسماعيل بن محمّد بن يزيد، وقيل: مزيد من ربيعة بن مفرغ الحميري من مشاهير شعراء أهل البيت ــ عليهم السلام ــ ومن فحول شعراء العرب، وكان مجيداً، فاضلاً، جليلاً، عظيم المنزلة. ولد بعمان كورة على بحر اليمن سنة ١٠٥هـ من أبوين أباضيّين خارجيّين، ونشأ بالبصرة، وكان يتردّد إليها وإلى الكوفة والأهواز. ترك دين أبويه وصار كيسانيّاً يقول بإمامة محمّد بن الحنفيّة ثمّ عرف الحقّ واستبصر فصار إماميّ العقيدة مخلصاً في مذهبه، له في مدح الإمام الكاظم موسى بن جعفر ــ عليه السلام ــ «المناقب لابن شهر اشوب ج ٤/ ٢٩٦ احسن التّراجم ج ١/ ٨٠».

وطبتم في قديم الدّهر إذ سطرت ... فيه البريّة مرحوماً وملعونا
ولن تزالوا بعين الله ينسجكم ... في مستكنّات أصلاب الأ برّينا
يختار من كلّ قرن خيرهم لكُمُ ... لا النّذل يلزمكم منهم ولا الدّونا
حتّى تناهت بكم في أُمّة جعَلت ... من أجل فضلكمُ خيرا لمصلّينا
فأنتُمُ نعمة لله سابقة ... منه علينا وكان الخير مخزونا
لا يقبل الله من عبد له عملاً ... ولا عدوّكم القمي المضلّينا

الحاج بمانعلي محقق خراساني

من أرحام الدكتور محقق وقد اوعدني بارسال ترجمته له في الامام موسى بن جعفر عليه السلام هذه القصيدة

عَجَباً لحلم الواحد القهار ... وأناته في مهلة الاشرار
كيف القرار لأرضه وسمائه ... وبنو البتول مشرّدوا الكافر
لهفي لموسىٰ الكاظم بن الصادق ... شبل النبي خليفة الأبرار
أمر اللعين بن اللعين بأخذه ... غضباً عليه بروضة المختار
جرّوه قسراً عن مدينة جده ... حين الصلاة مناجياً للباري
يدعو بقلب مكمد «ياجدنا ... يا للفضيحة من يد الفجار
ياجدنا ماذا جرى من أمة ... في اهلك الابرار والاخيارْ»
فاقيم بين يدي رشيد كافر ... متحركاً شفتاه بالأذكار
شتم الرشيد للكفرة ولبغيه ... سبحان ما اجرىٰ على الجبار
أسفي لظلم حلّ عن بغي علىٰ ... موسى الحليم وسيد الابرار
وتراه في قصر السجون معذباً ... كاللؤلؤ المكنون قصر بخار
أيامه مثل الليالي مُظلم ... ونجومه دمع كعين الجاري
سهر الليالي بالعبادة كلها ... ويبيت يحيها الىٰ الاسحار
ياللمكبل في الحديد مرضضاً ... اعضاؤه بالقيد والازجار
أوه لظلم السندي بن الشاهك ... ماذا أحلّ بخير آل نزار
فبتسع تمر سّمه في داره ... احشاؤه قد اوقدت بالنار
فبدت جنازته واشرق نوره ... عن سجنه كالشمس عند نهار

كالعرش حُمل فوق اربع حامل نور الألـه يراه ذو الابصار
نادىٰ مناديهم نداء مذلة عمن تراث شرافه ووقار
ليت الجبال تدكدكت من رزئه يالـيت ما الدنيا بدار قرار
ياسيد المحجوب عبدك راجياً عفو الذنوب صغاره وكبار
ارجو بلطفك راحة في شدة حين المنية انشبت اظفار

الشّيخ جابر الكاظميّ

هو أبو طاهر جابر بن الشّيخ عبد الحسين بن عبد الحميد، المعروف بحميد بن الجواد ابن خضر، ينتهي إلى ربيعة بن نزار المعروف بالشّيخ الكاظميّ. ولد سنة ١٢٢٢هـ، وتوفّي سنة ١٣١٣هـ بالكاظميّة، ودفن في الصّحن الشّريف في البتيمة... كان نادرة عصره في الشّعر والحفظ وحسن الخطّ مع ورع وتقوىٰ وتعفّف، له تخميس الهائيّة الأزريّة وصار يوسوس حتّى سكن ستّة أشهر تحت السّماء في أعلىٰ السّطح مكشوف الرّأس، ولم يتكلّم بكلمة، وصوّرت له مخيّلته أنّ الشّيخ محمّد حسن آل ياسين هو صاحب الزّمان، متستّراً إلى أن عالجه الأطبّاء «أعيان الشّيعة ج ٤/ ٤٠» له في الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السلام ـ.

أنخ المطيّ بساحة المجدِ ... واعقل فهذا منتهىٰ القصْدِ
وأرح قلوصك ان تجشّمه ... هضبات رضوى أو ربىٰ نجد
فلقد هُديتَ ورُبَّ ذي شططٍ ... بعد الضّلال هُدي إلىٰ الرّشد
فإلى م أنتَ إلىٰ اللّوىٰ شغفاً ... تلوي عنان القود بالوخد
نَشَر المهامة لم تزل أبداً ... تطوي بأيدي الضُّمَّر الجرد
أو ما ترى نوراً سناه بدا ... من طور موسى للهدى يهدي
فالجأ ولُذ بالكاظمين تفز ... بندىٰ سوىٰ جدواه لا يجدي
من أمّ موسىٰ والجواد يجد ... أمنين من ضُرٍّ ومن جهد
باب إلاله أتىٰ ورحمتَه ... من قد أتى موسىٰ إلى رفد
أفهل سواه لقصد مكرمة ... يرجىٰ فأمله أخر قصد
لتزجّ عيسَكَ نحو نائلةٍ ... هيهات رمت إذن صفا صلد

فانزل به ياسعد إنّ به دار النّعيم ومنزل السّعد
دار تعالىٰ شأن ساكنها عن أن يحيط بمدحه حمدي
دار علىٰ أوج السّماء سمت وعلت عن الأوهام بالبُعد
فاعقد هنالك إن حللت بها احرام ذي وَلَهٍ وذي وجد
واسع وطف طوعاً بحضرتها لتنال منها منتهى القصد
هي حضرة القدس الّتي ضمنت سرّ الإله وجهرَ ما يُبدي
هي كعبة الآمال روض هدى هي بيت أهل البيت والمجد
آل النّبيّ وهل كجدّهُمُ بين البريّة جاء من جَدِّ
وفرهاد شيّد روضة فزهت بالنُّور لا بالنور والوردِ
مذ زال أقصى الكُره أرّختها «للنّاس أُبدي جنّة الخلد»

١٣٠١هـ

وللشّيخ جابر الكاظميّ قصيدة أُخرى بمناسبة تعمير حرم الكاظمين ــ عليهما السلام ــ .

أيّ سور على السّماوات دارا ولكفّ الخضيب عادَ سوارا
قد غدا للبروج أيّ نطاق شهب الحقّ عنه لا تتوارىٰ
بنطاق لمّا انتطقن الدّراوي منه فيه أجوجها قد أنارا
أيّ سور أحاط بالعرش وسعاً وعلىٰ جملة الوجودات دارا
عانق العرش في يديه عناق الـ ـصبّ صبّاً يمناه لاقت يسارا
هو عقد في جيد غانية المـ ـجد بنظم فاق الدّراري نثارا
وعلىٰ مركز النّدىٰ منه خطّ فوق عرش الهدىٰ غدا مستدارا
فاق أعلى السّبع الشداد وجاز الـ ـقعر منه السّبع الطّباق قرارا
شاده بالنّضاد فرهاد حتّىٰ حاز منه حسن البناء القصارىٰ
في صعيد يسمو على البتّر تربأ راق منّا نضيرُهُ الأنظارا
كم شفىٰ الشّمُّ منه سقم سقيم وبمرءاه نوّد الأبصارا

إن رأتــه المــوتــىٰ بــطــيّ لحــود تــلــق نــشــراً نــصــيب فيــه انتشارا
وأعــاد الأرواح طــرّاً إلــيــهــا مــنــه روَحٌ وخــلّــد الأعــمــارا
لا يــضــاهــي فــرهــاد خــسرو فيــما شــاد فــرهــاد للــرّشــاد مــنــارا
إنّ هــذا الــفــرهــاد يــلــهــقــى نجاحاً في بــنــاه وذاك لاقــىٰ الخــسارا

قــد بــنــاه ســوراً لــكــعــبــة مجد وكــم على الــعــرش أســدلــت أستارا
كــعــبــة الأمــلاك أمــســت مــطــافــاً ولــمــن في الــوجــود أضــحــت مــزارا
جــنّــة مــن غــصــون روح هــداهــا قــطــفــت راحــة الــنّــعــيــم ثــمــارا
شاد هــذا الــفــرهــاد فــيــهــا قصوراً عُــدنَ عــنــهــا قــصــورُ ذاك قــصــارا
ولــديــهــا مــهــنــدســاً قــد غــدا الــر وح ومــيــكــال قــد غــدا مــعــمــارا
إنّ هــذا الــعــقــل المــصــوّر فــيــمــا جــاء فــيــه الــرّوح المــجــرّد حــارا
شــاد فــرهــاد ســورهــا وحــســام الجـ ـود مــنــهــا قــد جــدّد الآثــارا
إنّ هــــذا أخ لهــــذا وكــــلٌّ مــالــه في الــنّــدى أخ فــيــبــارىٰ
ذاك قــد ســوّر الجــنــان وهــذا قــد طــلــىٰ الــقــبّــتين فيها نضارا
فــاغــتــدى الــنّــور منهما مثل نار قــد أنــارت في طــور مــوسى جــهــارا
لــيــس يــدري الــنّــقــاد أهــي نضارٌ أم هــي الــشّــمس قد أضاءت نهارا
لا يُــدانــي الــشّــقــيــق حمرة خدٍّ مــن ســنــاهــا يــفــوق خــدّ العذارىٰ
نــور قدس أضــاء في عــرش مجــدٍ مــنــه نــور الله الــقــديــم أنــارا
قــبــس الــنّــور مــن ســنــاه ســنــاه مــثــل نــار تــبــســت مــنــهــا النّارا
فــأنــار الإمــكــان فــيــه ولــولا ضــوؤه لا غــتــدىٰ الــوجــود ســرارا
مــن رآه رأىٰ الــرّشــاد وفــيــه أبصر الــديــن والهــدى إبــصــارا
ولــقــطــع الأعــذار عــن ذي ضــلال لهــدىً شــاده الإلــه مــنــارا
فــلــك دار فــوق قــطــبــي مَــعــال قــد أدارا الــوجــود طــرّاً فــدارا
جــاورتــه الأمــلاك دهــراً طــويــلاً فــأصــاب الأمــلاك مــنــه اعــتــبــارا
ورأتــه أســنــى مــطــافٍ فــطــافــت في حــمــاه حــجّــاً بــه واعــتــمــارا

قبّة للأفلاك إكليل تبر رصّعته شهب العلى فأنارا
منه بثّتْ شمس النّهار نضاراً فضّة الشّهب دونه مقدارا
فاغتنىٰ كلّ مرملٍ فيه لمّا نثرت منه للوجود نثارا
قد أماطت عن العيون حجاباً وأزالت عن القلوب غبارا
فرأينا فيها الجنان عياناً ورأينا نور الإله جهارا
قد ضفت فوق عالم القدس حتّى ألبسته من نورها أطمارا
يترجّىٰ نسر السّما طيراناً لعلاها لو يستطيع مطارا
وتبدّت لنا كمثل عروس قد أماطت عن المحيّا خمارا
من نوى أن يزورها لا يذوق النـ ـنّار أوزارها محا الأوزارا
أتمسّ النّارُ امرءاً مسّ منها عرش مجد وللمهيمن زارا
كعبة للفلاح شيدت فنادىٰ بالفلاح الهدى البدار البدارا
إن توارت شمس الضحىٰ في حجاب ضاء نور لوجهها لا يوارىٰ
ولتشيدها اشارت ملوك مذ لتشييدها المليكُ أشارا
قد حبت شمسها وبدر علاها بالسّناء الشّموس والأقمارا
وبوقتٍ كلٌّ أضاء سناه فأرانا ليل العراق نهارا
مذ أجارا أهل السّماء وأهل الأ رض أضحىٰ كلّ بكلّ مجارا
مرقد الفرقدين ذاك ومنه مطلع النيّرين جهراً أنارا
كوكب الحقّ ضاء من ذا ومن ذا موكب الجود في البسيطة سارا
هم بنو المصطفى الّذي بارىء النّا س اصطفاه واختاره مختارا
مبدأ الفيض خاتم الرّسل أزكىٰ مرسل أمنع الوجود ذمارا
هم بنو المرتضى الّذي قد نضاه الـ ـلّه من غمد بأسه بتّارا
هو ذاك اللّيث الّذي في المنايا كفّ كافيه أنشبت أظفارا
من له السّبق في جميع المعالي وله النّصُّ بالغدير أنارا
كم دعا للهدى عداه فضلّوا وأصروا واستكبروا استكبارا

برزت منه للوجود أمور أكبر العقل أمرها إكبارا
رأت البباهرات منه أناس فادّعت ما ادّعت بعيسى النّصارى
لا يهاب القضا بكلّ القضايا هل ترى الموت يرهب الأقدارا؟
إن مدحنا سواهم بامتداح فإليهم إيابه والقصارى
أو إلى غيرهم سرى ركب حمد فإليهم به تعود المهارى
فهو في نهج غيرهم ليس يسري أينما ركبُ مجدهم سارَ سارا
فاز فيه من يقتني كلّ حمدٍ في ولاهم ويبذل الدّينارا
فاصرف المدح بعدهم لإمام الـ عصر واملأ بمدحه الأمصارا
واشكرا النّدب بعده ناصر الدّيـ ن الّذي فاق في معاليه دارا
كم بنى للهداة أفلاك مجد حين ساخت والرّكن منها انهارا
وبهذا منه تعلّم عمّاهُ وعما جوداً غدا مدرارا
واقتدى فيه بالمكارم كلّ منهما بل حقيقه منه غارا
واشكر التّوأمين في المجد والفذّ يـن في الجود حاميين الذّمارا
هو ذاك المهدي عزّاً وهذا للأيادي «هادي» العفاة الحيارى
يا إمام الوجود هذي رفات الد يـن أمست تشكو إليك البوارا
فأعِدها وجُد على من سواها بظهور ونوّر الأبصارا

وللشّيخ جابر الكاظمي أيضاً بهذه المناسبة قصيدة أُخرى..

مذّ هدمت أهل البلى ركنه وقد وهى إذ هُدَّ معمورهُ
أشار في تعميره ماجد مُناب فعل الخير مأجُوره
«فريق» جيش منه جيش العدى من فَرَقٍ فُرّقَ جمهوره
أمير جيش المَلِكِ المالك الأ نام والأيّام مأمورهُ
سلطاننا «عبد المجيد» الّذي أصمَّ أسماع الرّدى صورُهُ
سلطان عدل حكمه نافذ مَدى المدى لم يُمح مطوره
وعمّر الأرجاء في عَدلهِ ودَمّر الأعداء تدبيره

عَـــمّـــره بـــعـــد خـــراب وقـــد ســـمـــا عـــلـــىٰ هـــام الـــسّـــمـــا ســـوره
مُـــذ نـــمّ تـــعـــمـــيـــراً وقـــام الـــبـــنـــا أرّخـــتـــه «قـــد تـــمّ تـــعـــمـــيـــره»

١٢٩٩هـ

وأرّخ الشّيخ جابر الكاظميّ بدء العمل بقصيدة جاء فيها..

طـــور مـــوســـىٰ هـــذا وفـــيـــه تجـــلّـــىٰ لـلـعـيـون الـنّـور الـقـديـم عـيـانـا
لـــم يـــزل لـلـــمـــلا محـــطّ رجـــاءٍ فـــيـــه تُـــعـــطـــىٰ الأمـــان و الإيمانـا
قـد تـسـامـىٰ بـالـنـيّـريـن مقاماً دونـــه الـــنّـــيّـــران فـضـلاً وشـانـا
وبـــفـــضـــلٍ مـــن الحـــسين حـــسين شـــاد مـنـهـا بـجـوده الأركـانـا
مـــوئـــل المـــأثـــرات خـــدن مـــعـــالٍ لـــم نـــجـــد في الـــعلى لهـا أخـدانـا
قـــل وبـــالـــواحـــد المـــهين أرّخ «قـد أرانـا الحـسين خـلـداً عـيـانـا»

١٢٨٤هـ

وقد أرّخ الشّيخ جابر الكاظميّ انتهاء العمل بهذه المقطوعة..

هـذا بـنـاء قـد سـمـا هـام السّمـا وطـــال أعـــلاهـــا عُـــلاه عِـــظَـــمـــا
بـنـيّـريـن مـن سـنـا نـورهـمـا قـد أشـرق الـدّهـر وكـان مـظـلـمـا
هـمـا الجـوادان اللّـذان قـد بـدا لـدىٰ الـوجـود كـلّ جـود مـنـهـمـا
مـن الألى بـهـم بـرىٰ الله الملا والأرض قـامـت واسـتـقـامـت بـهـمـا
ومـــنـــهـــم الـــدّهـــر أضـــاء نـــورُهُ وابـتـدأ الـفـضـل بـهـم واخـتـتـمـا
قـومٌ عـلـىٰ جـودهُـمُ الـوجـود قـد عـاش وقـام فـيـهُـمُ وقـوّمـا
شـاد عـلـيّ سـمـكـه إذ بـذل الحـ ـسين مـالاً عـنـد ذي الـعـرش نمـا
وســـعـــي ذا المـــهـــدي والهـــادي مـــع الـعـبّـاس والـصّـالـح طـال مـغـنـمـا
ومـذ سـمـا والـشّـجـو ذاب قـلـبـه أرّخـتـه «عـرش بـه الـعـرش سـمـىٰ»

وفي سنة ١٢٨٤هـ زخرفت طارمة باب المراد بالزّجاج، وقد أرّخ الشّيخ جابر الكاظميّ ذلك بقطعتين شعريّتين..

وإيـــوان صـــفـــا مـــرآة حـــتّـــى عـلـىٰ الأفـلاك فُـضِّـلَ بـالـضّـيـاءِ

وفي مرآته التكوين طُرّاً تراءى للعيون بلا غطاءِ
فزخرفه وزيّنه كرامٌ سموا بعلا لهم قِمَمَ العلاءِ
(محمّدٌ الحسين) أخو المزايا سليل الاكرمين ذوي الإباءِ
وفيه سعىٰ أخو كرم همام حوىٰ شرف التكرّم والوفاء
لموسى والجواد السبط سبطَيْ رسول الله خير الأنبياء
هما نجما الهدى بحر الأيادي هما بدرا العلى شمسا الثناءِ
صفا كضمير مشرعه فأضحى يُضاهي الشّمسَ نوراً بالضّياء
وأقصى الوجد زال فأرّخوه (أراه شبه مرآة السّماء)

١٢٨٤هـ

طال ذا الإيوان كيواناً كما من جنان الخلد فاق الغُرفا
وتعالى في المعالي رفعة يا بني الطّهر النّبيّ المصطفى
زيّنته بنتُ سلطان به حازت الهند نعيماً وصفا
من كرام بهُمُ المجدُ سما واغتنى الدّهر بهم بعد العفا
قام في إتمامه النّدب محـ مّدٌ الزّاكي الحسين ذو الوفا
حسبه فضلاً ومجداً طال بل حسبه ربُّ البرايا وكفىٰ
وانتفىٰ أقصى العنا إذ أرّخوا «شابه العرش صفاءاً بالصّفا»

١٢٨٤هـ

وأهدى السّلطان عبد المجيد خان بن السّلطان محمود العثماني مشكاتين للمشهد الكاظميّ، فنظم الشّيخ جابر الكاظميّ بهذه المناسبة...

لُيَيلاتُ وصلٍ عَمَّ نشراً عبيرُها وساعاتُ لهوٍ تمّ بُشراً سُرورُها
أعاد لنا عهد التّصابي نعيمُها وردّ لنا شرح الشّباب حبورها
ينمّ سناها بالصّباح كأنّما دجىٰ اللّيل سرٌّ كتّمته بدورها
كأن قد تراءت نار موسى فأشرقت بها الأرض طرّاً حيث شبّ سعيرها
صباح الهدىٰ المبسوط موسى بن جعفرٍ وشمس النّدى المنشور في الكون نورها

أجـاد المـعـالي تحـت ظـلّ قـبـابـه فـطـال سـمـوّاً كـلّ طول قصيرها
بـه اطـأدت أركـانـه وبـسـبـطـه وقـامـت مـبـانيه وشيدت قصورها
محـمّـد الـطّـهـر الجـواد الّـذي لـه أيـاد على جـيـد الـنّـوال خـطـيـرها
فهم مبدأ الفيض القديم وختمه وأوّل وراث الـعلى وأخـيـرهـا
بـهـم لـبس الدّين المهابة وارتدىٰ سـنـا شـمس عزّ لا يغيب سفورها
كـمـا لـبـست مستطرف العزّامّه بحير العلى «عـبـد المجيد» بحيرها
بـسـلـطنة عـمتّ بأنعمها الثّرى ودار على الـسّـبـع الأقـالـيـم سورها
رأى بـرّ آل الله في الله قـربـة وبـالـودّ في الـقربى حويّ جديرها
فـأرسـل مـشـكـاتين للـخـلـد زينة وسـتـراً لحـور الـعين مـنـه خـدورها
وأهـدى مـصـابيحاً أضاءت وإنّما أنـار إلـيـهـا في الـكـتـاب منيرها
إلى حـضـرةٍ نـور الإلـه سـراجُـهـا وأسـتـار عـرشِ الله قـدمـاً سـتـورها
لـيـال أنـالـتـنـا الـسّـرور وقبلها لـيـالٍ تـقـضّـت بالسّرور شهورها
لـيـال أتـتـنـا عـاطلات من الأسـىٰ وبـالـبشر جاءت حاليات نحورها
لـقـد كـتـمـت من عـهـد آدم صفوها فـبـاح به من بعد كتمٍ ضميرها
فـيـكـشـف أسرار الـقـلـوب سناؤها ويـهـتـك أسـتـار الـغـيـوب سفورها

وفي سنة ١٢٨٤هـ أيضاً فُتح باب جديد للمشهد مغلّف بصفائح الفضّة، ولم نعرف موقعه على التّحديد، وللشّيخ جابر الكاظميّ قصيدة وتأريخ للباب المذكورة.

بـاب لبـابَـيْ اله العرش قد فُتحا وفـيـه نـهـج الهدى والحقّ قد وضحا
لـروضـة من رياض الخلد حلّ بـهـا بـحـران كـلّ على الأكوان قد طفحا
لـعرش فضل به شمسا عُلىً بـهـما زال الـدّجـىٰ وتجلّى الرّشد واتّضحا
باب لبابَـيْ علومٍ منهما عُلمت مـعـالـم للنّدى منها الهدى نفحا
مـن فـضّـة صـيـغ ودّت أن تـذهّبه شـمـس الـنّـهـار فـيـحـمى تبرها المِنَحا
بـفـتـحـه فـتـحوا باب الرّشاد إلى جـنـان خـلدٍ بـهـا الإسـلام قد منحا
أتـوابـه يحـمـل الإيمـان جـانـبـه والمـؤمـنين وأمـلاك الـسّـمـاء ضحىٰ

بأجر مُهديه وسع الكون ضاق كما ... من دهرنا ضاق ما قد كان منفسحا
لله من باب فضل في ميامنه ... فضل المهيمن عنّا قطّ ما برحا
بمنتهىٰ الرّشد نادِ يامؤرّخه ... «بابٌ لبابَيّ إله العرش قد فتحا»

١٢٨٤هـ

لقد فتح الإقبال باباً إلى الهدى ... به قد هدى الله المضلّ وأرشدا
لحضرة قدسٍ شرّف الله تربها ... فعاد ثراها للملائك معبدا
ملائكة الرّحمن إذ وكّلوا بها ... لزوّارها قالوا: ادخلوا الباب سجدا
حوت فلكي مجدٍ وقطبي مآثرٍ ... يَدىْ قدرٍ سَيفَيْ قضا ساعدَيْ ردى
إمامين من فخريهما كلّ مفخرٍ ... تولّد ما بين الورى إذ تولّدا
جوادين قد عمّ الوجودَ ندالهما ... فأضحى به جيد الزّمان مقلّدا
بنى بابها باب المعالي ولم يزل ... لباب المعالي فاتحاً ومشيّداً
سَعَتْ فأقامته مساعٍ حميدةٌ ... لقد شكر الربُّ الجليلُ لها يدا
باب ليالَيْ إله العرش قد شرعا ... به لنهج الهدى أضحى الملا شَرَعَا
باب سما مجده مجد السّماء ومن ... جدوى جواديه ينبوع الغنى نبعا
باب إلى جنّة يهدي الملا وإلى ... روض به الظّهر موسىٰ والجواد معا
من فضّة طبعت من صفو كلّ صفا ... عن القلوب صفاهُ أذهب الطّبعا
أقام فيه الإمامان اللّذان سنا ... نوريهما في الجهات السّتّ قد سطعا

وقد نظم الشّيخ جابر الكاظميّ قصيدة بمناسبة بدء تنفيذ هذه الأعمال قائلاً ..

أضحت بساحتها الأملاك قائمة ... تدعو لمبتهل لله بكّاء
وكم من الملأ العالين من فَرقٍ ... تؤمُّها كلّ صباحٍ وإمساءِ
بها أصاب الأماني كلّ ذي أملٍ ... منّا وعنّا ازالت كلّ غماءِ
وجاوزت قبب الأفلاك في قممٍ ... فبابُهم حين جارت شأو جوزاءِ
قل للمنيبين رشداً من مؤرّخه ... «نادوا المهيمن هذا طور سيناء»

١٢٨١هـ

وكان من ملحقات أعمال هذه العمارة هدم البُركة الّتي كانت قائمة في وسط الصّحن الشّرقي وإيجاد بدل منها خارج الصّحن من جهته الشّرقيّة ؛ إبعاداً للمياه والأوحال عن الصّحن وتمّ ذلك في سنة ١٣٠٣هـ. وقد نظم جابر الكاظميّ قصيدة وتأريخاً لهذه المناسبة..

إنّ هذا سلسبيلٌ للسّبيلْ ... سائلٌ من كوثرٍ كلَّ مَسيلْ
سلسبيلٌ عن نداهم سال من ... سلسل الدّجلة لا من ماء نيلْ
بل من الكوثر قد أرّختهُ ... «سلسبيلٌ سال ذا وقف السّبيل»

١٣٠٣هـ

السّيّد جعفر الحلّيّ

السّيّد أبو يحيى جعفر بن أبي الحسين الحسينيّ الحلّيّ النّجفي؛ الشّاعر المعروف بالسّيّد جعفر الحلّيّ، ولد في النّصف من شعبان سنة ١٢٧٧هـ في قرية من قرى العذاء تعرف بقرية السّادة، وتوفّي فجأة في النّجف في شعبان سنة ١٣١٥هـ، ودفن هناك، كان فاضلاً مشاركاً في العلوم الدّينيّة، أديباً محاضراً شاعراً قويّ البديهة، حسن المعاشرة، رقيق القشرة، صافي السّريرة وحسن السّيرة. «أعيان الشّيعة ــ السّيّد محسن الأمين ج ٤/ ٩٧».

بشرى العراق ففيك أشرق نورُها ... هي جنّة الدّنيا وأنت وزيُرها
قد جئت من شعر النّبيّ بطاقةٍ ... نفح الخلائق نشرها وعبيرها
فنشمّ نشر المسك حين نشمّها ... ونزور دار الخلد حين نزورها
هي طاقة الرّيحان شرّف قدرها ... هادي الأنام بشيرها ونذيرها

وله مشطّراً البيتين اللّذين أنشأهما حضرة سرى باشا في مدح سيّدنا الإمام الكاظم موسى بن جعفر ــ عليه السلام ــ مقتبس من ديوانه «سحر بابل وسجع البلابل ص ٣٨٢»

لك يا ابن جعفر تشخص الآماقُ ... ويسردّها من خوفك الإطراقُ
أدعو وملء جوانحي أشواق ... «يامن بعزّة وجهه إشراق»
زهرت بنور جمالك الآفاق

لابدّ من عاداك يقرع سنّه ... ندماً ويبصر كذب ما قد ظنّه
قسماً بحبّك والّذي قد سنّه ... لم أخش من نار الجحيم لأنّه
من نار حبّك في الحشا إحراق

يامن زكىٰ أصلاً وطاب بنانه وحكت هبات المعصرات هباته
هذا مقامك قد سمت هضباته فاق الأماكن كلّها عتباته
فلثمتها الأفواه والأحداق

بشرىٰ العراق فقد زهت وتباشرت أقطارها ولها الأباعد هاجرت
موسىٰ بن جعفر في العراق أما درت فإذا أقاليم البلاد تفاخرت
فلك الفخار على البلاد عراق

وله مخمساً لقصيدة العلامة السيد حسين القزويني رحمه الله في مدح الكاظمين عليهما السلام.

سر علىٰ الرشد آمناً كل ميل بغلاً لم تجب بعيس وخيل
خذ علىٰ الجدي ناكباً عن سهيل ايها الراكب المجد بليل
فوق وجناء من بنات العيد

جسرة شفَّها من الوجد ما شف فاستطاعت مثل الظليم اذا زف
أنعلت بالقتاد وهي بلا خف قد اخفافها السرى طول ماتف
لي باخفافها نواصي البيد

من رآها بالدو ردّد فكراً افبرق سرى ام الطيف مرّا
ترتمي تارة وتعصف اخرى فهي كالسهم امكنته يد الرا
في او الريح هبَّ بعد ركود

قد دعاها من الصبابة داع فمشت عن زرود لاعن وداع
وهي مذ ازمعت لخير بقاع لم يعقها جذب البرى عن زماع
لا ولا الشيخ من ثنايا زرود

همُّها قصدها فلم تك تعلم اتجلى صبح ام الليل اظلم
ايّ كوساء من كرائم شدقم تترامىٰ ما بين أكثبة الرم
ل ترامي الصلال بين النجود

يممت للعراق في عصفات كم احالت منها جميل صفات
لا تراها سوىٰ عظام رفاق ترتمي كالقسي منعطفات
او كشطن من الطوي البعيد
واذا فيك جانب الكسرخ جاءت نلت ما شئت من مناك وشاءت
خذ بها حي لمة القدس ضاءت لا تقم صدرها اذا ما تراءت
نار موسىٰ من فوق طور الوجود
تلك انوار رحمة حسبتها نفس موسىٰ ناراً وما اقتبستها
اي نار يد الهاى شعشعتها تلك نار الكليم قد آنستها
نفسه حين بالنبّوة نودي
أبصر الناس ليس كالنار نعتا بهت القلب بالتشعشع بهتا
اي نار يد الهدى شعشتها تلك نار الكليم قد آنستها
نفسه حين بالنبّوة نودي
أبصر الناس ليس كالنار نعتا بهت القلب بالتشعشع بهتا
احدقت فيه من جوانب شتىٰ وتجلّت له فابهت حتىٰ
صعقا خرّ فوق وجه الصعيد
ان يشارف سراك واديه فاحبس وبطهر الولاء قلبك فاغمس
واخلع النعل فهو واد مقدس وترجل فذاك مزدحم الرس
ل وهم بين ركع وسجود
ذاك بيت جبريل من طائفيه وكرام الاملاك من عاكفيه
ويحق العكوف من عار فيه كيف لا تعكف الملائك فيه
وبه كنز علة الموجود
لا تزال الاسلام تلجأ فيه ان باب الحاجات من قاطنيه
صاحب اسم سام وجاه وجيه وهي لولاه لم ترد وابيه
صفو عذب من سلسل التوحيد

هـو نـور الجـلال مـن غير لـبـس سـيـد الخـافـقين جـنّ وإنـس
حـدّ مـعـنـى الهـدى بطرد وعكس مـلـك قـائـم عـلـىٰ كـل نـفـس
بـهـدىٰ المهتدىٰ وكفر العنيد

لا تخـصـص بـه مـكـانـاً ووقـتـاً هـو مليء الجـهـات أنـىّ الـتـفـتـا
يمـنـة بـسـرة وفـوقـاً ونـحـتـاً آيـة تمـلأ الـعـوالـم حـتـىٰ
جاوزت بالصعود قوس الصعود

جـعـفـر عـنـده عـهـود نـبـوه قـل لمـوسىٰ خـذ الـكـتـاب بـقـوة
فـحـبـاه الـسـرّ الخـفـي المـتـوه لـم يحـطـه وهـم وهـل يوتقي الوهـر
م لادنـىٰ طـرافـه المـمـدود

هـو عـن ربـه مـعـبّـر صـدق ذو عـروج بـلا الـتـئـام وخـرق
لا تـرم حـده بمـكـن نـطـق مـن تـعـرىٰ عـمـن سـواه بـسـبـق
كـنـه مـعـنـاه جـلّ عن تحديد

كاظم الغيظ منبع الغيض أمسىٰ لـطـفـه يمـلأ الـعـوالـم قـدسـا
قـف عـلـىٰ رمـسـه وباطاب رمساً حـيّ مـن مـطـلـع الامـامة شـمـسـا
هـي عين الـقـذىٰ لـعين الحسود

تـربـة مـا الـسـمـا ولا نـيّـراهـا بـالـفـات لـدون ادنـى ذراهـا
شـرف الـكـاظـمين لما كـسـاهـا بـهـج الـكـائـنـات لمع سـنـاهـا
ولـقـلـب الجـحـود ذات الـوقـود

ايـهـا المـشـتـكـي مـن الدهر ضرّا ومـن الـذنـب قـد تحـمـل وزرا
زُر لمـوسىٰ وللـجـواد مـقـرا وانـتـشـق مـن شـرىٰ الـنـبوة عطرا
نـشـره ضـاع في جـنـان الخـلـود

ان تـقـبـل ثـراه حـال سـجـود خـلـت اطـيـابـه بجـامـر عـود
نـل بـبـاب المـراد اعلى سـعـود والـتـثـم للـجـواد كـعـبـة جـود
تـعـتـصـم عـنـده بركن شديد

ربعه كعبة وياطاب ربعاً موقف فيه للحجيج ومسعىٰ
هو ليث الجلاد ان يلق جمعا هو غيث البلاد ان قطّب العا
م وغوث للخائف المطرود
كان نوراً في العرش زاه يلوح حيث ليست بجسم آدم روح
وبه انعش الرفات المسيح هو سر الآله لولاه نوح
فلكه ما استقر فوق الجودي
آية لم يصل لها الفكر كنها مثل روح الانسان لم يكنها
جنة خاب من لوىٰ الجيد عنها جُنّة اتقن المهيمن منها
محكم السرد لايدا داود
من توقى الآثام فيها كُفيها فهو لم يخشى زلة يتقيها
درع أمن يقي الذي يرتديها لا تبالي اذا تحرزت فيها
برقيب من زلة او عتيد
ان والله مهتدي بهداكم سنتي حبكم ورفض عداكم
ليس لي مسكة بغير ولاكم ياامري لا ارى لي سواكم
آمراً ماسكاً بحبل وريدي
فيكم آية التباهل نصّ ولكم آية السؤال تخص
لي علىٰ حبكم بني الوحي حرص انتم عصمتي اذا نُفخ الص
وروا مني من هول يوم الوعيد
حبكم مضغتي تشير اليه ان سيّر الفتى علىٰ ابويه
لست اخشى غدا ضلالة تيه قد تغذّيت حبكم وعليه
شد عظمي وابيضّ بالرأس فودي
مالك النار لم يجد لي طريقاً حيث اعددت حبكم لي رفيقا
قد شربت الولاء كأساً رحيقاً كيف اخشى من الجحيم حريقاً
وبماء الولاء اورق عودي

الشّيخ جعفر الشّرقيّ

هو الشّيخ جعفر بن الشّيخ محمّد حسن بن أحمد بن موسى ابن حسن بن راشد بن نعمة بن حسين؛ أحد مفاخر عصره في العلم والأدب. ولد في النّجف سنة ١٢٥٩هـ ونشأ بها، وكان فاضلاً أديباً شاعراً، دقيق النّظر، عالي الفكر، رقيق الجسم، وسيم الشّكل، خلّف من الكتب كتابين في علم الأصول، وكتاباً في علم الفقه، وديوان شعر. توفّي في النّجف سنة ١٣٠٩هـ ودفن في الصّحن الشّريف ما قاله في الإمامين الجوادين ـ عليه السّلام ـ مقتبس من كتاب «شعراء الغربي ـ علي الخاقانيّ ج ٦٢/٢، «أعيان الشّيعة ـ السّيّد محسن الأمين ج ١٧٥/٤».

ألا ليت شعري ما تصوغ بنو كسرىٰ ... أسوراً لموسىٰ أم سواراً على الشّعرى
وكيف من الوادي المقدّس سوّرت ... علىٰ طور سيناه بآيتهه الكبرى
وما خلت لولا العين قد شهدت به ... تشيّد حول الفرقدين له قصرا
شهدت لأيدي الفرس ما لعقولها ... تنال الثّريّا صنعه ويك أوفكرا
فكيف إلى هام الثّريّا من الثّرىٰ ... سرت فرق منها فسبحان من أسرى
وما كان يدريها بما ضمّ قطبهُ ... ولكن لأمرٍ ما تحيط به خبرا
درت بنجوم الأُفق إذ درن حوله ... عرفن لموسىٰ والجواد به قبرا
وكيف من الزّوراء عند ضريحه ... أهل علت الغبرا أم انحطّت الخضرا
وهيهات لا هذا ولا ذاك إنّها ... لجنّة عدنٍ قد تجلّت لنا جهرا
تراءت بها للنّاظرين هياكلٌ ... بها مثلاً قد نضرب الشّمس والبدرا
مكوّرة والشّمس قد كوّرت بها ... كهيئتها الأفلاك قد طبعت قسرا
من النّور لا يدري بأمر وراءه ... تجلّىٰ الّذي قد كان يدري ولا يدري

ولا عجب فالطور هذا بما حوىٰ ... وذا صعقاً موسى بساحته خرّا
وما دجلة الخضراء يمناً ويسرة ... سوىٰ يده البيضا جرت مناً حمرا
وتلك عصا موسى أقيمت بجنبه ... وقد طليت أقصى جوانبها تبرا
فكيف بها فذّا تراءت تمايناً ... أسحراً وحاشا إنّها تلقف السّحرا
أم العرش يغشىٰ الطور فوق قوائم ... كما عدّها في الذّكر فاستنطق الذّكرا
وحسب ابن لاوي بابن جعفر في العلى ... إذا ما حكاه أن ينال به فخرا
فإن يك في هارون قد شدّ أزره ... فقد شدّ موسىٰ بالجواد له أزرا
جواد يمير السّحب جود يمينه ... على أنّ فيض البحر راحته اليسرىٰ
ضمين بعلم الغيب ما ذرّ شارق ... ولا بارق إلّا وكان به أدرىٰ
تضلّ العقول العشر من دون كنهه ... حيارىٰ كأنّ الله أودعه سرّا
أجل هو سرّ الله والآية الّتي ... بها نثبت الإسلام أو نطرد الكفرا
إمام يمدّ الشّمس نوراً فإن تغب ... كسا بسنا أنواره الأنجم الزّهرا
فحقّ إذا أزهرت في صحن داره ... ودرن علىٰ ما حول مرقده دورا
فموضوعة طوراً تشعّ بقبره ... ومطبوعة حلياً بوجه السّما طوراً
فمن صفة تدعىٰ المصابيح عنده ... وفوق السّما تدعىٰ الثّريّا أو الشّعرىٰ
ومذ زيّن الأفلاك أحسن زينة ... خضعن له لابل سجدن له شكرا
ومن يك موصولاً بأحمد في العلىٰ ... تهيّب غير الذكر في نعته الذّكرا
علا تفخر الأفلاك إن وصلت به ... بأملاكهنّ البيض لا مضر الحمرا
من الرّكب ما بين العراقين يمّمت ... ركائبه من دجلة مربع الزّورا
يخبّ بها الحادي سراعاً كأنّما ... إلى الورد يوم الخمس تستعجل المسرىٰ
فوارسها من فارس كلّ أصيد ... ترىٰ بهجة في وجهه البشر والبشرا
تهلّل حتّىٰ ما رأته غمامة ... بضاحية إلّا استهلّت له قطرا
أخو الصّبح إلّا أنّه بصباحه ... ترىٰ اللّيل لم يخلق بها كي ترىٰ الفجرا
سرايا بنو شرّ وإنّ كان سريها ... يسير بها طوراً ويبعثها طورا

تـراءت لهـم نـاراً يـظـنّـون أنّـهـا ذبـالـة مـا قـد أوقـدت فـارس دهـرا
بـحـيـث رسـا إيوانه الفرد شاهقاً عـلا وبـنـىٰ مـدائـنـه كـسـرى
ومـا أنـسـوا إلّا وقـد أنـسـوا الهـدىٰ مـن الـغـيّ لـمّـا غار في بحره غورا
ومـدّ يـديـه بـالـوسـائـل سـائـلاً لـسـائـل دمـع كـاد يـغـمره غـمـرا
فـجـاء بـهـا مـلأ الـقـفـار حمولة مـن الأُدم إلّا أنّـهـا مـلـئـت تـبـرا
ثـقـالاً تـنـوء العيس فيها كأنّها إذا وضعت رجلاً تعايت عن الأُخرىٰ
أيـادي لـم تمنن جرت منه عن يد غـدا يـسـتـمير الـبـحـر من درّه الدّرّا
أتـت رسـلـه تـتـرىٰ بـهـنّ وقبلها من الفلك الأعلىٰ أتت رسلها تترىٰ
ينادون بالهادي الأمين أخي النّهىٰ فهبّ هبوب الرّيح تستتبع القطرا
فـشـاد بـهـا سـوراً يـسير بـه اسـمه إلى فـلـك الأفلاك لا فلك الشّعرىٰ
مـديـنـة قـدس قـدّس الله سـرّهـا وشرّفـهـا حـتّـىٰ عـلـىٰ عـرشه قدرا
لها وتـج يجري إلـىٰ كـلّ جـانـبٍ علىٰ كرّة لـمّـا استقلّ الثّرىٰ مجرىٰ
بـهـا كـلّ إيـوان يـرفـع بـنـائـه يبين علىٰ إيوان كسرىٰ الورىٰ كسرا
خطوط الأ يدي العجم أعجم رقمها فـحطّوا من الذّكر المبين لها سطرا
يمـيـنـاً بـأعـتـاب الجـوادين إنّـهـا لـصنع جنانٍ فوق وسع الورىٰ طرّا
فـمـا هـي مـن هـاد وفـرهـاد إنّـما قضوا فقضى الرّحمن فيما قضوا أمرا
لـقـد حـشـرت فيها الملائك والملا جـمـيـعـاً ولـمّـا تـدرك الـبـعـث والحشرا
أحـاطـت بمـوسـىٰ والجواد فقل بمن بـهـم غير عـلـم الله لـمّـا يحط خبرا
أبـوهـم عـلـيّ الطّهر من بعد أحمد نـبـيّ الهـدىٰ والأمّ فـاطـمـة الزّهرا
فـدونـكـمـا بكر المعالي أبا الرّضا لـنعتك قد زفّت وترضى الرّضا مهرا
أماطت جنا فكري وشقّت فم الثّنا وداست علىٰ أنف العدى فبدت حسرا
تـبـاهي الحسان الحور إذ هي دونها عـقـود ثـنـاء فـيـك قلّدت النّحرا

وله أيضاً عند زيارته للأمامين الكاظمين ـ عليهما السلام ـ وهو في حالة مرضه...

لـمّـا وفـدت عـلـىٰ الجـواد وجـدّه ... في حـالـة تـشـجـي لهـا أعـدائـي
حيث السّقام جوىٰ بجسمي سابق ... مـنـه ودبّ المـوت في أعـضـائـي
فـغرست في روض الثّنا دوح الرّجا ... وجنيت حين غرست ورد شفائي..

السّيّد جواد العامليّ

هو السّيّد جواد بن محمّد بن حيدر بن إبراهيم بن أحمد بن قاسم بن عليّ بن علاء الدّين بن عليّ الأعرج العامليّ النّجفيّ «صاحب مفتاح الكرامة» فقيه شهير، وأديب معروف. ولد في قرية شقراء من قرىٰ جبل عامل سنة ١١٦٤هـ وقيل سنة ١١٥٢هـ، ونشأ بها مجدّاً في التّحصيل، واكتساب العلوم والمعارف حتّىٰ استفرغ وسعه في الأحكام الشّرعيّة، ولمّا جاز في قطره فضل السّباق وبزغت شمس فضيلته في سائر الآفاق هاجر وجده دون أن يحمل معه عياله إلىٰ العراق طالباً ما عند الأساطين من علماء النّجف من التّحقيقات الرائقة والتّدقيقات الفائقة. ذكره جمع من الأعلام بلفظ واحد. كان عالماً فقيهاً أصولياً محقّقاً مدقّقاً ثقة جليلاً حافظاً متّجراً قارئاً مجوّداً ماهراً في الفقه والرّجال، زاهداً عابداً متواضعاً تقيّاً ورعاً مجدّاً متتبّعاً لأقوال الفقهاء، مطّلعاً علىٰ آرائهم وفتاواهم له عندما سافر السّيّد مهدي الطّباطبائي، وهو مريض إلى زيارة الإمامين الكاظمين ـ عليهما السّلام ـ «شعراء الغري ج ١٤٢/٢، أعيان الشّيعة ج ٢٩٤/٤.

عليك سلام الله موسى بن جعفر ... سلام محبّ يرتجي أحسن الرّد
ويرجوك محتاجاً لأعظم حاجة ... هي النّعمة الكبرى علىٰ الحرّ والعبد
فهذا إمام العصر بعد إمامه ... إمام الورىٰ طرّاً سليلكُمُ المهدي
أتاك علىٰ بُعد الدّيار يزوركم ... يجوب فيافي البيد وخداً علىٰ وخد
لقد جاءكم في حالةٍ أيّ حالة ... ولو غيره ما سارَ يوماً مع الوفد
مريضاً فلا يقوىٰ علىٰ الكور مركباً ... ولا السّرج يفني لا ولا محمل يجدي
فنصف يريد سيره في نهاره ... وذلك منه غاية الجدّ والجهد
فيالك جسماً صحّ في قلبه ... فعاد مريضاً واهن العظم والجلد

ففي القلب أشواق تقود إليكم وفي الجسم أدواء تصدّ عن القصد
وقد قاده الشّوق الملحّ إليكم فمنّوا عليه بالشّفاء و بالرّفد
وما الرّفد كلّ الرّفد إلّا لمثله وللرّفد أسباب تضيق عند الحدّ
وقد جمعت فيه جميعاً بفضلكم فكان بحمد الله واسطة العقد
وزوّاركم لا يحرمون مناهم فذو الغيّ يحظىٰ بالنّوال وذو الرّشد
وليسوا كحجّاج إلى البيت يمّموا فبعض علىٰ رفد و بعض على ردّ
وزوّاركم والحمد لله حجّة كما الرّسل والأملاك جلّت عن الحدّ
وسيّد خلق الله طه محمّد كذا سيّد الزّوراء سيّدنا المهدي
فكلّ له أمر بمقدار فضله وعندكُمُ التّفضيل ياغاية القصد
فمنّوا علىٰ جسم تموّض فيكُمُ بعافيةٍ وفراء فضفاضة البرد
وذلك فضل يشمل النّاس كلّهم لئن كان باب الله في حرم الجدّ
عليكم سلام الله ما انبجس الحيا وسيقت غوادي المزن بالبرق والرّعد

السّيّد جواد القزوينيّ

هو السّيّد جواد بن السّيّد هادي بن الميرزا صالح بن السّيّد مهدي القزوينيّ الكبير، عالم كبير، وأديب بارع، وشاعر مطبوع، ولد في الهنديّة سنة ١٢٩٦هـ بعد أن أكمل الابتدائيّة أرسله والده إلى مدينة النّجف مهد العلم ومنتدى الأدب لإكمال دراسته والاضطلاع بجملة من العلوم والوصول إلى التّخصّص في الفقه الإسلاميّ، فكان موضع ثقة العلماء فأجازوه ومنحوه الصّلاحيات، وكانت له مساجلات أدبيّة مع جماعة من أدباء النّجف. وقفنا على ما يخصّ الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ مقتبس من «شعراء الحلّة ج ١ / ٢٩٤».

هذان بيتين من الشّعر أرسلها إلى والده في الكاظميّة برقيّاً:.

بالجوادين قد أنخت ركابي ... طالباً منهما شفاءاً لعمّي
أنجحا قصدي المؤمّل فيهم ... وازالا عن ساحة القلب همّي

فأجابه المهديّ أخوه نيابة عن والده قوله:

كلّ عام للكاظمين نُصحي ... يتجلّى بها عن القلب غمّي
حيث شأنا ظنّا شقيق فؤادي ... وأزالا قدماً غمامة سقمي

وأرسل الجواد إلى والده:

بشراكمُ في حسنٍ ... عن جسمه زال الضّنا
فالحمد لله الّذي ... أذهب عنّا الحزَنا

فأجابه أخوه المهديّ:

من فضل أهل البيت في ... عمّك عمّنا الهنا
فالحمد لله الّذي ... بفضلهمه قد خصّنا

الشيخ جواد قسّام

هو الشّيخ جواد بن الشّيخ قاسم بن حمود بن خليل الخفاجي الشّهير بقسّام؛ فاضل متتبّع، وخطيب مفوّه، وشاعر رقيق. ولد في النّجف سنة ١٣٢٣هـ، وفي الخامسة من عمره توفي والده فعني بتربيته أخوه الشّيخ موسى ٰ ووجّهه توجيهاً حسناً. ولع بالأدب واطّلاع عليه، تطلّع إلىٰ فنّ الخطابة منذ عهد الشّباب، في حديثه متعة كما في صوته شجاء، نقل عنه السّيّد عامر الحلو في كتابه «أهل البيت معالم علىٰ الطّريق» قصيدة في الإمام الكاظم موسى ٰبن جعفر ـ عليه السّلام.

«أهل البيت معالم الطّريق للسّيّد عامر الحلو ص ٧٨» و «شعراء الغريّ ج ٣/٤٥٩».

فؤادي من نار الجوىٰ يتوقّد ... ودمعي ممّا نالني ليس ينفدْ
أبيت علىٰ جمر الغضا فكأنّما ... حرام علىٰ عيني تنام وترقد
تمرّ على مرّ السّنين لواعجي ... وتفنىٰ اللّيالي والأسى ٰيتجدّد
وما لوعتي إلّا لآل محمّد ... قسى ٰالدّهر فيهم حين غاب محمّد
ولهفي لآل الله أضحوا وشملهم ... كأيدي سبابين الطّغاة مبدّد
فبين قتيل بالطّفوف معفّر ... ثوىٰ عارياً فوق الثّرىٰ لا يوسّد
وبين سميم قد تفطّر قلبه ... وبين طريد في البلاد مشرّد
وبين سجين عاش رهن حبوسها ... عن الأهل والأوطان ناءٍ مبعّد
ألاقل لفهرٍ إنّ موسى ٰبن جعفر ... غريب وفي قعر السّجون مقيّد
لقد كان يرعاه الرّشيد فخاله ... علىٰ الأرض ثوباً حين لله يسجد
تساءل عنه والرّبيع أجابه ... أجل هو موسى ٰلم يزل يتعبّد

إلىٰ أن قضىٰ بالسّمّ صبراً وماله ... غداة قضىٰ ناعٍ عليه ومسعد
علىٰ الجسر من بغداد نعش ابن جعفر ... يشهّر فيه بالحديد مصفّد
فيا جانب الكرخ الّذي ضمّ جسمه ... توارىٰ لفهر فيك مجد وسؤدد
ثوىٰ فيك باب للحوائج ما أتىٰ ... له قاصد إلّا له تمّ مقصد

جولة في المشهد الكاظميّ

تتضمّن هذه الجولة الألواح الشّعريّة المكتوبة داخل وخارج الحرم الشّريف، وعلى الأبواب الأماكن الأثريّة والتّواريخ الشّعريّة لها فها نحن ننقلك إلىٰ مرقد الإمامين الكاظمين الإمام موسى بن جعفر وحفيده الإمام الجواد ـ عليه الله عليهما ـ فإلىٰ مدينة الكاظميّة من خلال كتاب تأريخ المشهد الكاظميّ..

في سنة ١٢٩٩هـ فتح باب جديد في المشهد، ولا نعلم موضعه علىٰ وجه التّحديد، فقد ورد علىٰ ظهر كتاب مخطوط بمكتبة الخلاّني ببغداد بيتان بهذا الشّأن لعبد الحميد الكاظميّ..

فيا زائراً بالقصد موسى بن جعفرٍ ... ويا سالكاً بالسّير خير المناهجِ
ألا فاطلب الحاجات يُمناً مؤرّخاً ... «فقد فُتِحتُ باليمن باب الحوائجِ»

وللشّيخ محمّد تقي آل أسد الله الكاظميّ هذه المقطوعة..

شاد فرهاد مقاماً ... رفع الله مقامه
قد بناه وكساه ... مسجداً قل لي علامه!
أيزين الشّمس تبرٌ ... أم يشين البدرَ شامَه؟
كم رموها بسهامٍ ... فاتّقىٰ الرّامي ضرامه
كم أرادوها بسوءٍ ... تأبىٰ الله تمامه
جنّة الفردوس لكن ... زخرفت قبل القيامه

وقال الشّيخ راضي آل ياسين...

اعتكفْ فيه وقم مبتهلاً ... إنّه بيت على التّقوى تأسّسْ

وإذا مـــا جـــئـــتـــه أرّخ (ألا فـاخـلَـعَـنْ نعليك بالوادي المقدّس)
١٣٣٢هـ

وقال الشّيخ محمّد السّماويّ...

هـذه السّـــدّة مـن يـدخـلُـهـا نـــال مـــرضـــاة إلـــه الـــعـــالمين
يـرتـقـي الـدّاخـل فـيـهـا منـزلاً صـــانـــهُ الله لأمـــنِ الـــدّاخـــلين
فـهـلّـمـوا وادخـلـوهـا سُـــجّداً إنّـــهـــا حـطّـة وزر المـذنـبين
زادهـــا الله جـــلالاً فـــغـــدت بـركـات لجـمـيـع الـعـالمين
فـلـقـد نـادىٰ الـورىٰ تـأريخـهـا (ادخـلـوهـا باسـتـلام آمـنين)
١٣٣٢هـ

السّيّد محمّد عليّ الصائغ الكاظميّ والميرزا محمّد الشّيرازيّ النّجفيّ ، وكان محمّد علي النّجّار الكاظميّ هو القائم بصنع هيكله الخشبيّ وقد أرّخه السّيّد صدر الدّين الصّدر بقوله...

مُـذ تـمّ حُـسـنـاً جـاءَ تـأريخـهُ (سـنـا الجـوادين أزان الضّريح)
١٣٢٤هـ

١ ــ الباب الجنوبي لروضة الكاظم ـ عليه السلام..

يقع باب الضّريح في وسط جهته الشّرقيّة ، وعلىٰ الباب كثير من الكتابات المنقوشة بالفضّة نوردها كما هي..

«باني ضريح علويّة عليّه عالية نوّابه سلطان الخاجيّة ؛ صبيّه ميرزا أبو الحسن خان الحسينيّ مشير الملك ، بسعي واهتمام جناب مستنطاب حاجي ميرزا محمّد كاظم الطّباطبائي ناظم التّجّار تمام شد ١٣٢٤هـ)

يـــاأبـــا إبـــراهـــيـــم.. يـــا محـــمّـــد بـــن عـــلـــيّ الجـــواد

«قال الله تعالى.. ادخلوها بسلام آمنين ، سلام عليكم طبتم فادخلوها

خالدين »

لـذ إن دهـتـك الـرّزايـا والـدّهر عـيـشك نكّـدْ
بـكـاظـم الـغـيـظ مـوسى وبـالجـواد محـمّـدْ

عمل سيّد محمّد على زرگر ١٣٢٤هـ

إنّـي اسـتـبـقـت الـبـاب راج عـفـوهـم ثـمّ اصـطـنـعـت النّـقـش فـيـه محـرّراً
قـد لـذت في بـاب الـضّـريح مؤمّلاً غـفـران ذنـبـي أصـغـراً أو أكـبـرا
يـا مـوسى بـن جـعـفـر يـابـاب المـراد أدركـنـي

كـمـا كـتـب على إطـار البـاب من جـهاته الثّلاث اليمنىٰ والعليا واليسرىٰ ما نصّه ..

قـفـوا اسـتـاذنـوا والـثـمـوا خـشّـعـاً بسـبـاب الحـوائـج بـاب الـدّعـا
قـفـوا هـا هـنـا كـعـبـة الزّائـرين وطـوىٰ لمـن نـحـوهـا قـد سـعـى
بموسىٰ بـن جـعـفـر أمـن المـخـوف إذا مـسّـهُ الـضّـرّأو أوجـعـا
وقـفـنـا بـبـابـك أرجـو الـنّـجـاة فـمـا أعـظـم الـبـاب مـا أوسـعـا
بـلـىٰ فـهـي والله بـاب الإلـه بـهـا الله ألـطـافـه أودعـا
تـغـيـب الهـمـوم بـأعـتـابـهـا وللـسّـعـد فـيـهـا نـرىٰ مـطـلـعـا
بـهـا السّـيّـد الشّـافـع المـرتجى لمـن أبصر الحـقّ فـاسـتـشـفـعـا
ربـيـع الـبـلاد ومـدارهـا إذا الـذّنـب صـيّـرهـا بـلـقـعـا
تمسّـكْ بـه فـهـو مـسـك الـتّـقي وللـعـلـم والحـلـم أنـقـىٰ وعـا
هـنـا روعـة الـدّيـن للـنّـاظـريـن وسـؤدد دنـيـا المـعـالي مـعـا
ونـور يُضيء شـفـاف الـقـلـوب ويـهـدي الـنّـفـوس الـشـنـا أجمعا
رضـعـنـا محـبّـتـه في المـهـا د وفي الـقـبـر نـفـرشـهـا مـضجعا

أمّا مصراعا الباب فيحيط بها شعر فارسي من جهاتها الأربع ، وتتناثر في

وسطها النّصوص :

يـــاذا الجـود والـنّـعـم	يـاذاالـفـضـل والـكـرم	يـا بـارىء الذّرّ والنّسم
يا كاشف الضّـرّ والألم	صنع في إصفهان في عهد الشّيخ علي الكليدار.	
يـا عـالـم الـسّـــرّ والهمم	يـاربّ الـبـيـت والحـرم	يـا خـالـق اللّـوح والـقلم

يا ملهم العرب والعجم .. «المتبرّع لهذا الباب الذّهبيّ، المتمسّك بولاء الأئمّة الأطهار، الحاج إسماعيل الحاج قاسم، السّاعي الشّيخ مؤيّد. زركري حاج محمّد حسين برورش، طرّاحي وميـنـا سازي شكر الله صنيع زاده، قلمزني أحمد ديناري إصفهان ١٣٨٣هـ زير نظر حاج ميرزا أبو القاسم كوبائي) ..

٢ ــ الباب الشّرقيّ لروضة الكاظم ـ عليه السّلام ـ..

ذهبيّ، طوله ٣٫٤٠ سم، وعرضه ٢٫٠٠ سم، صنع في سنة ١٣٨٤هـ، عليه لوحة من الميناء متصلة بإطاره الأعلىٰ؛ كتب عليه بالذّهب نصّ ما كتب علىٰ الباب السّابق، ويليه اسم المتبرّع، الحاج محمّد جواد الحاج محمّد رضا والسّاعي الشّيخ محمّد حسين المؤيّد، وتأريخ عمل الكتيبة سنة ١٣٨٤هـ.

وفي الباب لوحة أُخرىٰ متصلة بأسفل الإطار الأعلىٰ، كتبت عليها بالذّهب آية التّطهير كما كتب علىٰ إطار الباب منجهاته الثلاث ما نصّه ..

اقـام الهـدىٰ بـابـاً لـموسىٰ بن جعفر	وقـال .. الى الـفـردوس من ها هنا اعبر
وصـاغ له من معدن اللطف حلية	بشهب السما قد رصعت لا بجوهر
لـه الله بـاب إن تجـلّـى سـنـاؤه	لشمس الضّحى قال . اختفي وتستّري
عن الصّدق والإخلاص في الله صنعه	يـعـبّـر إن أعـيـا لـسـان المـعـبّـر
مـثـابـة أمـن واعـتـصـام لـمـذنـب	ومـنـبـع ألـطـاف ويُسر لـمـعسر
فقف بذوي الحاجات واهتف مؤرّخاً	(بحاجاتك ائتي باب موسىٰ بن جعفر)

١٣٨٣ هـ

أمّا مصراعا الباب فكُتب حولها من الجهات الأربع سورة الدّهر بكاملها ..

تليها جملة (صدق الله العليّ العظيم، كتبه فاضلي بأصفهان سنة ١٣٨٣)

وكتب على المصراعين من الأعلى إلى الأسفل وسط طور مختلفة الشّكل ما يأتي..

يا مجيب الدّعوات يا رافع الدّرجات
سلام قولاً من ربّ رحيم سلام على إبراهيم

ثمّ في عهد سادن الرّوضة الكاظميّة الحاج شيخ علي كليدار بن الشّيخ حميد وتضمّنت زوايا المصراعين النّصّ التّالي متناثراً فيها ..

بسعي واهتمام المتصدّي الشّيخ حسين المؤيّد، تحت نظر حاج ميرزا. أبو القاسم كوبائي أصفهاني، طرّاحي ومينا سازي شكر الله صنيع زاده، سازنده حاج حسين برورش، قلم زني أحمد ديناري).

٣ ــ الباب الغربيّ لروضة الكاظم ـ عليه السّلام ـ..

فضي، في وسطه كتابات بالذّهب، طوله ٣/٤٠ سم، عرضه ٢/٠٠ سم، صنع سنة ١٣٣٩هـ، كتب حول المصراع الأيمن من جهاته الأربع الأبيات التّالية..

أقول لأسرتي وذوي ودادي ومن شاء النّجاة من العباد
وعند الله رام علوَّ قدر وشاءَ الفوز في يوم التّناد
ألا حثّوا ركابكم خفافاً إلى باب الحوائج والمراد
هناك تمسّكوا بضريح قدسٍ سما فوق الضّراح بذي الأيادي
غياث المعتفي حرز اليتامى لدى الجلّي محمّد الجواد
وقفنا على باب الحوائج وقفة لنا قُضيت فيها جميع الحوائج

وكتب على المصراع الأيسر من أطرافه الأربعة الأبيات التّالية..

إلهي بحبّ الكاظمين حبوتني فقوّيت نفسي وهي واهية القوى

بـجـودك فـاحـلل مـن لـسـانـي عـقـدة لأنشر مـن مـدح الإمـامين مـا انـطـوى
نـويـت وإن لـم أشـف مـن شـأنئيـهُـمُ فـحـسـبـي مـنـهـم أنّ للـمـرء مـا نوى
لمـرقـد مـوسى والجـواد بـرغـمـهـم أجـلُّ مـن الـوادي المـقـدّس ذي طـوى
هـوىٰ مـذ أضـاءَ النّـور مـن طـوره امـرؤ كـما أنّ موسى من ذرى الـطّـور قـد هـوى
ولـكـن هـوىٰ مـوسى فـخـرٌ إلى الـثّـرىٰ ولـمّـا هـوىٰ هـذا تـعـلّـق في الهـوا

وكـتـب عـلـىٰ المـصـراعين مـن الأعلى إلى الأسفل علىٰ طرر مختلفة الأشكال ما يأتي..

«بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً»

ايـنـدر كـعـبـة امـيـد گـدا وشـاه اسـت ايـنـدر قـبـلـة حـاجـات ونـجـاة هـمـة خـلق

قـال ـ جـلّ شـأنه ـ : «وسيق الّذين آتقوا ربهم إلى الجنّة زمراً حتى إذا جاؤوها وفـتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» صدق الله عمل محمّد حسن قلم زن سنة ١٣٣٩هـ.

هـو الـواقـف، وقـف نمود مرحوم مبرور حاجي محمد علي افضل تاجر شرشتري، حـسـب الفرمايش عمدة التّجار حاجي محمّد تقي افضل تاجرشوشتري بسعي واهتمام سيد محمد رضا معلّم عمل استاد رجب على زرگر، كتبه شيخ علي.

روي حـاجـات جـهـات جـمـلـه مـقـصـد هـر دو جـهـان حـاصـل
بـــر ايـــنـــدرگـــاه اســـت ازيـــنـــدرگـــاه اســـت

قال النّبي ـ صلى الله عليه وآله ـ : مثل أهل بيتي كسفينة نوح.

وللباب عضادتان قضّيتان نقشت فيهما جملة «ياباب الحوائج»

٤ ــ الباب الشّمالي لروضة الجواد ـ عليه السلام ـ.

فـضّـي، في وسـطـه كـتـابات بالذّهب، طوله ٣/٤٠ سم، وعرضه ٢/٠٠ سم، صنع سنة ١٣٤٠هـ كتبت حول المصراع الأيمن من جهاته الأربع الأبيات التّالية:

ما هذه القبّة الحمراء قد ظهرت وأشرقت من سناها الشّمس والقمرُ
قامت علىٰ الفلك الأعلى قوائمها من نورها بانت الآيات والزّبرُ
ظننتُها أنّها شمس الضّحىٰ شرقت أنوارها وبدت في الكون تشتهرُ
فالعقل عاتبني من أنّها خلقت من نورها الشّمس منها نالت الغرر
حارت عقول لعلياها فإنّ بها أسرار حكمة علم الله مدّخر
مذ كان مدفن موسىٰ والجواد بذا جبريل في لثم باب منه يفتخر

حرّره الجاني علي ١٣٤٠هـ

وتحيط بالمصراع الأيسر من جهاته الأربع الأبيات التّالية..

ذا شامخ الطّور أم ذا باذخ النّور فالهجْ به بين تهليل وتكبيرِ
هو المقدّس واديه فزائره يؤوب عنه بذنب منه مغفورِ
ناج ابن جعفر واعلن في تحيّته فإنّها خير سعي منك مشكورِ
واطلب مرادك واستجد الجواد تفز منه بنيلٍ من الرّضوان مرفورِ
فذا مقام عليّ سرُّ الاله به للنّاظرين تجلّىٰ غير مستورِ
باب الحوائج باب الله فاغتنموا دخوله عند تأصيلٍ وتبكيرِ

وكتبت علىٰ المصراعين من الأعلى إلى الأسفل علىٰ طرر مختلفة الأشكال مانصّه..

«بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً»

چه خرگهي است كه حصن العباد داننده ش يا إمام محمّد الجواد باب المراد ١٣٤٠

قال ـ جلّ شأنه ـ : «وسيق الّذين اتّقوا

روا كننده حاجات موسى بن جعفر هو الموفّق لكلّ خير

ربّهم إلى الجنّة زمراً حتّى إذا جاؤوها

وقف نمود جناب حاجي عبد النّبي خلف

وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام
مرحمت‌پناه حاجي عبد العلي تاجر كازراني
عليكم طبتم فادخلوها خالدين» صدق الله
بسعي واهتمام جناب حاجي فتح الله زرگر
بقلم زني محمّد حسن بن مرحوم شيخ موسى
شوشتري ١٣٤٠هـ
چه در گهي كه باب المراد نا مندش
شفيع خلق إمام جواد خوانندش

قال النّبيّ ـ صلى الله عليه وآله ـ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها» وللباب عضادتان من فضّة نقشت عليها كلمتا «ياباب المراد».

٥ ــ الباب الشّرقي لروضة الجواد ـ عليه السلام ـ

فضّي.. طوله ٣/٤٠ سم، وعرضه ٢/٠٠ سم، صنع في سنة ١٣١٤هـ. يحيط بالمصراعين من كلّ أطرافهما شعر فارسي وفي وسط المصراعين من الأعلىٰ إلى الأسفل ما نصّه...

«بسم الله الرّحمن الرّحيم إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً»

دوم تقي جواد آن يگانه كه بود — بروية آنكه زند دم همي زدين مبين
زايران اين حرم را هردم از عرش — ميرسد او از طبتم فادخلوها خالدين
برين ضياي ديده رسل ختم — بگفت چارده چون شديس ازهزار
رسول أمين — سه صد
ياقاضي الحاجات — ياكافي المهمّات
الباني حاجي محمّد جواد بن مرحوم — تمام شد اين در مطهّر بسعي
حاج محمّد تقي سنة ١٣١٤ هـ — أقا سيّد حسن بصام.

٦ ــ الباب الغربيّ لروضة الجواد ـ عليه السلام ـ

فضّـيّ طولـه ٣/٤٠ سـم ، عـرضه ٢/٠٠ سم ، صنع في سنة ١٣٢٧هـ ، يحيط بالمصراعين من كلّ جهاتهما شعر فارسي ، وفي وسطها من الأعلى إلىٰ الأسفل كتابات نصّها ..

وكـان سـعـيـكـم مـشـكـورا «فـادخـلـوهـا بـسـلام آمـنين»

«إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت النّاس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّاباً» عمل حسين نقاش زرگر كرمانشاهي ١٣٢٧هـ

أ ــ الباب الشّماليّ

فضّـيّ طوله ٣/٤٠ سم ، عرضه ٢/٠٠ سم ، صنع في سنة ١٣٦٨هـ ـ كتب علىٰ القسم الأعلىٰ من إطاره قوله تعالى : «حتّى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين» .

ووردت في المصراعين من الأعلى إلى الأسفل النّصوص التّالية :

بـاب قـدس بـالـكـاظـمين تـسامىٰ قـلـت إذ شـاده محـمّـد أرّخ

شـرفـاً واعـتلى عـلـىٰ الـنـيّـريـن جـلّ بـالـكـاظـمين بـاب المـراد

١٣٦٨هـ

سلام علىٰ آل يس ، عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ ، والكاظمين الغيظ والعافين عن النّاس والله يحبّ المحسنين .

أنشىء هذا الباب المبارك بوصيّة من المغفور الحاج محمّد الوتار.

خـدمـتـكـمـا ياسيدي بخدمة تمكنت منها وهي غاية مجهودي ولاية عليّ بن أبي طالب حصني ، ومن دخل حصني أمن من عذابي .

بسعي أُستاد عبّاس زركر إصفهاني ، بعمل محمد علي بسند صايغ وأخوان محمد

باقر بن عباس إصفهاني سنة ١٣٦٩هـ.

على نفقة ولده الميرزا داود، وذلك في عصر الشّيخ علي كليدار نجل المرحوم الشّيخ عبد الحميد

وأيقنت أنّي فائز بقبولها فإنّكما أهل للمكارم والجودِ

ب ــ الباب الجنوبّي.

ففّيّ طوله ٣/٤٠ سم، عرضه ٢/٠٠ سم، صنع في سنة ١٢٩٤هـ، نصب بعد صنعه في وسط طارمة باب المراد، ثمّ نقل إلى هذا المكان ليوضع باب ذهبيّ موضعه

ليست في إطاره كتابات، ويحيط بأطراف المصراعين شعر فارسي، وفي وسطها من الأعلى إلى أسفل دوائر ونقوش كتبت فيها النّصوص الآتية:

هو الواقف على ضمائر العباد، اين يكزوج باب شريف را براستانة مباركة كاظمين ـ صلوات الله وسلامه عليهما وعلى آبائهما الطّاهرين ـ كه معروفست بباب المراد، وقف بنده ذليل خاكسا وكلب آستان أئمّة أطهار ـ عليهم السّلام ـ ١٢٩٤هـ.

كتبه العبد الجاني ابن الوصال يزداني داقمه فرهنك بن الوصال الطّائرة الحاج معتمد الدّولة فرهاد ميرزا بن مرحمت وغفران مآب وليعهد دولت علّيّه إيران عباس ميرزا ـ طيّب الله ثراه، وجعل بحابيح الجنان مثواه ـ في سنة أربع وتسعين ومائتين بعد الألف الأوّل من الهجرة المقدّسة المباركة خادم سيّد مهدي نقّاش.

ج ــ الباب الأوسط

ذهبيّ طوله ٣/٧٠ سم، عرضه ٢/٨٠ سم، صنع في سنة ١٣٨٧هـ، تتّصل به فوق إطاره الأعلىٰ لوحة مستطيلة من الميناء، كتب عليها بالذّهب قوله تعالى: «وسيق الّذين اتّقوا ربّهم إلى الجنّة زمراً حتّىٰ إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين».

وعلىٰ طرفي الباب لوحتان من الميناء، طول الواحدة منها ٢/٠٠ سم، بعرض

٥٠ سم، كتب عليهما بالذّهب ما نصّه:

(الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلّا الله والله أكبر، الحمد لله على هدايته لدينه والتّوفيق لما دعا إليه من سبيله، اللّهم إنّك أكرم مقصودٍ وأكرم مأتيّ، وقد أتيتك متقرّباً إليك بابني بنت نبيّك ـ صلواتك عليهما وعلىٰ آبائهما الطّاهرين وأبنائهما الطّيّبين ـ اللّهم صلّ على محمّد وآل محمّد، ولا تخيّب سعي، ولا تقطع رجائي، واجعلني عندك وجيهاً في الدّنيا والآخرة ومن المقرّبين) المتبرّع لهذا الباب الذّهبيّ الحاج عبد الرّسول علي الصّفّار. بمساعي الشّيخ مؤيّد، سازندة مينا شكر الله ضيع زادة إصفهان، ويحيط بمصراعي الباب من الجهات الأربع القصيدة التالية:

وجهان للحق غير الله ما عبدا ... وجه ينير ووجه يستفيض هدى
هما الجواد وموسى فاعتصم بهما ... ففيهما الفوز ديناً والنّجاة غدا
هما العماد لمن طاحت به عمد ... أو السّناد لظهر يبتغي سندا
فلا غرابة لو أنّ النّضار وإن ... كان الرّفيع علىٰ بابيهما سجدا
أو جاء يطلب قربىٰ من مواهب من ... تجنّبا عنه في دنياه وابتعدا
ياأيّها الذّهب الوهّاج فز برضا ... أعتاب شهمين ما مدّا إليكَ يدا
فلا تسلني حديثاً عن مقامهما ... هما إمامان إن قاما وإن قعدا
فالثم لآل رسول الله تربتهم ... واعقد علىٰ حبّهم من تبرك العقدا
هم زبدة الكون نفعاً إن مخضتهم ... ولم يكن قطّ يوماً مخضهمْ زبدا
قد عاهدوا الله في التّقوى وعاهدهم ... بنصره فوفىٰ كل بما وعدا
شاء الطّغاة لها التّفريق فاجتمعت ... شملاً وأصبح شمل المعتدي بددا
فكلّ منفى لهم أمسىٰ لهم وطناً ... وكلّ معتقل أمسىٰ لهم بلدا
تحجّه النّاس من أقصىٰ البلاد كما ... يحجّ للبيت يبغي الحقّ من قصدا
فاعجب لغاية مظلومَيْنِ قَدْ قُهِرا ... كيف انتهت وكذا من عاشِ مضطهدا
إن أصبحوا للورىٰ كهفاً تلوذ به ... وللعفاة إذا ما أبلسوا عمدا
كم فرّجت بهُمُ جَلىً أشمّ به ... ضاق الزّمان فأمسىٰ عيشه نكدا

فمن دجىٰ ليل مسراه استنار بهم ومن أضاع هدى، خير بهم وجدا
قوم لهم زاد من يمشي لخالفه وفداً إذا الزّاد من أعماله نفدا
حوض الولاء وحوض الكوثر اتّحدا وبهم ليمتار عمن صدّ من وردا
إليهُمُ أنهت الدّنيا مفاخرها من دونهم آدم مَحَراً وما ولدا
وإن تلفّتت الدّنيا لمعتصم ملء الفراغ سواهم لم تجد أحدا
قد أحكموا العروة الوثقىٰ بخالقهم وصلاً فلم ينفصم عقدها زردا
ما قيمة التّبر ممن إذ تؤرّخهم (سبح النّضار على أبوابهم سجدا)

١٣٨٧ كتبه فضائلي

وفي وسط هذا الرّواق من الجهة المتّصلة بالرّوضة إيوان كبير فيه قبر الشّيخ المفيد، ويفصل هذا الإيوان عن الرّواق شبّاك فولاذيّ بطول الإيوان، وقد كتبت بالفولاذ في أعلىٰ هذا الشّبّاك على امتداده كلمات متقطّعة هذا نصّها: (يا الله، يارحيم، ياحكيم، ياحليم، ياعليم، ياكريم، يا الله، يامحمّد، ياعلي، يافاطمة، ياحسن، ياحسين، ياعليّ، يامحمّد، ياجعفر، ياموسى، ياعليّ، يامحمّد، ياعليّ).

ويلي ذلك سطر فولاذيّ بطول الشّبّاك تضمّن الأبيات التّالية رثاء المفيد..

لا صوّت النّاعي بفقدك إنّه يوم علىٰ آل الرّسول عظيمُ
إن كنت قد غُيّبتَ في جَدث الثّرى فالعدل والتّوحيد فيك مقيمُ
والقائم المهديّ يفرح كلّما تُليت عليك من الدّروس علومُ

وانتشرت في أطراف الشّبّاك كلمة «يا الله» ثلاث مرّات وكلمة «يامحمّد» مرتين وكلمة «ياعليّ» مرّتين، وفي داخل الإيوان في أعلاه قطعة رخام حُفر فيها النّصّ التّالي:

هذا مرقد الشّيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان بن عبد السّلام التّلعكبريّ البغداديّ، ولد يوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ٣٣٦هـ، وتوفيّ ليلة الثّالث من شهر رمضان سنة ٤١٣هـ، ودفن في هذا المكان بجنب قبر شيخه الشّيخ الفقيه أبي القاسم جعفر بن قولويه القمّي المتوفيّ سنة ٣٦٨هـ

الرّواق الجنوبيّ

طوله ٢٨ متراً، وعرضه ٤/٣٠ سم، يتّصل من جهته الشّماليّة بالرّوضة، وبينه وبينها باب واحد سبق وصفه ويتّصل من جهته الجنوبيّة بطارمة باب القبلة، وبينه وبين الطارمة ثلاثة أبواب؛ نورد وصفها فيما يلي:

أ ــ الباب الشّرقيّ.

خشبيّ. ليست فيه كتابات أو نقوش، في أعلاه مثلّث كبير من الطّابوق الكاشانيّ، وردت فيه الكلمات الآتية متفرّقة بين نقوشه:

موسى. ابن. جعفر. والجواد. ومن. هما. سرّ. الوجود
هذا. ملاذ. الخائفين. وذاك. مأوى. للوفود

١٣٦٠هـ

وفي وسط الكاشاني المشار إليه الأبيات التّالية:

لذا بباب للجوادين غدا صدر أهل الدّين فيه منشرح
تسجد الأملاك في أعتابه وبه من لاذ بالخير ربح
قلت للسّائل عن تأريخه (لذا بباب للجوادين فتح)

١٣٥٩هـ

ب ــ الباب الغربيّ

خشبيّ، ليست فيه أيّة كتابة، فوق الباب الكاشاني معوّق كتب في وسطه مانصّه:

باب قدس للجوادين به كلُّ همّ للبرايا ينجلي
بالإمامين بشرىٰ أعتابه شرفاً فوق الثّريّا يعتلي
أيّها السّائل عن تأريخه (قم فبشّر فاتح الباب علي)

المؤرّخ شيخ جعفر التّقديّ سنة ١٣٥٧هـ

ب ــ الباب الأوسط

على يمين الباب ويساره لوحتان متصلتان بالإطار كتب على أولاها : (ياأبا جعفر مولانا محمّد بن عليّ البرّ التقيّ الجواد ـ عليه السّلام ـ وعلى الثّانية : (ياأبا إبراهيم مولانا الإمام الهمام موسى بن جعفر الكاظم ـ عليه السلام ـ) وكتب على أطراف المصراعين القصيدة التّالية :

باب تجلّى نوره وضياؤه ... وبدا إمام النّاظرين بهاؤه
قد صيغ من ذهب يضيء وفضّة ... تزهو فأشرق حسنه ورواؤه
بهر العقول جماله وكماله ... وحكى النّجوم صفاؤه ونقاؤه
هو آية في الفنّ أُبدع صنعه ... فكر أنار له التبيل ولاؤه
باب تودّ الشّمس لو هي أُثبتت ... فيه فأين سناؤها وسناؤه
باب الكرامة والإمامة والهدىٰ ... وعليه نور الله جلّ ثناؤه
باب الحوائج ما دعا متضرّع ... بحماه إلّا واستجيب دعاؤه
باب الرّجاء وفيه يزدهر المنىٰ ... ما جاءه راجٍ وخاب رجاؤه
باب العطاء وما استجار بظلّهِ ... مستعطف إلّا وزيد عطاؤه
في بقعة سعدت بأقدس مرقدٍ ... قد ناطح السّبع الشّداد بناؤهُ
باقٍ علىٰ مرّ العصور وإنّه ... يوحي بمختلف العظات بقاؤه
ضمّ الّذين بفضلهم قام الهدىٰ ... وبدت معالمه ورفّ لواؤه
وهم الّذين تشرّفت وتقدّست ... أرض العراق بقبرهم وسماؤه
آل النّبيّ وإنّهم خلصاؤه ... دون الأنام وإنّهم خلفاؤه
هم فرع دوحته وعيبة سرّه ... والمرء يحمل سرّه أبناؤه
فيهم تجسّد علمهُ وكمالُهُ ... وبهم تجسّم عزمه ومضاؤه
وبهم تجلّىٰ عدله وجهاده ... وبهم تمثّل زهده وسخاؤه
بيت النّبوّة والإمامة حيث قد ... بلغ الكمال رجاله ونساؤه

لله بيت أينعت أثماره ... في الخافقين وأورفت أفياؤه
وتفجرّت أنهاره وتلألأت ... أنواره وتقدّست آلاؤه
وسرت إلى كلّ الشّعوب هباتهُ ... وتردّدت ما بينهم أصداؤه
بيت جميع الكائنات لأجله ... قامت وكلّ العالمين فداؤه

أرّخ السّيّد عليّ الهاشميّ تجديد طارمة باب المراد..

إيوان قدس بالجوا ... دين سمت مباهجه
فاق علىٰ وادي طوى ... وشرّفت معارجه
جُدّد في عهد علـ ... ـيٍ من زكت نتائجه
السادن النّدب الّذي ... مرضيّة مناهجه
من جاءه أرّخ به ... تقضى به حوائجه)

١٣٧٦هـ

وله أيضاً تأريخ آخر لنفس الإيوان والطارمة..

إيران قدس بالجوادين سما ... بحسنه فاق الريّاض الزّاهية
قد جدّدوا بناءه وأشرقت ... فيه المرايا كالشّموس الضّاحية
انظر لعرشه وأرّضه (كما ... يحمل عرش مجده ثمانيه)

١٣٧٧هـ

الشّيخ حسن البهبهانيّ

هو الشّيخ حسن بن الشّيخ محمّد بن عبد الصّمد البهبهانيّ، فاضل وأديب، ولد في مدينة النّجف سنة ١٣٠٩هـ، ونشأ بها، وبعد أن أكمل القراءة والكتابة درس المقدّمات علىٰ أساتذة فضلاء، وتدرّج في طلب العلم فأحاط بعلوم الأدب إحاطة تامّة، وتطلّع إلى نظم الشّعر وهو معدود في الطّبقة الوسطىٰ من شعراء عصره، وقد توفّي في النّجف سنة ١٣٦٢هـ، وله في رثاء الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ مقتبس من كتاب «شعراء الغريّ ـ علي الخاقانيّ ج ٣/٩٣

مالحمائم ناحت فوق أغصانِ ... لقد أهاجت بكاء الواجد الفاني
قامت على الدّوح ورقاء مؤرّقة ... تملي فنون الهوىٰ من فوق أفنان
حسبي وحسبك ما هيّجت من شجن ... فليس شجوك من شجوي بسيّان
لي مثل وجدك أضعافاً مضاعفة ... وضعف جسمي أقوى كلّ برهان
لا أنت للدّوح لا للشّوق لا لهوى ... ما دمت لا تكتمين الوجد كتماني
إنّ الحمائم في الأسحار هاجعة ... وصاحب الشّوق لم يهنأ بسلواني
أملي الغرام بأنفاس مصعّدة ... وأنت تملين لي شمعاً بألحاني
أكاد أشرق في دمعي لفرط بكاً ... كأنّ عيني في التّذراف عينان
وما لعينيّ لا تبكي وقد نظرت ... باب الحوائج موسىٰ فخر عدنان
لهفي عليه سجيناً طول مدّته ... ما زال يُنقل من سجن إلى ثان
جرّوه وهو يصلّي طوع بارئه ... فناصبوا الله في كفر وطغيان
ساروا به في قيود كبّلوه بها ... وقد جنوا ما جنوه آل سفيان
سل حبس عيسىٰ ومالاقاه من محن ... فيه وقاساه من جور وعدوان

ولا تسل عنه حبس ابن الرّبيع فكم أعيى به الضّرّ من آنٍ إلى آن
وخلّ عمّا جنىٰ السّنديّ ناحية فذكره فتّ في قلبي وأشجاني
يلقىٰ الإمام بوجه ملؤه غضب وكان يسمعه من لفظه الشّاني
يُمسي من السّجن في ليل بلا شهب ولا يرىٰ الصّبح في ضوء وتبيان
روحي فداه بعيداً عن عشيرته لا بل بعيد اللّقا من أيّ إنسان
حتّى إذا جرّعوه السّمّ في رطب فحال من وقعه المردي بألوان
ناءٍ عن الأهل لم يحضره من أحد فداه أهلوه من شيب وشبّان
لهفي له وهو في قعر السّجون لقى وليس يدنوه من أهل وجيران
نعش ابن جعفر حمّالون تحمله فأين عنه سرايا آل عدنان
مثل ابن من دانت الدّنيا له شرفاً لم يحتفل فيه من قاص ولا دان
لمن علىٰ الجسر نعش لا يشيّعه من الورىٰ غير حرّاس وسجّان
لمن على الجسر نعش يستهان به كميّت غير ذي شأن وعنوان
لمن علىٰ الجسر نعش لا يطوف به ذووه من رحمه الأدنى أولوا الشّان
لمن علىٰ الجسر نعش ما أُعدّ له ضريح قبر ولم يدرج بأكفان
لمن علىٰ الجسر نعش لا يجهّزه أهل المودّة من صحب وأعوان
إن أنس لا أنس إذ مال الطّبيب له فجسّ باطن كفّيه بإمعان
فمرّ يعبر لا يلوي على أحد عَرته دهشة واهي اللّبّ حيران
يقول ما للفتىٰ مصر ولا فئة أما له ثائر في بأس غير ان ؟
إنّ الفتى مات مسموحاً فأين هُمُ فليثأروا فيه وليقضوا علىٰ الجان
القيد في رجلهِ والغلّ في يده وللعباءة شأن أعظم الشّان
ألقوه في الجسر مطروحاً تقلّبه أيدي الأجانب في سرّ وإعلان

الشّيخ حسين البيضائيّ

فضيلة الشّاعر الشّيخ حسين البيضانيّ، له رثاء في الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ مقتبس من كرّاس «ذكرىٰ وفاة الإمام الكاظم ـ عليه السّلام ـ تأليف لفيف من العلماء ـ مطبعة الغريّ سنة ١٣٨٦هـ.

ليلاً وحقّ الّذي في عهده أسرى ... وكم رأىٰ في السّما من آية كبرىٰ
ما زرت بغداد إلّا هيجت حرقي ... مصيبة الطّهر موسىٰ إذ قضى صبرا
وما نظرت إلىٰ قبر تضمّنه ... إلّا همت مقلتي مذ أنظر القبرا
وما زرت بغداد إلّا زرت مرقده ... وطفت من حوله استكشف الضّرّا
موسىٰ بن جعفر لم يقصد له أحد ... في حاجة أبداً إلّا قضت فورا
لم أنس موسىٰ وهارون الرّشيد غدا ... يدبّر الأمر في إعدامه سرّا
وجاء قبر رسول الله معتذراً ... إليه في أمره كم يقبل العذرا
وإنّ هارون من موسىٰ وقد خضعت ... له الرّقاب ولم تخلف له أمرا
لهفي عليه وما لاقاه من كدر ... ما صادف الصّخر إلّا ذوّب الصّخرا
أفنىٰ من العمر قسطاً لا يليق به ... رهن السّجون يقاسي البؤس والضّرّا
تداولته الأيادي من يدي أشر ... إلى لئيم من الإلحاد لن يبرا
حتّى رماه السّنديّ وهو علىٰ ... مادام من قتله بالسّم قد اجرا
وعاد هارون ذاك اليوم مبتشراً ... لمّا أحاط بما قد ناله خبرا
ووجه حمّالين أربعة ... لنعش موسىٰ ولم يحفل به قدرا
ويتمّموا الجسر والسّنديّ يقدمهم ... حتّى به يا لعمري وافرا الجسرا
هناك نادىٰ عليه وهو يعرفه ... حقّاً ومن حقده قد أظهر النكرا

(هذا الّذي كان أهل الرّفض تزعمه ... إمامهم مات) لم تدرك به وترا
لولا سليمان لم يحضر جنازته ... ما بين شيعته إذ هوّن الأمرا
لكنّ ما كان من إقدامهم أبداً ... علىٰ الرّشيد وما أبقوا له ذكرا
هب السّعادة في الدّنيا بفائدة ... هل كان تنفع شخصاً أهل الأخرى
لو كان قدر لها ما ذمّها أحد ... فكيف في عيشها من كان مفتقرا
يابن الّذين بها عاشوا على وجل ... حتّى قضوا وهُمُ أزكىٰ الورىٰ بحرا
وهم إلى الخلق أبواب النّجاة وما ... منهم علىٰ الخلق إلّا حجّة كبرىٰ
كأنّ في حبّهم ما آية نزلت ... والأبىٰ في حبّهم قد طبّق الذّكرا
فأين نسل عديّ من أبي حسنٍ ... وأين منه ابن تيمٍ حينما يطرى
وأين آل أبي سفيان من حجج الـ ... رحمن آل عليّ من بني الزّهرا
وأين منهم بنو العبّاس لو وزنوا ... وهل يساوي السّها أُفق السّما قدرا
الله أكبر آل الله ما صنعوا ... حتّى الورىٰ معهم تستعذب المرّا
كم عفّر السّيف منهم وجه ذي نسك ... في التّرب يحكي جمالاً من قضىٰ صبرا
ولا يطيب لموتور لنا أبداً ... عيش ومن خصمه لم يدرك الوترا
ولا تنام له عين وواتره ... حيّ وذا قلبه لم يمله ذعرا
فكيف آل عليّ بعده هجعت ... ورزؤه والمعالي يقصم الظّهرا
وكيف آل مناف وهو سيّدها ... تفضّ من غضب لم تشهر البترا
قرّوا فما بالهم عن ثار سيّدهم ... موسىٰ وما غيرهم عن ثارهم قرّا
وكم لهم في بني صخر دم ولهم ... في غيرهم من بني العبّاس هم أدرى
وما لها غير من يأتي فيملؤها ... قسطاً كما مُلئت من قبل ذا جورا
عجلّ فدتك أُناسٌ ليس يعجبها ... إلّا سوى المال جمعاً كيف مادرا
ما كان فائدة الأوباش لو حضروا ... أو غيّبوا في الثّرى سيّان في المسرىٰ
قد بدّلوا الدّين بالدّنيا وقد عملوا ... لغيرهم كسعات تطلب الأجرا
فاتوا الرّشاد ومالوا عن مسالكه ... وآثروا يالقومي الغيّ والكفرا

كذا نعيش وأيد القوم عاملة ونحن نلهمُ ممّا نالنا الصّبرا
لو كان حقّاً لنا عين ملاحظة لضاقت الأرض في أعدائنا وطرا
عيوننا ضدّنا تسعىٰ وما برحت حذار من فتكنا أجفانها سهرىٰ
وليس للكفر يمشي نحونا ولنا أيد طوال تزين الجيد والنّحرا
يا شعب وعياً أما يُشجيك ما صنعت أيدي الأعادي وما يكفيك مامرّا
مالت عن الدّين آلاف مؤلّفه إذ هزّها الغرب كي يستكشف الأمرا
فكيف لا ونفوس النّاس أكثرها مغشوشة وخبيث الأصل لن يبرىٰ
فكم بكف العدى دمياً تجرّعه كأس المنون وكم في حبلها جرّا
فلا تضيق إذا ما الله أمّلهم فكلّ شيء له مهما يكن قدرا

الشّيخ حسين الصّحّاف

هو الشّيخ حسين ابن الشّيخ عليّ ابن الشّيخ محمّد ابن الشّيخ حسين بن ناصر بن موسىٰ بن حسين بن محمّد الصّحّاف الأحسائيّ الكويتيّ؛ علاّمة فقيه، وأديب وشاعر وآباؤه جلّهم من العلماء والشّعراء، وبيتهم بيت علم وشرف. ولد في الكويت سنة ١٣٠٣هـ، وافاه الأجل سنة ١٣٤٣هـ، نقل إلىٰ النّجف ودفن في وادي السّلام أو مقبرة الفريّ ـ كما سمّاها صاحب كتاب أعلام هجر ـ وقد نقلنا هذه القصيدة منه ج ٣٠٢/١، وهي تخميس في مدح الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ والأصل لملاّ عابدين الكويتيّ...

راق من روضة الثّنا مثواها وزكىٰ في النّفوس نشر شذاها
وبطيب إذ شاهدت أصفاها رنّحت بالمديح ريح صباها
واستطابت قلوبنا في هواها

عِفّة هامت القلوب بطيب عن هوىً للعقول خير طبيب
فترامت أقوالها بنسيب فمن اليوم مبلغ عن خطيب
للورىٰ في عمادها ورجاها

سيّد ساد بالإمامة والجد وله فوق هامة المجد فرقد
جوهر جنسه يجلّ عن الحدّ ذاك موسىٰ بن جعفر الطّهر من قد
حاز أكرومة أبت أن تُضاها

خصّهُ الله بالمكارم حبّا وبراه لدارة الكون قطبا
وله في انتسابه خير قربىٰ هو نجل الوصيّ وابن المنبّى
من به الرّسل أوضحت أنباها

مـلـكـاً كـان في الـوجـود وحـبـراً لا تحـيـط الـورىٰ بمـعـنـاه خـبـراً
هـو رمـز وفي الـعـوالـم طُـرّاً آيـة الله والمـعـظّـم قـدرا
شـنـف عرش الجليل شمس ضحاها

رسـل الله عـن عـلاه أبـانـت وبـتـعـلـيـمـه المـلائـك دانـت
ذاك هـادٍ مـنـه المـنـاقـب بـانـت مـن دعـىٰ الخـلـق للـرّشـاد وكـانـت
في ضـلال عـن الهـدىٰ فـهـداها

هـو والمـجـد في الـوجـود قـوام ولمـلـك الإلـه طـرّاً نـظـام
رحـمـة نـقـمـة حـيـاة حـمـام عـلـم عـيـلـم وامـام همـام
كـم لـه من مناقب لا تناهىٰ

فـلـهُ في الـعـلـىٰ مـقـام عـلـيّ مـرتضىً مـن إلهـه مـرضـيّ
عـمـدٌ للـورىٰ صـراط سـويّ سـنـدٌ سـيـدٌ صـفـيّ مـضـيّ
بـل وزيـتـونـة يضيء ضـبـاهـا

هـو مـن نـسـل صـفـوة قد أصابت كلّ فضل عن نيله الخلق خابت
وهـو غـصـن بـه الثّمار استطابت ذو الأُصول الّتي اشمخرّت وطابت
حيث كانت من أحمد منشاها

مـاجـد في الـعـلـىٰ لـه أيّ مـنـزل وإمـام ثـقـل الـنّـبـوّة يحـمـل
مـصـدر الـفـيـض ذاك إن كـنـت تـعـقـل قـبـلـة الـعـارفين بل سركن في آل
.. كون والشّاهد الّذي يدعاها

أنـجـم السّبع عن سناه استبانت وذرى المـجـد عَـن مـعـانـيـه زانـت
ولـدىٰ ذرّة الـورىٰ حـيـث كـانـت كـم لـه مـن مـنـاقـب قـد أبـانـت
قـدرة الـبـارىء الّـذي أنـشـاها

أهـو الـبـدر حـيـث تـمّ كـمـالا أم هـو الـشّـمـس ضـحـوةً تـتـلالا
أم هـو الجـوهـر الـعـديـم مـثـالا حـاد فـكـر الأنـام في مَـن تـعـالىٰ
رفـعـة طـال حـجـبـهـا وسـمـاهـا

فيه قد كلّم المسيح رضيعاً قومه وارتقىٰ مقاماً رفيعاً
يا سراج الوجود أمّ طلوعاً يا من انقادت الأُمور جميعاً
طوع أمر له إذا ما دعاها
لك وصف أعيىٰ العقول وكنه أبلغ الواصفين يقصر عنه
وسوىٰ الله للورىٰ لم يبنه أنت باب الإله ينزل منه
وحي آياته الّتي أوصاها
أنت للمرتضىٰ وطه كنفس ولروض الوجود علّة غرس
أنت نور منه بدت كلّ نفس أنت عند الإله لاهوت قدس
في غيوب الخفيّ الّتي أخفاها
أنت قطب دار الوجود عليه وجميع الأشياء ترنو إليه
وعليها يفيض ممّا لديه أنت كنز تقسّمت بيديه
أرزق للورىٰ كذا ما سواها
للورىٰ كنت ظلّها الممدودا ومعيناً تحيي به الموجودا
فلئن عشت أو قتلت شهيدا أنت حيّ تحيي جميع الوُجودا
ت باذن الحيّ الّذي أنشاها
لست أصغي لعاذلي فيك سمعا يا عليّاً ذاتاً وأصلاً وفرعا
وجواداً أفاض كوناً وشرعاً أُشهد الله والملائك جمعا
بك سبع الشّداد شيّد بناها
كنت لله في العوالم ظلاّ بل بك الله للعباد تجلّى
فبماذا تدنو إليك محلاّ يا ابن مَن في العلىٰ دنا فتدلّىٰ
قاب قوسين كان أو أدناها
كيف عن قدرك العليّ تعاموا وتمادوا به وبُعداً ترامُوا
عجزوا حيلة وعنك تناؤا يا سليل الهداة من قد تساموا
دفعة في جلالة لا تضاها

مـثـل الله أنـتـمُ حـيـث يـضـرب ومـقـامـاتـه الـعـلـيّـة مـنـصـب
وحـويـتـهـم سِـرّاً مصوناً مغيَّب أنـتـمُ سـرّ آيـة الـنّـور والـتـبـ
...ع المـثـانـي وسرّ سـورة طـه
كـم جـبرتـم للـخـلـق في الـغيب كسراً ونـصـحـتـم لله سـرّاً وجـهـراً
وغـمـرتـم بـالـفـيـض بـرّاً وبحراً أنـتـمُ حـجّـة عـلـىٰ الخـلـق طرّاً
مـن لـدن بدئها إلىٰ منتهاها
بـكـمُ صـنـع ربّـنـا كـان محكم ولـديـكـم أمـر الإلـه المـحـتّـم
بـعـلاكـم ومجدكـم كـيف يقسم قـسـمـاً يـاولاة لـولاكـمُ لـم
تـعـرف الخـلـق في الـوجـود إلهـا
قـد هـديـتـم عـقـولها فـأقـرّت إنّـكـم خير نـعـمـة قـد أسـرّت
أنـتـمُ رحـمـة الإلـه اسـتـمـرّت فـيـكـمُ قـامـت السّمـا واستقرّت
وبـكـم جـمـلـة المـهـاد دحـاهـا
كـلّ شيء يـكسي الـوجـود فـمنكم صـادر والأمـور طـوع يـديـكـم
وعـلـىٰ مـا أوحـىٰ الإلـه إلـيـكـم نـطـقـت ألـسـن عـن الله مـنـكـم
وهـي أقـلامـه الّـتـي قد براها
قـبـل إيجـاد عـالـم الـكـون كـنـتـم وعـلـىٰ الخـلـق في الـوجـود سبـقـتـم
وعـلـيـكـم لـمّـا إلـيـهـم نـزلـتـم نـزل الـذّكـر صـامـتـاً فـأبـنـتـم
سـرّ أسـراره لمـن قـد رعـاهـا
فـعلى عـلـمـه الإلـه اجـتـبـاكـم وبـأسـرار غـيـبـه قـد حـبـاكـم
وبـنـصّ الـكـتـاب أبـدى ثـنـاكـم مـا أتـىٰ هـل أتـى بمـدح سـواكـم
وكـذا الـنّـجـم بـل وشـمس ضحاها

الشّيخ حسين الفتوني الهمدانيّ

هو العالم الكامل النّحرير، والفاضل المحقّق الكبير، الشّيخ حسين بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد تقي؛ نجل العلاّمة الكبير الشّيخ محمّد بهاء الدّين الفتونيّ الهمدانيّ العامليّ أصلاً، والحائريّ مسكناً وموطناً ومولداً. له أرجوزه في الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام. «مفاتيح الدّرر في أحوال الأنوار الرابعة عشر ص ٤٦».

لمّا توفّي جعفر ذو الفضلِ الصّادق القول عديم المثلِ
قام إماماً في البرايا العالمُ سليله الإمام موسىٰ الكاظمُ
بابُ الحوائج الكريم لقبا والعالم الكاظم من آل العبا
يُقال في الأبواءِ قد تولّدا في سابع من صفر بحر النّدىٰ
أبو عليّ كُنّتي أو أبو الحسنْ بل وأبو محمّدٍ مولىٰ الزّمنْ
بل بأبي إسماعيل قد يكنّىٰ أو بأبي إبراهيم ذاك المضنىٰ
حميدة أمّ الإمام موسىٰ كفىٰ به من سيّد رئيسا
وكان في الأيّام يوم الأحدِ أو الثّلاثا بل وذا لم يبعدِ
من سنة الثّمان والعشرينا ومائة لهجرة رويسنا
وقيل في التّسعة والثّمانية ومآله مستمسك علانية
رغّم في ميلاده إبليسا فقلت في التّاريخ طاب موسىٰ

في أزواجه ـ عليه السّلام

نساؤه الكلّ من السّراري ومنهمُ أمّ الرّضا المغوار

اختلفت في اسمها النّقال واضطربت في ذكرها الأقوال
فقيل يكتمٌ وقيل أروىٰ وقيل تخمة وهذا أقوى
وقيل خيزران بل وكلثم بل سكن وطرقها لا تعلم
بل قيل كان إسمها سمانا ولم أجد مستمسكاً بيانا
وكنّيت أمّ البنين انعذرا ولقّبت طاهرة وشعرا

في أبنائه ـ عليه السّلام

وفي بنيه اختلفت أخبار ولم يبن من خلفها انحصار
أولاده أصحّ ما فيهم ورد عشر وعشرون وسبعة عدد
أفضلهم عليٌّ الإمامُ ذاك الرّضا والسّيّد الهمامُ
وبعد إبراهيم والعبّاس وقاسم بالفضل لا يقاس
لكلّ فرد منهمُ أمّ ولد فأربع لأربع على العدد
وقيل من أمّ الرّضاء القاسم كذا لك الكبرىٰ تسمّى فاطم
وبعد إسماعيل ثمّ جعفر يتلوه هارون المزبر القسور
وبعد هذا الحسن الحبر الأسد وأمّهم واحدة أمّ ولد
وأحمد محمّد ذو الفضل وحمزة يتلوهما في النّقل
والكلّ منهم أمّهم أمّ ولد واحدة ذات الوقار والأمد
واعطف بعبد الله بل إسحاق كذا عبيد الله في السّباق
وبعد زيد ثمّ ذو التّقى الحسن يتلوهما الفضل الوفيّ المؤتمن
كذاك زيد بعده الحسين يتلوهما الفضل الوفيّ الزّين
ثمّ سليمان النّقيّ المعتمد والكلّ منهم أمّه أمّ ولد
فاطمة الكبراء والصّفراء حكيمة رقيّة العذراءِ
وأمّ أسما بعدها رقيّة كلثوم أمّ جعفر التّقيّة
لبانة وزينب خديجة عايشة آمنة البهيجة

وحسنة بربرة عليّه أمّ سلمة ميمونة الرّضيّة
وأمّ كلثوم هي الصّفراء والكلّ منها أمّها إماءُ
هذا الّذي أثبته الدّليل وزيد فيهم غير ذا عقيل
وقيل أرباب القضايا والسّير يروون أربعين أنثى وذكر
عشرون كانوا منهمُ الذّكور ثمّ الإناث مثلهم مسطور
وقالت النّسّاب بالسّتّينا وقد أضافوا فوق ذا عشرينا
ففي الإناث قد أضافوا عَشَرَه وأربع تتبعها مقرّره
وفي الذّكور ستّة قد زادوا ولم يكن في الطّرق اعتماد
أمّا الذّكور عابد الرّحمن كذاك يحيىٰ صاحب الإحسان
وبعد إبراهيم ثمّ جعفر يتلوه داود وبعد عمر
أمّا الإناث زينب الصّفراء أسماء الصغراء والكبراء
وأمّ عبد الله أمّ قاسم صفيّة واتبع لها بفاطم
محمودة امامه بريهه أمّ أبيها الحرّة النّبيهة
كذاك أمّ فروة وكلثوم وغير هذا لم يكن مرسوم

في ذكر أصحاب الإمام موسى بن جعفر ـ عليه السّلام

وصحبه العزّ الكرام البرره قد حملوا الأسرار أهل المشوره
ومنهمُ الأخيارُ والأبرارُ إسحاق نجل الصّادق المغوارُ
كذا عليّ ذو التّقىٰ بن جعفرْ أخو الإمام الكاظم المطهّرْ
كذا فضال بعده أسامه ويونس ذو الفضل والكرامه
وبعد حمّاد كذا داودُ وابن حكيم المخلص الودودُ
كذاك إبراهيم ثمّ الحسن ثمّ ابن قاموس التّقيّ المؤمن
كذا عليّ وابنه البرّ الحسن سليل يقطين الزّكيّ المؤتمن
وهو من الطّاق الفتىٰ محمّد وهند ذاك السّيّد الموحّد

في بيان مدّة عمره وحياته وأيّام إمامته، وحين وفاته ـ عليه السّلام

وكان سنّ الكاظم الإمام خمساً وخمسين من الأعوام
وقيل بالأربع والخمسينا ولم يفد طريقه اليقينا
وقيل بالخمسة والستّينا ولا له مستمسك مبينا
كان وليّاً مرجعاً إماما ثلاثين وخمسة أعواما
وقيل بالسّبعة والعشرينا ولم يكن مقاله متينا
سعىٰ به علىٰ النّحس الجري سليل إسماعيل نجل جعفر
ولم يف لعمّه الذّماما ولا رعىٰ الرّحم ولا الأرحاما
فشأنه عند الرّشيد الفاسق فكان ما كان من المنافق
فسمّه السّنديّ نجل الكفره بأمر هارون رئيس الفجره
ومات في السّجن بحبس السّنديّ فنالنا بذاك كلّ وجد
في جمعة وفاة سيّد العرب لستّة خلون من شهر رجب
وقيل في الخامس منه قد قضى ولم يكن دليله بالمرتضىٰ
وقيل في الخمسة والعشرينا من رجب ولم يفد يقينا
وقيل في الرّابع والعشرينا ولم يكن هذا له معينا
وقيل في خامس عشر من رجب في أرض بغداد قضىٰ ربّ الكرب
عام ثلاث وثمانين سنه ومائة لهجرة معيّنة
وقيل في الثّمان والستّينا فمائة ولم يفد يقينا
وقبره الشّريف في بغداد مع التّقيّ سبطه الجواد
لمّا فقدنا الكاظم المسدّدا أرّخته هي موسىٰ جددا (١٨٣)

السّيّد حيدر الحلّيّ

هو أبو سليمان السّيد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان الحسينيّ الحلّيّ، ولد بالحلّة في شعبان سنة ١٢٤٠هـ، وحمل إلىٰ النّجف فدفن في الصّحن الشّريف

كان شاعراً مُجيداً من أشهر شعراء العراق، أديباً ثائراً جيّد الخطّ، نظم فأكثر ولا سيّما في رثاء الحسين ومدائح ومراثي أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ وفي القليعة... أخبرني السّيّد حسن بن السّيّد هادي الكاظميّ، قال: أخبرني السّيّد حيدر الحلّي، قال: رأيت في المنام فاطمة الزّهراء ـ عليها السّلام ـ فأتيت إليها مسلّماً عليها مقبّلا يديها، فالتفتت إليّ قائلة...

أناعي قتلى الطّف لا زلت ناعياً تهيج على طول اللّيالي البواكيا

فجعلت أبكي وانتبهت وأنا أُردّد هذا البيت، فجعلت أتمشّىٰ وأنا أبكي وأُردّد التتميم، ففتح الله عليّ أن قلت:...

أعد ذكرهم في كربلا إنّ ذكرهم طوىٰ جزعاً طيّ السّجلّ فؤاديا

إلىٰ آخر القصيدة، قال: ثمّ أوصى أن تكتب وتوضع فعه في كفنه «أعيان الشيعة ج ٦/٢٦٦».

واخترت من شعره ما يخصّ الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ.

حزت بالكاظمين شأناً كبيراً فابق يا صحن آهلاً معمورا

فوق هذا البهاءُ تكسىٰ بهاءاً ولهذي الأنوار تزداد نورا

إنّما أنت جنّة ضرب اللـ ـه عليها كجنّة الخلد سورا

إن تكن فُجّرت بهاتيك عين وبها يشرب العبّاد نميرا

فلكم فيك من عيون ولكن فُجّرت من حواسد تفجيرا

فـاخَـرت أرضـك الـسّـمـاء وقـالـت ... إن يـكـن مـفـخـر فـمنّي استـعـيـرا
أتـبـاهين بـالـفَـراح وعـنـدي ... مـن غـدا فـيـهـمـا الفَـراح فخورا
بمـصـابـيـحي استضيء فمن شمسي ... يـبـدو فـيـك الـصَـبـاح سـفـورا
ولـبـيـتـي المـعـمـور ربّاً مـعـال ... شرّفـنـا بـيـت ربّـك المـعـمـورا
لـك فـخـر المـحـارة انـفـلقت عَن ... دُرّتين استـقـلّتـا الـشّـمـس نـورا
وهـمـا قـبّـتـان لـيـست لـكـلٍّ ... مـنـهـمـا قـبّـة الـسّـمـاء نظيرا
صـاغ كـلـتـيـهـمـا بـقدرته الصّا ... نـع مـن نـوره وقـال.. أنـيـرا
حـول كـلّ مـنـارتـان مـن الـتّـبـر ... يجـلّـي سـنـاهـمـا الـدّيجـورا
كـبـرت كـلّ قـبّـة بـهـمـا شـأ ... نـاً فـأبـدت عـلـيـهـمـا الـتّـكـبـيرا
فـغـدت ذات مـنـظـرٍ لـك تحكي ... فـيـه عـذراء تـسـتـخـق الـوقـورا
كـعـروس بـدت بـقـرطـي نـضـار ... فـملـتْ قَـلـبَ مجـتـلـيـهـا سرورا
بـوركـت مـن مـنـائـر قـد أُقيمت ... عـمـداً تحـمـل الـعـظـيـم الخطيرا
رفـعـت قـبّـة الـوجـود ولـولا ... ممـسـكـاهـا لآذنـت أن تمـورا
يـالـك الله مـا أجـلّـك صـحـنـاً ... وكـفـىٰ بـالجـلال فـيـك خـفـيـرا
حـرمٌ آمـن بـه أودع اللـ ... ـه تـعـالى حـجـابَـه المـسـتـورا
طـبـت إمّـا ثـراك مـسـك وإمّـا ... عَـبـقٌ المسـكِ مـن شـذاه استعيرا
بـل أراهـا كـافـورة حـلـتـهـا ... الـرّيـح خُـلـديّـة فـطـابـت مسيرا
كـلّـمـا مـرّت الـصّـبـا عـرّفـتـنـا ... إنّـهـا جـدّدت عـلـيـك المـرورا
أيـن مـنـهـا عـطـر الإمـامـة لـولا ... أنّـهـا قـبّـلـت ثـراك الـعـطـيـرا
كـيـف تحـبـيـري الـثّـنـاء فقل لي ... أنـت مـاذا؟ لأُحـسـنَ الـتـحـبـيرا
صـحـنُ دار أم دارة نـيّـراهـا ... بـهـمـا الـكـون قـد غـدا مستنيرا
إن أقـل.. أرضُـك الأثير ثـراهـا ... مـا أرانـي مـدحـت إلّا الأثـيـرا
أنـت طـور الـنّـور الّـذي مـذ تجـلّـىٰ ... لابـن عـمـران دكّ ذاك الـطّـورا
أنـت بـيـتٌ بـرفـعـه أذن الله ... لـلـفـرهـاد فـاسـتـهـلّ سـرورا

وغـــدا دافـــعـــاً قـــواعـــد بـــيـــتٍ طـــهّـــر الله أهـــلـــه تـــطـــهـــيـــرا
خير صـرح عـلـىٰ يـــــدي خير مـلـك قـــدّر الله صـــنـــعـــه تـــقـــديـــرا
تـلـك ذات الـعـمـاد لـو طـاولـتـه خـرَّ مـنـهـا ذاك الـعـمـاد كـسـيـرا
أو رأىٰ هـــذه المـــبـــانـــي كـــسـرىٰ لـرأىٰ مـا ابـتـنـاه قـدمـاً حـقـيـرا
ولـنـادىٰ مـهـنّـــيّـاً كـلّ مـن جـا ء مـــن الـــفـــرس أوّلاً وأخـــيـــرا
قـائـلاً.. حـسـبـكـم بفرهاد فخراً لا تـــعـــدّوا بـــهـــرام أو سـابـورا
قـد أقـرَّ الـعـيـون مـنـكـم بـصنع عـــاد طـرف الإسـلام فـيـه قـريـرا
وبـــهـــذا الـبـنـا لـكـم شـاد مجداً لـم يـزل فـيـه ذكـركـم مـنـشـورا
وبـعـصر سـلـطـانـه نـاصر الـديـ ـــن فـأخـلـق بأن يُباهي العصورا
قـد حمـىٰ حـوزة الهـدىٰ فـيـه ربٌّ قـال.. كـن أنـت سـيـفـه المنصورا
مـلـك عـن أب وعـن حـدّ سـيـف ورث المـلـك تـاجـه والـسّـريـرا
تحسن الشّمس أن تشبّه فيه لـو أنـارت عـشـيّـةً وبـكـورا
يـا مـقـيـل العثار تُهنيك بُشرىٰ تـركـت جـدّ حـاسـديـك عـثـورا
مـن رأىٰ قـبـل ذا كـعـمّـك عـمّـاً لـيـس تـغـنـي المـلـوك عنه نقيرا
وسـمـعـت راحـتـاه أيّـام عصر لـم يـلـدن الإنـسـان إلّا قـتـورا
بـتَّ أكـرومـةً تـريـك المـعـالي ضـاحـكـات الـوجـوه تجلو الثّغورا
ذخـر الـفـوز في مـبـانٍ أرتـنـا أنّـه كـان كـنـزهـا المـذخـورا
ونـظـرنـا في بـذلـه فـهـتـفـنـا هـكـذا تـبـذل المـلـوك الخطيرا
قـد كسى هـذه المـقـاصر وشـيـاً فـسـيـكـسـىٰ وشـياً ويحيى قصورا
صـاح والـطّـور وهـو ذا وكـتـاب فـوق جـدرانـه بـدا مـسـطـورا
إنّـمـا الـرّقُّ مـهـرق خـطّ وصـفـي ذا الـبـنـا فـيـه فـاغـتـدىٰ منشورا
لـك في دفّـتـيـه سـحـر ولـكـن خـطّـه مـذ بـرىٰ الـبـلـيـغ زبـورا
فـارو عـنّـي سَـحـارة الحسن واحذر لافـتـتـان بسحرها أن تـطـيـرا
وتحدّث بـفـضـل فـرهـاد وانـظـر كـيـف مـنـه نشرت روضاً نضيرا

مستشارٌ في كلّ أمر ولكن لسوىٰ السّيف لم يكن مستشيرا
في حجور الحروب شبّ وكانت أظهر الصّافنات تلك الحجورا
قد حبا في الملا فكان غماماً واحتبىٰ في العلىٰ فكان ثبيرا
ملئت بردتاه علماً وحلماً وحجىً راسخاً وجوداً غزيرا
لا تقس جود كفّه بالفوادي وندىٰ كفه يمدّ البحورا
بل من البحر تستمدّ الفوادي كم عليه تطفّلت كي تميرا
قلّ في عصرنا الكرام وفي فر هاد ذاك القليل صار كثيرا
كم رقابٍ أرقّها ورقاب صوّرتها هباتُه تحريرا
إنْ رأينا نهر المجرّة قدماً عبرته الشّعرى وكان صغيرا
فهْي اليوم دونه وقفت من دون بحر فلا تسمّىٰ العبورا
فرش النيّرين كفّ الثريّا في سماطي نادي علاه وثيرا
وعليه اتّكىٰ بأعلىٰ رواقٍ تخذ المكرمات فيه سميرا
وغدا باسطاً به كفّ جودٍ نشرت ميّت النّدىٰ المقبورا
ودعا يا رجاء هاك بناني فاحتلبها لبون جودٍ درورا
وتشظّر ضروعها حافلات لا ثلوثا ولا نزوراً شطورا
واترِك غيرها فتلك زبون تدع القصب في يديك كسيرا
وعلىٰ العصب لا تدرّ فأولىٰ لو جعلت العصاب عضباً طريراً
سعد قرّظ مسامع الدّهر انشا دك تسمع من شئت حتّىٰ الصّخورا
وعلىٰ بلدة الجوادين عرّج بالقوافي مهنّياً وبشيراً
قل لها لا برحت فردوس أُنس فيك تلقىٰ الناس الهنا والحبورا
ما نزلنا حماك إلّا وجدنا بلداً طيّباً وربّاً غفورا
وإمامين ينقذان من النار لمن فيهما غدا مستجيرا
وعليماً غدا أباً لبني العلـ ـم وأكرم به أبيّاً غيورا
وأغرّاً أذيال تقواه للنّا س نفضن الدّنيا وكانت غرورا

كم بسطنا الخطوب أيدٍ أرتنا أخذل النّاس من أعدّ نصيرا
وطواها (محمّد الحسن) الفعل فلا زال فضله مشهورا
فهو في الحقّ شيخ طائفة الحقّ ومن قال غير ذا قال زورا
طبت أهلاً وتربة وهواءاً كم نشقنا بجوّه كافورا
قد حماك المهديّ عن أن تضامي وكفاك المخشيّ والمحذورا
ومن الأمن مدّ فوقك ظلاً ومن الفخر قد كساك حبيرا
من يسامي علاه شيخاً كبيراً وله دانت القروم صغيراً
لم نجد ثانياً له كان بالفخـ ـر خليقاً وبالثّناء جديرا
غير عبد الهادي أخيه أخي الـ ـسيف مقالاً فصلاً وعزماً مبيرا
وأخي الشّمس طلعة تبهت الشّمـ ـس إذا وجهه استهلّ منيرا
وأخي الغيث راحة تخجل الغيـ ـث ولو ساجلته نوءاً غزيرا
قمراً سؤدد وفرعاً معالٍ أثمرا أنجماً زهت وبدورا
حفظا فيك حوزة الدين إذ كم عنك ردّا باعَ الزّمان قصيرا
واستطالا بهمّة يأسران الخـ ـطب فيها ويطلقان الأسيرا
فبها شيّدا معاً (طور موسىٰ) من رأىٰ همّة تشيد الطّورا
ومقاصير لو تكلّفها الدّهر لأعيىٰ عجزاً وأبدىٰ القصورا
محكمات البناء تنهدم الدّنـ ـيا ويبقىٰ بناؤهنّ دهورا
باشرا ذلك البناء بخبر لم يريدا إلّا اللّطيف الخبيرا
فيه كانا أعفّ في الله كفّاً ووراء الغيوب أنقىٰ ضميرا
أجهداها في خدمة الدّين نفساً شكر الله سعيها المشكورا
أتعباها لتستريح بيوم فيه تلقىٰ جزاءها موفورا
يعدك الحجّ ذلك العمل الصّا لح إذ كان مثله مبرورا
وعد الله أن يُعدّ لكلٍّ منهما فيه جنّةً وحريرا
أيّها الصّحن لم تزل للمصلّي ومن الذّنب مسجداً وطهورا

دمـتَ مـا أرسـت الجـبـال وبـانـيـ ـك لـيـوم يُـدعـىٰ بـهـا أن تـسـيـرا
واسـتـطـبـهـا معـطـارة النّـظـم منـهـا تحـسـب اللّـفـظ لـؤلـؤاً مـنـثـورا
خـتـمـت كـافـتـتـاحـهـا فـيـك لا تـعـ ـلـم أيّـاً شـذاهُ أذكـىٰ عـبـيـرا

السّيّد خضر القزوينيّ

هو السّيّد خضر ابن السّيّد عليّ ابن السّيّد جواد ابن السّيّد رضا الجدّ الأعلىٰ للأُسرة القزوينيّة؛ شاعر مبدع، وأديب كامل، وخطيب مفوّه. ولادته في النّجف سنة ١٣٢٣هـ، ووفاته سنة ١٣٥٧هـ، ودفن في الإيوان الحيدريّ. له في رثاء الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ منقول من كتاب «شعراء الحسين» للشّيخ محمّد باقر النّجفيّ ج ١/ ٢٤٠.

يا راكباً حوفاً شئت في جريها ريح الصّبا
عز بموسى جدّه إن جئت فيها يثربا
واهتف بقلب غالب صيد الورىٰ وهاشم
وصح بهم ما أنتمُ للمجد والمكارم
ونعش نجل المصطفىٰ المختار موسىٰ الكاظم
ملقىً علىٰ الجسر في أيمانكم بيض الضّبا
نهضاً بني العليا فما هذا القعود والونا
هل فقدت أيمانكم بيض المواضي والقنا
أم لم يرىٰ العزّ لكم دون البرايا ديدنا
ورزء موسى طبّق الشّرق أسىً والمغربا
واحرّ قلباه لما قاساه من شرّ الورىٰ
فرعونة حتّىٰ غدا منه الهدىٰ مستعبرا
فليت عين المصطفىٰ خير النّبيّين ترىٰ
والقيد في رجليه والنّعش مغطّى بالعبا

أمثل موسىٰ كاظم الغيظ وينبوع الهدىٰ
يسقى نقيع السّمّ بالسّجن ويقضي كمدا
ونعشه يبقىٰ علىٰ الجسر طريحاً والنّدا
عليه ممّا يدع الغيور يقضي عجبا
أفديه مسموماً قضت عليه أحكام القضا
في حبس (نغل شاهك) شرّ الورى حتّى قضى
وهو ابن بنت المصطفىٰ وابن الإمام المرتضىٰ
خير البرايا كلّها وابن الرّسول المجتبىٰ

وللسّيّد خضر القزوينيّ أيضاً في الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ متوسّلاً به :

إذا شئت البكاء علىٰ قتيل ... أقام عليه (جبريل) وكبّرْ
فذاك غريب (بغداد ومولىّ الـ ... ـبريّة كلّها موسىٰ بن جعفر

يا سميّ الكليم قد ضاق صدري ... من رزايا أودت بحلمي وصبري
فبك اليوم أرتجي دفع ضرّي ... وغداً فيك أرتجي حطّ وزري

وله شطّراً البيتين الآتين :

لذ إن دهتك الرّزايا ... وبيّضت منك ما قد اسود
وغادرتك حديباً ... والدّهر عيشك نكّد
بكاظم الغيظ موسىٰ ... مأوىٰ المخوف المشرّد
فكم بعلياه لذنا ... وبالجواد محمّد

وللسّيّد خضر القزوينيّ في الإمامين الجوادين ـ عليهما السّلام :

لا يخيب امرؤ يزور جواداً عجمياً أكان أم عربيّاً
فجدير بالكاظمين إذا ما أرجعاني إلى القويّ قويّا

يا من توسّل فيكما من لم يجد في الدّهر حيله
إنّي لجأت إليكما ولأنتما نعم الوسيله

أنا بين الجواد والكاظم الغيظ وبين الحسين والعبّاسِ
لا أخاف الزّمان إن جار يوماً بل ولا أخشى جميع النّاسِ

يا ربّ بغداد إنّي أختار بغداد مسكن
فاجعل بها لي حياة وبالضريّين مدفن

الشّيخ درويش علي بن شمس الدّين الكاظمي

قال السّيّد محسن الأمين العاملي في «أعيان الشّيعة ج٦/٣٩٧» وجدنا له بعض المجاميع العامليّة المخطوطة قصيدة في الإمامين الكاظم والجواد ـ عليهما السّلام:

عج بالرّكاب علىٰ غربيّ بغدادِ ... فثمّ نور سليل المصطفىٰ بادي
واخلعْ إذا جزته النّعلين متّضعاً ... كفعل موسىٰ كليم الله في الوادي
وادخل إلى حرمٍ فيه الخليل كذا ... موسىٰ وعيسىٰ وفيه المصطفىٰ الهادي
وفيه جبريل مع ميكال والملأ الـ ... أعلىٰ جميعاً وفيه المفخر العادي
فيه ابن جعفر موسىٰ والجواد أولي ... جودٍ وفضلٍ تَمَوْا من نسل أجوادِ
الهادين إلىٰ نهج السّبيل لمن ... ضلّ السّبيل لدىٰ هدي وإرشاد
أكفّهم في العطا كالغيث هاطلة ... وعزمهم في سطا حرب كآساد
والأرض إن تخلُ من قطب ومن وتد ... فهم لها خير أقطاب وأوتاد
أقسمت بالمصطفىٰ الهادي النّبيّ وأبـ ... ـناء له خير أبناءٍ وأولاد
لولا بنو الوحي ما سارت مهجّنة ... للبيت كلاّ ولا يحدو بها حادي
ولا أنابت إلىٰ التّوحيد أفئدة ... ولا صفا ردّ سلمان ومقداد
ولا تقبّل من داع دعاه ولا ... صحّت عبادة عبّاد وزهّاد
أئمّة حبّهم فرض وبغضهُمُ ... كفر وقربهُمُ منجىً لقصّاد
يا سادتي يا بني الهادي النّبيّ ومن ... بحبّهم قد زكا أصلي وميلادي
إليكُمُ يا بني الزّهراء قافية ... غرّاء ترفل في وشي وأبراد
بكراً أتتكم وفرط الشّوق يحفزها ... سعياً علىٰ رغم أعدائي وحسّادي

زفـفـتـهـا نـحـوكـم أرجـو الـقـبـول لـهـا ... فـإنّـهـا خير مـا قـدّمـت مـن زاد
فـهـاكـمـوهـا مـن الـعـبـد الـفـقـير إلـىٰ ... نـوالـكـم فـارفـدوه خير إرفـاد
وافىٰ بـهـا الـيـوم درويـش الـعـلـيّ إلـىٰ ... أبـواب أكـرم سـادات وأمجـاد
الـكـاظـمـيّ ابـن شـمـس الـدّين عبدكُمُ ... نـفـسي فـداكـم وآبـائـي وأجـدادي
صـلّـىٰ عـلـيـكـم إلـه الـعـرش مـا سجعت ... ورق عـلـىٰ غـصـن في الـدّوح مـيّـاد

الشيخ راضي آل ياسين

هو الشيخ راضي ابن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر ابن الشيخ محمد حسن آل ياسين ولد في مدينة الكاظمية في محرم سنة ١٣١٤هـ ونشأ تحت رعاية والده المتتبع فكان عالماً جامعاً ملماً بالادب خبيراً بالتاريخ واللغة حلو المعشر طيب المفاكهة لذيذ المنادمة حسن الاخلاق وكان احد ائمة الجماعة في الكاظمية له آثار منها صلح الحسن (ع) وتاريخ الكاظمية توفي في لبنان ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٧٢هـ ودفن في مقبرة آل ياسين في النجف له في الامام موسى بن جعفر عليه السلام هذه القصيدة.

«ماضي النجف وحاضره ج ٥٢٨/٣»

بكيت لعافي مربع عزّ باكيه ... ولم أبك لكنّ بكيت لأهليه

تعفّى وحاشى ربع أمسي بأنه ... تعفى وأيدي النائبات تعفيّه

وان زماناً قد يسرك يومه ... ففي غده من مطلع السوء مافيه

ولكنني في حب موسى بن جعفر ... تخلصت من اسوائه ومساويه

وكلّ مهم في الحوائج ان يكن ... يرد الى باب الحوائج يقضيه

وموسى كموسى في المفاخر توأم ... ولكن هذا أول وهو ثانيه

لون أست تيم وال أمية ... أساساً بنو العباس شادوا مبانيه

امثل الامام الطهر موسى بن جعفر ... يشود عن اوطانه واهاليه

يطاف به رجب البلاد مشرداً ... بلا ملجأ الا المجالس تؤديه

غريب بلا فاد ولو ينفع الفدا ... لراحت نفوس العالمين تفاديه

فسل محبس السندي اي حشاشة ... أذيب وذاك السم ما عذر ساقيه

وسل جسر بغداد عن النعش من سعى ... اليه وما نادى عليه مناديه

وسل ذلك الصك الذي بقضائه ... فكم اودعوا من زورهم بحواشيه

أيحمل حالون نعش ابن جعفر ... وينعاه جهراً بالمهانة ناعيه

السّيّد رضا الهنديّ

زاول الأدب زمناً طويلاً فأبدع فيه إبداعاً كان المجلّى فيه بين جمع كبير من الأدباء والعباقرة في زمانه، وكان ـ رحمه الله ـ زاهداً بالزّعامة الدّينيّة على الرّغم من مؤهّلاته للإمامة، توفّي سنة ١٣٦٢هـ وقد شيّع جثمانه من المشخاب إلى مدينة النّجف حيث دفن في داره الكائنة في محلّة الحويش.

له في تاريخ باب حرم الكاظمين ـ عليهما السّلام ـ في الجهة الغربيّة:

إن جئت ساحل مولى تيّار جدواه مائج
أرّخ (ببابك لذنا وأنت بباب الحوائج)

زيد بن سهل الموصليّ النّحويّ

يعرف بموزكة، توفّي بالموصل حدود سنة ٤٥٠هـ، كما في القليعة وفي بغية الوعاة «مرزكة» وفي معالم العلماء: زيد بن سهل النّحويّ المرزكيّ الموصليّ. ووصفه ابن شهر آشوب في المناقب في بعض المواضع بالواسطيّ، وهو تحريف الموصليّ.. كان نحويّاً شاعراً أديباً رافضيّاً، له في الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ منقول من «أعيان الشّيعة ـ السّيّد محسن الأمين ج ١٠١/٦» و «مناقب ابن شهر آشوب ج ٢٩٨/٤»:

قصدتك يا موسىٰ بن جعفر راجياً ... بقصدك تمحيص الذّنوب الكبائرِ
ذخرتك لي يوم القيامة شافعاً ... وأنت لعمر الله خير الذّخائرِ

الشّيخ سلمان آل نوح

له في الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ وممّن شارك في المسابقة الّتي أقيمت في الكاظميّة وهي تزيّن قبّة الكاظمين ـ عليهما السّلام ـ:

صاح مهلاً لا تكثرنّ ملامي ... كثرة اللّوم قد أهاجت غرامي
لا تخالنّ صبوتي لملاحٍ ... فاتكات اللّحاظ فتك السّهام
واعلمن أنّ نشوتي لا بخمر ... عتّقوها من عهد سام وحام
بل بصحن كساه ربّ البرايا ... هيبة من بهاء سامي الدّعام
هو صحن به القباب أحاطت ... بالشّفيعين يوم هول القيام
أيّ صحن به المصابيح أمست ... نيّرات تزري بشهب الظّلام
أو قدوها جهراً بزيت وسرّاً ... هي أنوارهم بدت للأنام
لا تخل زينة القباب بتبر ... بل بنور سام عن الأوهام
هو نور الإله حين تجلّىٰ ... لابن عمران حرّ واهي القوام
فإذا ما حللت تأتي مقاماً ... جنّة الخلد دونه في المقام
هو باب به الحوائج تقضىٰ ... فيه برء الآلام والأسقام
قد أتته الوفود من كلّ فجٍّ ... ليروا ما هناك من إنعام
دمت (فرهاد) إذ عمرت بيوتاً ... هي ينبوع حكمة العلاّم
ما عسىٰ أن أقول فيك مديحاً ... أنت عن مدحنا لعمرك سامي
ليت شعري من ذا يدانيك فخراً ... أنت أبهرت عقل كلّ الأنام
بصنيع أنسىٰ صنيع ملوك الـ ... ـدّهر طرّاً وصنعة الأهرام

قيصر لو رآه عاد قصيراً بأئمّة عن بناه بهرام
نصر الله دولة أنت فيها كعمود يقوم وسط الخيام
هي والله دولة الحقّ أضحىٰ ناصر الدّين عن حماها يحامي
ملك مالك الملوك اجتباه وبه صان بيضة الإسلام
فجزاك الإله جنّة عدنٍ مع مهديّنا وهادي الأنام
لست أنساها وقد جرّدا من عزمة الفكر أيّ ماضٍ حسام
فهما للملا غياث وحصن إن أتىٰ الدّهر بالخطوب العظام
إنّ كفّيهما سحابة جودٍ منهما تستمدّ سحب الغمام
كان بالطّيّبين بدء نظامي وبهم قد جعلت حسن اختتامي
سعدٌ زال العنا بإكمال صحن فيه نلنا المنىٰ وأقصىٰ المرام
وبأقصىٰ السّعود ناديت أرّخ «شيّع الآل فادخلوا بسلام»

١٢٩٧ + ٤ = ١٣٠١هـ

سلمان بن عبد الله بن أبي طالب

ذكر السّيّد جواد شبّر في كتابه «أدب الطّف» ج ٣/٢٧٥ نقلاً عن الباخرزي في دمية القصر: أنشدني ابنه سلمان ويقصد ابن عبد الله بن أبي طالب الفتى على لسان الأمير حسام الدّولة فارس بن عنّان وكان ينقش في فصّ خاتمه..

أعدّ للبعث أبو طالب حبّ عليّ بن أبي طالب

والقصيدة فيها ذكر الإمام موسى بن جعفر ـ عليه السّلام.

بمحمّد وبحبّ آل محمّد علقت وسائل فارس بن محمّد

ياآل أحمد يا مصابيح الدّجى ومنار منهاج السّبيل الأقصد

إنّي بكم متوسّل وبحبّكم متمسّك لا تنثني عنه يدي

وعليكمُ نزل الكتاب مفصّلاً من ذي المعارج بالمنبر المرشد

إنّ ابن عنّان بكم كبت العدىٰ وعلا بحبّكمُ رقاب الحُسّد

ولئن تأخّر جسمه لضرورة فالقلب منه مخيّم بالمشهد

يا زائراً أرض الغريّ مسدّداً سلّم سلمتَ علىٰ الإمام السّيد

وزر الحسين بكربلاء وقل له يا ابن الوصيّ ويا سلالة أحمد

بلّغ أمير المؤمنين تحيّتي واذكر له حبّي وصدق تودّدي

صاموك وانتهكوا حريمك عنوة ودموك بالأمر الفظيع الأنكد

منّي السّلام عليك يا ابن المصطفىٰ أبداً يروح مع الزّمان ويغتدي

وعلىٰ أبيك وجدّك المختار والثّا رين منهم في بقيع الفرقد

وبأرض بغداد علىٰ موسى وفي طوس علىٰ ذاك الرّضا المتفرّد

وبسرّ من را فالسّلام على الهدىٰ وعلىٰ التّقى وعلى النّدىٰ والسّؤدد

بالعسكريّين اعتصامي من لظىً وبقائم بالحقّ يصدع في غد
يجلو الظّلام بنوره ويعيدها علويّة فينا بأمر مرصد
إنّي سعدتُ بحبّكم أبداً ومن يحببكمُ يا آل أحمد يسعد
مستبصراً والله عون بصيرتي ما ذاك إلّا من طهارة مولدي

السّيّد سلمان هادي الطّعمة

الأُستاذ الشّاعر السّيّد سلمان هادي الطّعمة، له في سليل المكرمات الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ مقتبس من كرّاس «وفاة الإمام الكاظم ـ عليه السّلام» ص ٢٣.

نعاك المجد والإسلام جيلاً ... وحبّك في فؤادي لن يزولا
إمام قد بكاه النّاس شجواً ... فكان مصابه خطباً جليلا
أيمسي في ثرىٰ بغداد حيناً ... سجيناً يكظم الغيظ الوبيلا
ثرىٰ رهن السّجون بلا نصير ... وغرّة مجده أبت الأُفولا
فوالهفي عليه يسام خسفاً ... يجرُّ وراءه القيد الثّقيلا
أبيّ الضّيم جلّ الخطب فينا ... يحزّ فؤادنا عضباً صقيلا
وأيّام ظلمت بها فأضحت ... تلوح بدربه أسداً صؤولا
وأنت ابن الأكارم من لؤيّ ... كليث الغاب تحتضن الشّبولا
فكم لك في العلىٰ شرف وعزّ ... وفخر يصنع المجد الأثيلا
سليل المكرمات ونجل طه ... لقد أبكيتنا زمناً طويلاً
وكم سقيت محافلنا دموع ... عليك وضجّت الدّنيا عويلا
مصابك عزّ في الإسلام دوماً ... سيبقىٰ يومك الدّامي جليلا
وقبرك بات منجىً لا يدانى ... فمد على الورى ظلّاً ظليلا

الشّيخ سليمان الظّاهر

هو الشّيخ سليمان الظّاهر، عضو المجمع العلميّ بدمشق، بالنّظر لما تحويه هذه القصيدة من النّصاوير الصّادقة المعبّرة عن خواطر واحد من كبار رجال العلم والأدب وولائه وإيمانه، وهي قطرة من بحر واسع من الشّعر الّذي خصّ به الإمام بصفة الكاظم، وخصّت به المدينة بصفتها مدفن الإمامين الكاظمين موسىٰ بن جعفر وحفيده محمّد الجواد ـ عليهما السّلام ـ نقلت من «موسوعة العتبات المقدّسة ـ جعفر الخليلي» ج ١٠/٥٥ ـ ٥٨.

كم في مغانٍ باللّوىٰ ومعالم ... أقوت حشىً صبّ ومهجة هائم
ونواظراً ترمي محاجرها وقد ... أضحىٰ عليها السّكب ضربة لازم
لله موقفنا نسائل مفحماً ... من دارس عن عهدها المتقادم
كانت مهبّاً للنّسيم فأصبحت ... من بعد قاطنها مهبَّ سمائم
وغدت مطاف هواجر من بعدما ... كانت مطاف نواعم وغمائم
كانت بها تقضىٰ المغارم فاغتدت ... وكأنّها للدّهر بعض مغارم
ومواسم اللّذّات كانت فاعتدت ... وكأنّها للبين بعض مواسم
كان الزّمان مسالماً لحسابها ... فارتدّ وهو لهنّ غير مسالم
غرس المشوقُ بها الهوىٰ لكنّه ... لم يجنه إلّا مرير علاقم
لم يبق منها غير نؤيٍ مثل منـ ... ـعطف الحنية او سوار معاصم
وثلاث أعزبةٍ أقمن مؤثّلاً ... يمثلن في صبر المشوق الهائم
ولكم تطير بغير أجنحة جوا ... ثم في قلوب لم تكن بجواثم
وإذا بدت للصبّ سهم وجوهها ... لم يلقها إلّا بوجه ساهم

وكأنّما أحجارها السّود اغتدت لفؤاده الملتاع سودَ أراقم
يا ناشداً أحبابه من طامسٍ طللٍ ورسمٍ بالثّويّة طاسم
ما إن ترىٰ لك من مجيب غيرَ قلـ ـلب واجم أوجفن طرف ساجم
وتجاوب الأصداء في دوتةٍ فكأنّها لليوم بعضُ مآثم
يا قلب أُقصر عن هواك فما الهوىٰ إلّا الهوان لكلّ ندب حازم
من جُنّ فيه فما لداء جنونه راق وما يجديه رقش تمائم
حتّام يسلس من مقادتك الهوىٰ فتقاد مجنوناً بغير شكائم
هل فيك أبقى للحسان وحبّهنّ بقيّة حبّ الإمام الكاظم
هو سابع لأئمّة وأب لخمسـ ـة قادة هم خير هذا العالم
هم آل بيت إن نماهم آدمٌ فبهم أقال الله عثرة آدم
هل كان للأعراف غيرهُمُ رجا لأ يعرفون برغم أنف الكاتم
من كان معتصماً ففي الدّارين لن يلفي له من عاصم
نفسي الفدىٰ لمضيّع في قومه وبه يجعجع وهو أهدىٰ قائم
وإذا نماهم هاشم كانت له من دونهم في المجد ذروة هاشم
من كان يُعَزىٰ للنّبيّ محمّد خير الورىٰ ولحيدر ولفاطم
لم تشأه من همّة ولو انّها شمخت علىٰ نسر السّماء الجاثم
ظلّ الّذي قد قاسه فيمن غدا في جنبه حلماً بجفني حالم
ومن السفاهة أن تقارن عالماً في جاهل أو بانياً في هادم
هل كان هارون يجاري في تقىً موسىٰ وفي شأوي علاً ومكارم؟
بهرت فضائله العقول فما يحيـ ـط بها الورىٰ من ناثر أو ناظم
هو عيلم العلم الخضمّ ولم يكن في النّاس لولا علمه من عالم
كم راح مستجدي نوال بنانه في المحل مجتدياً لعشر غمائم
لولاه ما كان ابن سالم اهتدي كلاً ولم يك من عماه بسالم
عند ابن يقطين فكم من فتكة قد ردّها من قبل سَلّ الصّارم

أفديه من متنقّلٍ في سجنه ... من عارم يُهدىٰ لآخر عارم
والسّجن لم يكن منقصاً قدراً له ... أن يُرتقىٰ أبداً بوهم الواهم
ماذا به السّندي يلقىٰ ربّه ... وهو الخصيم إمام أعدل حاكم
أيريع حزب الله منه ولا يعضّ ... بحشره سبّابة من نادم
ويذيقه السّمّ النّقيع بسجنه ... ظلماً ولا يلقىٰ جزاء الظّالم
أفديه من متبتّل لألهِهِ ... متسربلٍ سربالَ ليلٍ فاحم
وتراه أفضل صائم بنهاره ... وبليله الغربيب أفضل قائم
وترىٰ الضّراغم كالظّباء إذا دنا ... منها وتلقّاه بقلب واجم
قل للّذي أغراه فيه حلمه ... ومشىٰ به يسعىٰ لأعظم ظالم
لم يدع فيه أواصر القربىٰ ولم ... تحجره عنه رقّةٌ من راحم
كم بدرة نفحتك فيها كفّه ... إن فيه قد أغرتك بيض دراهم
فقطعت موصولاً وكم بسعاية ... فيه انغمست بموبقات مآثم
إن عنك نامت عينه فاعلم بأنـ ... ـن الله عن مسعاك ليس بنائم
فجزاك ربّك عن صنيعك ميتة ... ما أعقبت لك غير خزي الآثم
أظننت جهلاً أنّ ربك تارك ... أحزابه أو غافل عن غاشم
حاجة الله الّذي أضحت ولا ... يسة حزبه في النّاس ضربة لازم
ما زلت للحاجات باباً من يلجـ ... ـه فاز منه في عظيم مغانم
ما كنت متّخذاً ولاية غيركم ... لي شافعاً في مثقلات جرائمي
هل كان يُلقىٰ خاشعاً أو جازعاً ... من كان جُنّته الولاء الفاطمي
جار الزّمان عليكُمُ في حكمه ... وعليكُمُ ما انفكّ أجور حاكم
إنّ الّذي قلّدتموهم صارماً ... تخذوكُمُ هدفاً لذاك الصّارم
وتقمّصوا بكُمُ قميصاً لم يكن ... إلّا لكم في غابر أو قادم
ونسيجه من حكمة وسداه من ... حلم ولحمته سنيّ مكارم
ألحىٰ بني العبّاس لواصفوا ... مسامعهم الىٰ لاحيهم واللائم

وإذا أُمـيّـــة مـنـكُـمُ شـهـرت سيو ... ف عـداوة مـطـرورة وسـخـائـم
فـلـكـم تـتـبّـعـكـم بـنـو العبّاس في ... ظـلـم وقـتـل واندراس مـعـالـم
لـم يـشـف ضـغـن صـدورهـم أحـياؤكـم ... فـتـتـبّـعـوا لـكُـمُ عـظـيـم رمـائـم
صـلّـىٰ الإلـه عـلـيـكُـمُ مـا أرضـعـت ... لـلـنّـبـتِ طـفـلاً مـثـقـلات غـمـائـم

الشريف الرّضيّ

ذو الحسبين أبو الحسن محمّد بن الطّاهر ذي المنقبتين أبي جعفر أحمد الحسين بن موسىٰ بن محمّد بن موسىٰ بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ ولد سنة ٣٥٩هـ، وتوفّي ٤٠٦هـ، ودفن في داره في بغداد، ثمّ نقل إلى مشهد الحسين بكربلاء. له في الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ:

ولي قبران «بالزّوراء» أشفي بقربهما نزاعي واكتئابي
أقود إليهما نفسي وأهدي سلاماً لا يحيد عن الجواب
لقاؤهما يُطهّر من جناني ويدرأ عن ردائي كلّ عاب

الشّيخ صادق الأعسم

المبرزا صادق الطّبيب بن الميرزا باقر الطّبيب بن ميرزا خليل الطّبيب الرّازيّ الأصل، والنّجفيّ المولد والمكان والمدفن. ولد في النّجف الأشرف سنة ١٢٧٩هـ، وتوفّي سنة ١٣٤٣هـ عن عمر يبلغ الأربعة والسّتّين، قرأ النّحو والصّرف والمنطق والمعاني والبيان على الشّيخ محمّد حرز الدّين النّجفيّ، وأخذ الفقه والأصول عن الشّيخ ميرزا أحمد الكربلائي، وتتلمذ في الكلام الّذي كانت له اليد الطّولىٰ فيه على جهابذة المتكلّمين في ذلك الوقت. أمّا الطّبّ فقد درسه علىٰ والده المرحوم ميرزا باقر الخليلي حتّىٰ خلفه في تلك المهنّة، وقد تخرّج عليه كثيرون من هنود إيرانيين وعراقيين وكانت المباراة الشّعريّة في الكاظميّة بين شعرائها، ومنهم الشّيخ صادق الأعسم النّجفيّ، ولم نعثر من قصيدته إلّا علىٰ البيت الأخير يخاطب بها الإمامين الكاظمين ـ عليهما السّلام ـ «أعيان الشّيعة ـ للسّيّد محسن الأمين ج٧/٣٥٩».

خُذا بيَدَيْ (فرهاد) في يوم حشره فقد تمَّ عن سرّ بتاريخه (خذا)

١٣٠١هـ

السّيّد صادق الفحّام

أبو النّجاة السّيّد صادق بن عليّ بن الحسين بن هاشم الحسينيّ الأعرجيّ النّجفيّ المعروف بالفحّام . ولد في قرية الحصين ؛ إحدىٰ قرىٰ الحلّة ، يقطنها غير قليل من آل الفحّام ، يتعاطون مهنة الزّراعة ، وكان مولدهُ سنة ١١٢٤هـ ، وتوفّي بالنّجف سنة ١٢٠٥هـ ، كان فاضلاً عالماً من أجلّة العلماء ، أديباً شاعراً مطبوعاً من سكّان النّجف ، ومشاهير شعراء عصر السّيّد مهدي بحر العلوم . نقلنا من شعره ما يخصّ الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ من «أعيان الشّيعة للسّيّد محسن الأمين ج ٦/ ٣٦١».

هما العلمان بالزّوراء لاحا ... فعجّ بالعيس واغتنم الفلاحا
علىٰ ربع يطيب لها مناخاً ... إذا وردت ويسعفها صراحا
علىٰ وادي طوىٰ إذ ناد موسىٰ ... أعاد اللّيل ثاقبها صباحا
وإذ يقري العطاه بها جواد ... إذا سئل القرىٰ اهتزّا ارتياحاً
فيقري ذا الضّلال هدىً ورشداً ... وذا الرّشد الهدىٰ طلقاً صراحا
سلالة سادة سادوا البرايا ... جميعاً من غدا منهم وراحا
نجوم للهدىٰ جبلوا رشاداً ... وسحب للنّدىٰ جعلوا سماحا
فدن واخلع به النّعلين واخضع ... وعفّر بالتّراب ولا جناحا
وسل لمطالب الدّارين نجحاً ... بجاههما العظيم ترى النّجاحا

السّيّد صالح الحلّيّ

هو أبو المهديّ السّيد صالح بن محمّد بن حسين الحسنّي الحسينّي الحلّيّ، خطيب شهير وأديب جرىء وأستاذ متحر، ولد في مدينة الحلّة سنة ١٢٩٠هـ، وصفه صاحب الطّليعة، فاضل مشارك في العلوم، شديد العارضة، وخطيب بارع في فنّ الخطابة، يتحلىٰ به المنبر إذا علاه، ويتجلّىٰ به الحفل إذا استملاه، وفاته في النّجف سنة ١٣٥٩هـ، ودفن في مقام المهدي بوادي السّلام له في رثاء غريب بغداد الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ منقول من «شعراء الحسين ج ١/١٢٠».

لهف نفسي علىٰ ابن جعفر موسىٰ
عاش في دهره يقاسي الحبوسا
يا لها من مصيبة عمّت الخلـ
ـق وأبكت «يهودها والمجوسا»
أخرجوه من المدينة قهراً
ومن السّتم جرّعوه كؤوسا
بلغت من أبي الرّضا ما أرادت
وأطاعت بقتله إبليسا
يوم قد بشّر الرّشيد ولكن
لجميع الأنام كان عبوسا
فقد النّاس شخصه ولعمري
فقد الدّين شخصه النّاموسا

تـكـتسي بـقـعـة الحـبـوس سـعـوداً
والـورىٰ تـكـتسي عـلـيـه الـتـحـوسـا
ذو مـزايـا بـفـضـلـه ورزايـا
قـد مـلأن الأقـلام مـنـهـا الـطـروسـا
حـمـلـوه والـعـلـم يـعـدو و يـدعـو
أنَّ ربـع الـدّروس أضـحـىٰ دريـسـا
إنّ نـعـشـا قـد شـيّـعـوه لـعـمري
شـيّـع الـعـقـل رزؤه والـتّـفـوسـا
مـذ رآه عـمّ الـرّشـيـد (سـلـيـمـا
ن) على الجسر لـن يـطـيـق الجـلـوسـا
فـسـعـىٰ صـارخـاً إلـيـه يـنـادي
يـابـن عـمّـي مـن ذا يـردّ الخـمـيـسـا
فـكـأنّ الـرّشـيـد فـرعـون أضـحـى
وابـن طـه مـوسـىٰ بـن جـعـفـر مـوسـىٰ
يـا بـنـفـسي أفـدي إمـامـاً بـغير الـ
ـبـذل للـنّـفـس قـد أبـىٰ أن يـسـوسـا
كـم عـقـود للـدّيـن يـنـظـم حـتّـىٰ
حـلّ مـنـه الـقـضـاء عـقـداً نـفـيـسـا
قـدّس الله تـربـة قـد حـوتـه
عـلّـمَ الـنّـاس تـربـهـا الـتّـقـديـسـا
تـعـسـت أُمّـة تـنـحـيّ الـرّئـيـسـا
وتـولّـي على الأُمـور الخـسـيـسـا
فـعـلـوا في بـنـي المـيـامين فـعـلاً
دونـه الـكـفـر شـنـعـة لـوقـيـسـا

شـرّدوهـم قـتـلاً وسـمّـاً وصـلـبـاً
وأسـيـراً حـتّـىٰ قضى محـبـوسـا
وعـلـىٰ صـنـوه الحـسين تـداعـت
(آل حـرب) يـقـفـو الخـمـيس الخـميـسا
فـتـراءى الأعـداء في كـلّ فـجٍّ
مـصـلـتـاً عـضـبـه يـقـطّـر شـوسـا
إن يحـلّ الحـسـام كـلّ الأنـيـسـا
أو يسرّ الجـواد كـان الأنـيـسـا
وإذا قـطّـب الـكـمـاة يـريـهـم
نـور ثـغـر يجـلـو سـنـاه الشّـمـوسـا
يـتـلـقّـىٰ بـقـدّه الـسّـمـر حـتّـىٰ
عـلّـم الـسّـمـر في اللّـقـا أن تمـيـسـا
لـم يـزل يحـصـد الـرّؤوس ولـيـبـقـي
مـن دمـاهـا الـثّـرىٰ ويـشفي النّـفوسا
وإذا الـسّـهـم قـد أصـاب حـشـاه
فـهـوىٰ عـن جـواده منـكـوسـا
فـتـرىٰ جـسـمـه الـكـلـيـم على الـتّـرب
وفي الـرّمـح رأسـه صـار عـيسى
يـرد المـاضـيـات فـيـض دمـاه
حين شـبّ الهـيـجـا وأحمـىٰ الـوطـيـسـا
هـف نـفسي عـلـىٰ الـنّـسـاء اللّـواتـي
لـم تجـد غير خـدرهـنّ جـلـيـسـا
بـرزت بـعـد خـدرهـا بين قـوم
دنّـسـتـهـم أُصـولهـم تـدنـيـسـا

سلبوها حليّها وحلاها
وعلىٰ الرّغم أركبوها العيسا
وسرت حسّراً بها والأعادي
قرعت بالسّياط منها الرّؤوسا

وله قصيدة أُخرى في رثاء غريب بغداد الإمام الكاظم موسى بْن جعفر ـ عليه السّلام.

فلم لا تقع الخضرا بمن فيها علىٰ الغبرا
لابن الصّادق المسموم وهي البطشة الكبرىٰ
فلم لا مادت الأرض انقلاباً بأهليها
وكيف الأرض قد قوّت ومازالت رواسيها
إذاً لا خير في الدّنيا ولا خير بمن فيها
وموسىٰ يمي محبوساً وبالحبس قضى ٱلعمرا
وفي الحبس قضىٰ موسىٰ سليل المصطفىٰ الهادي
ومن طيبة للبصرة ينساق لبغداد
ومذ سلّم للسّنديّ في غلّ وأصفاد
رأى منه وليّ الله مالم تره الأسرىٰ
أسيراً يلطم السّنديّ خدّيه بلا ذنب
ولم يخشى ٱعدوّ الله فيه غضب الربّ
وأعظم ما رأىٰ في الحبس من هظم ومن ركب
يراه للرّضا يبكي عليه أدمعاً حمرا
فإن أنسى ٱرزاياه فرزء الجسر لا ينسى ٱ
وهل أنسى ٱوأعداه عليه تظهر الأُنسا
مصاب زعزع العرش وأبكىٰ الجنّ والإنسا
فيالله من رزء دماً قد فجّر الصّخرا

أحمّالون للنّعش يسيرون به جهرا
فتلك النكبة العظمىٰ لعمري تقصم الظّهرا
فكم قد قلت للنّفس على البلوى الزمي الصّبرا
فقالت لا أُطيق الصّبر حتّىٰ أرد الحشرا
ولمّا أبصر النّعش سليمان على الجسر
أتىٰ والحبيب مشقوق له يلطم بالصّدر
لنجل الصّادق النّعش علىٰ الجسر ولا أدري
فليت الموت وافاني وقد كنت به أحرىٰ

وله مشطّراً والأصل للشّيخ البهائي في الإمامين الجوادين ـ عليهما السّلام.

ألا يا قاصد الزّوراء عرّج لتحضىٰ بالأمان وبالأماني
وحثّ الركب إن تبغي نجاحاً علىٰ الغربيّ من تلك المغاني
وطف واسع وحج لها ولبيّ وسلّم في جنانك واللّسان
ونعليك اخلعن واخشع خضوعاً إذا لاحت لديك القبّتان
فتحتهما لعمرك نار موسىٰ اضاءت حين نودي لن تراني
فتلك النّار نور الله فيها ونور محمّد متقابلان

الشّيخ صالح الكوّاز

صالح بن حمزة الكوّاز الحلّي، له قصيدة في رثاء باب الحوائج ـ عليه السّلام ـ الإمام الكاظم ـ موسىٰ بن جعفر، منقول من «رياض المدح والرّثاء» ص ١٤٢.

وما غرّة الدّنيا بشأن أماجد ... رأوا زخرف الدّنيا قبيحاً من المكرِ
قلوْا عزّة الدّنيا الغرور وأهلها ... لعزّ ذوي العزّ المؤبّد ذي الفخر
قد استغذبوا التّعذيب موسىٰ بن جعفر ... أبو الحسن المسموم مستودع السّرّ
فكم أنست منه السّجون بمعبدٍ ... بأنواره تُمسي كما هالة البدر
تنوح له طوراً وطوراً تهزّها ... به نشوة الأذكار لا نشوة الخمر
وكم بكت الأكوار من حمله بها ... فترخىٰ عزاليها بوكّافة الفطر
وما زال منها في السّجون رهينة ... يعالج فيها لاعج البؤس والضّرّ
تقاذفه أيدي الطّغاة عداوة ... بسجن إلىٰ سجن ومصر إلىٰ مصر
يجلّأ عن طيب الجواد بطيبة ... لآبائه الأطياب بالهون والقسر
فطوراً ببغداد وطوراً ببصرة ... بقيد ثقيل موهن قوّة العمر
كما قيّد السّجّاد حتّىٰ تورّمت ... من القيد أعضاه بجامعة الأسر
وكم قطّبت شوه الوجوه بوجهه ... متىٰ انبسطت منه وجوه أُولي العمر
ويُلقىٰ إلىٰ الأسباع كيما تبيره ... فتعنوا له بالذّلّ باذلة العذر
علىٰ غير جرهم غير أنّ مناره ... سما كلّ ذي شأن وإن جلّ في الفكر
وإن حاول المثنون حصر كماله ... وغرّ مزاياه تناهت عن الحصر
وإن قيس في شأو المكارم شأنهم ... ومقداره العالي فكالطّور والذّكر

وما برحت كفّ الضّلال مشيرة عليه قتام الظّلم والمكر والغدر
كأن لم يكن نور النّبوّة كاشفاً لهم منه ديجور الضّلالة والكفر
ويزهق في الحق اليقين لباطل تزخرفه أهل الضّلالة بالسّحر
فما كان من موسىٰ الكليم فإنّما بدا منه فيه مثل ما كان في الخضر
أبىٰ نقصُهم ذاتاً قبول كماله كما جعل يأبى شذا طيّب العطر
ومن شأن أهل النّقص حسدٌ لكاملٍ وخفضٌ لذي رفعٍ وكسرٌ لذي جبر
وجدٌّ بإطفاء نور من عم نوره إذا ظهرت منه يد النّهي والأمر
فمن أجل ذا هارون أُطفيء نوره بسود الدواهي منه في السّر والجهر
فأغرىٰ به الكلب العقور بن شاهك عريق البغايا في الفجور وفي الغدر
فهاجت به هوجاً ضلالة سعيه لهوى بعيد القعر مضطرم السّعر
ولم يكفه السّجن المثير عنا الضنا بجثمان طهر قد تجسّم من طهر
فقطّع أفلاذ الفؤاد عداوة بسمٍّ نقيعٍ شاب مستعذب النّمر
سرىٰ في فؤاد الدّين دين محمّدٍ وبدّل صفو الحق بالباطل الكدر
فوا عجباً والدّين لا زال معجباً لفادحة هدّت قوىٰ قُللِ الصّبر
أيحسن من يسقىٰ سويقاً وسكّراً من الرّمل يذكي السّمّ فيه لظى الجمر
ومن كان يُحيي علمُه ودعاؤه ونائلُه يؤذي بسمّ به يسري
إلىٰ أن قضىٰ نحباً به الحقّ مذ قضىٰ بنحب علىٰ مرّ الأحايين والكرّ
قضىٰ وهو عقل للعقول فحقّ أن عليه عقول العشر تلطم بالعشر
قضىٰ وهو فلك للنّجاة تلاطمت عليه بحار الجور في قاصف الضّرّ
قضىٰ وهو شمس بالكسوف تجلّلت فما البدر بدراً لا ولا الفجر بالفجر
قضىٰ وهو مسموم فأيّ موحّدٍ ترىٰ بمحيّاه الورىٰ سمة البشر
قضىٰ من جوىً غرّ المفاخر فانثنت مآثره الغرّا تنوح علىٰ الأثر
قضىٰ فقضىٰ من بعده العلم والتُّقىٰ وحقّ الشّجا بالحق والحجج الزّهر
ومدّت علىٰ الأرض البسيط مطارف بدمع مديد بحره غيره ذي جزر

وقامت على من كان فيها قيامه تذكّر أهوال القيامة في الحشر
ومن بعده عين العلىٰ عمّها العمى وأذن الهدىٰ صمّت بفادحة الوقر
فياساً بني الحاجات قد سدّ بابها ونور هداها ضمّه باطن القبر
وعزّاخا الوفد الرّواحل للقرىٰ فما بعد موسىٰ يرتجى الوفد للسّفر
ومن اليتامىٰ والأرامل كافلٌ فقد فقدت للكافل الكامل البرّ
فلهفي على باب الحوائج قد بقىٰ برغم العلا ملقىً كما قيل بالجسر

السّيّد صالح النّجفيّ القزوينيّ

هو السّيّد صالح بن السّيّد مهدي بن السّيّد حسن الحسينيّ القزوينيّ الحلّيّ النّجفيّ المعروف بميرزا صالح القزوينيّ، توفّي سنة ١٣٠٣هـ بالنّجف، ودفن مع أبيه في مقبرته. كان أديباً شاعراً محاضراً في الأدب، له في رثاء الإمام الكاظم -عليه السّلام- منقول من «المجالس السّنيّة- للسّيّد محسن الأمين ج٢/٣٩٤».

اعطِفْ عَلىٰ الكَرْخِ من بغدادَ وابْكِ بها
كَنْزاً لِعِلْمِ رسولِ اللهِ مَحزونا
مُوسىٰ بنَ جعفرَ سِرَّ اللهِ والعَلَمَ الـ
ـمبينَ في الدينِ مَفْروضاً ومَسْنونا
بابَ الحوائجِ عنَ اللهِ والسَّبَبَ الـ
ـموصولَ باللهِ غوثَ المُستغيثينا
الكاظمَ الغَيْظ عمّن كانَ مُقْتَرفاً
ذَنْباً وَمَنْ عَمَّ بالحُسنىٰ المُسيئينا
يا ابنَ النّبيّينَ كَمْ أظهَرْتَ مُعْجزَةً
في السّجنِ أزْعَجْتَ فيها الرِّجْسَ هارونا
وكَمْ بكَ اللهُ عافىٰ مبتلىً وَلَكُمْ
شَافىٰ مريضاً وأغنىٰ فيك مِسكينا
لم يُلهك السِّجنُ عن هُدْيٍ وعن نُسُكٍ
إذْ لا تزالُ بذكرِ اللهِ مَفتونا

وكـــم أســـــرّوا بـــزادٍ أطـــعـــمـــوكَ بـــهِ
سُـــمّـــاً فـــأخـــبـــرتَـــهُـــمْ عَـــمّـــا يُـــسِـــرّونـــا
وللـطّـبـيـب بَـسَـطْـتَ الـكـفّ تُـخْـبُـرُهُ
لـــمّـــا تمـكّـــنَ مِـــنْـــهـــا الـــسُّـــمُّ تمـكـيـنـا
بَـــكَـــتْ عـلـىٰ نَـــعْـشِـكَ الأعـداءُ قـاطـبـةً
مَـا حَـالُ نَـــعْـــشٍ لَـهُ الأعـداءُ بَـاكـونـا
رامـوا الـبـراءَةَ عـنـدَ الـنّـاسِ مِـنْ دَمِـهِ
واللهُ يَـشْـهَـدُ مـا كـانـوا بَـريـئـيـنـا
كَـمْ جـرّعَـتْـكَ بـنـو الـعـبّـاسِ مـن غُـصَـصٍ
تُـذيـبُ أحـشـاءَنـا ذِكْـراً وتُـشـجـيـنـا
قـاسَـيْـتَ مـا لـمْ تُـقـاسِ الأنـبـيـاءُ وَقَـدْ
لاقَـيْـتَ أضْـعـافَ مـا كـانـوا يُـلاقـونـا
أبْـــكَـــيْـــتَ جـدّكَ والـزّهـراءَ أمّـكَ والـ
أطـهـار آبـاءَكَ الـغُـرّ المـيـامـيـنـا
طـالـتْ لـطـولِ سُـجـودٍ منـه ثَـفْـنَـتُـهُ
فَـــقَـــرّحَـــتْ جَـبْـهَـةً مِـنْـهُ وَعِـرْنـيـنـا
رأىٰ فـراغَـــتَـــهُ في الـسّـجـنِ مُـنـيـتـهُ
ونِـعْـمَـةً شَـكَـرَ الـبـاري بـهـا حـيـنـا
يـا ويـلَ هـارون لـم تـربـح تجـارتُـهُ
بـصـفـقـةٍ كـان فـيـهـا الـدّهـرَ مَـغـبـونـا
لـيـس الـرشـيـدُ رشـيـداً في سـيـاسـتـه
كـلاّ ولـيـسَ ابـنُـهُ المـأمـونُ مـأمـونـا
تـاللهِ مـا كـان مـن قـربـىٰ ولا رحـمٍ
بين المـصـلّـيـنَ لـيـلاً والمـغـنّـيـنـا

لهفي لموسى بهم طالت بليّتُهُ
وقد أقام بهم خمساً وخمسينا
يزيدهم معجزاتٍ كلّ آونَةٍ
ونائلاً وله ظُلماً يزيدونا
لم يحفظوا من رسول الله منزلةً
ولا لحسناه بالحسنىٰ يكافونا
باعوا لعمري بدنيا الغير دينَهُمُ
جهلاً فما ربحوا دنياً ولا دينا
في كلّ يومٍ يُقاسي مِنْهُمُ حَزَناً
حتّىٰ قضىٰ في سبيل الله مَحزونا

الشّيخ عبّاس الأعسم

هو الشّيخ عبّاس بن عبد السّادة الأعسم النّجفيّ الحيريّ، ولد في النّجف سنة ١٢٥٣هـ، وهاجر منها إلىٰ الحيرة حوالي سنة ١٢٩٠هـ. له في مدح الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ منقول من «الأعيان ـ للسّيّد محسن الأمين ج٧/٤١٦».

وليسْ لما بي غير موسىٰ بن جعفر ... فذاك الّذي لا يُستضام مجاورُهْ
كفاه فصيح الذّكر عن كلّ مدحةٍ ... فأوّله يُثني عليه وآخرُهْ

الشّيخ عبّاس بن الملاّ علي

الشّيخ عبّاس بن الملاّ علي بن ملاّ ياسين النّجفيّ البغداديّ، عالم فذّ، وشاعر فحل، وأديب مطبوع، كنيته أبو أمين. ولد ببغداد سنة ١٢٤٤هـ، وتوفّي في النّجف سنة ١٢٧٦هـ، ودفن في الصّحن الحيدريّ. له مدح في الإمامين الجوادين ـ عليهما السّلام ـ منقول من «شعراء الغريّ ج٥/٢٩» و «أعيان الشّيعة للسّيّد محسن الأمين ج٧/٤٢١».

لُذْ إن دهتك الرّزايا والدّهر عيشك نكّدْ
بكاظم الغيظ موسىٰ وبالجواد محمّدْ

عبد الباقي العُمريّ

هو عبد الباقي بن سليمان بن أحمد العمريّ الفاروقيّ الموصليّ، ينتهي نسبه إلىٰ عمربن الخطّاب، ولذا لقّب بالعمريّ الفاروقيّ. ولادته بالموصل سنة ١٢٠٤هـ، وكانت وفاته في بغداد سنة ١٢٧٩هـ، وكان من أفاضل أدباء بغداد في عصره، وقد أرّخ عام وفاته بنفسه علىٰ ما ذكره خير الدّين الزّركلي في الأعلام هامش ص ٢٧٢.

«بلسان يوحّد الله أرّخ ذاق كأس المنون عبد الباقي»

وقد اقتبست من ديوانه «الباقيات الصّالحات» ما يخصّ الإمام موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام:

يا جميل السّتر سترك

وافتك يا موسى بن جعفر تحفةٌ منها يَلُوحُ لنا الطّراز الأوّلُ
رُقمت علىٰ العنوان من ديباجها ديباجة الشّرف الّذي لا يجهلُ
كم جاورت قبراً لجدّك فاكتست مجداً له انحطّ السّماك الأعزلُ
وتقدّست إذ جلّلت جدثا ثوىٰ في لحده المدّثر المزّمّلُ
فاشتاق ستُر العرش لو بمحلّها يوماً علىٰ تلك الحظيرة يُسْبَلُ
نشرت ففاح من النّبوة نشرها ما المسك ما نفحاته ما الصّندل
أعطيت ما لم يحظ يعقوبٌ به إذ جاءَهُ بشذى القميص الشمأل
طوبىٰ لكم من وارثين فقد غدت آثار جدّكُم إليكم تنقل
شملتكمُ معه العبا بحياته ومماته أستاره لك تشمل

هـذا رواق مـدينـة الـعـلـم الّـتـي ... مـن بـابـهـا قد ضلّ من لا يدخل
هـذا كـتـاب مـن غـدا بـيـمـيـنـه ... يُـعـطـي الّـذي يـرجـو غـداً ويؤمّل
هـذا الـزّبـور وذلـك الـتّـوراة والـ ... إنـجـيـل بـل هـذا الـقـرآن المـنزل
هـذا هـو الـتّـابـوت فـيـه سـكـيـنة ... وافـىٰ عـلـىٰ أيـدي المـلائـك يحمل
هـذا الـغـشـاء بـه تـغـشّـت سـدرة ... لـلـمـنـتـهـىٰ وغـداً عـلـيـهـا يُـسـدل
هذا هو السّتر الّذي كشف الغطا ... عـن أعين بـالـعين كـانـت تـكـحل
هـذا الإزار يُـحـطّ عـن زوّاره ... وزرٌ بـه رضـوىٰ يـنـوء ويـذبـل
لـمّـا بـه سـاروا وأعـلام لهـم ... خـفـقـت بـأثـواب الجـلالـة تـرفـل
بـاهـىٰ الإلـه بهم ملائكة السّما ... فـبـدت عـلـىٰ الزّورا ضحىً تتنزّل
مـن تحـت أخـمـص زائـريـه كـم لهـا ... مـن أجـنـح نـشرت وَطـئـتـهـا الأرجل
وأتـوا لـبـابـك يحـمـلـون وسـيـلـة ... المـرسـلـون غـداً بـهـا تـتـوسّـلُ
نـزلـوا عـلـىٰ الجـرعـاء من وادي طوىً ... وتـسـفـرّسـوا بـقـبـولهـم فـتـرجّـلـوا
وتـقـدّسـوا بـحـظـيـرة الـقـدس الّـتـي ... رجـل ابـن عـمـران بـهـا لا تـنـعـل
شـامـوا السّنا من قـبّـتـيـك وعـنـده ... وجـدوا مـنـار هـدىً يـشـبّ ويُـشـعـل
فـتـهـافـتـوا مـثـل الـفـراش وأحـدقـوا ... فـغـشـاهـم الـنّـور الـقـديـم الأوّل
قـد سـبّـحـوا لـمّـا أتـوك وكـبّـروا ... إذ شـاهـدوا مـنـك الضّـريـح وهـلّـلـوا
وتـزاحـمـوا وتـراكـمـوا وتـوسّـلـوا ... وتـوقّـعـوا وتخـضّـعـوا وتـذلّـلـوا
جـاؤوك في آثـار رحـمـة ربّـهـم ... قـد تـوجّـوا فـيـهـا الرّؤوس وكـلّـلـوا
فـاقـبـل هـديّـة أُمّـة الهـادي الّـتـي ... مـنـك الإغـاثـة في الـشّـدائـد تـسـألُ
بـضـجـيـج حـضـرتـك الجـواد محمّدٍ ... وحـفـيـدهـا هـذا الإمـام الأفـضـل
يـا كـعـبـة الإسـلام حـول ضريحكم ... نـسـعـىٰ ونـحـفـد بـل نـطـوف ونـرمـل
وحـيـاتـكـم مـن كـنـتـمُ سـؤلاً لـه ... بـمـمـاتـه في قـبـره لا يُـسـألُ
فـتـرحّـمـوا يـا آل بـيـت المـصـطـفـىٰ ... وتـكـرّمـوا وتـفـضّـلـوا وتـقـبّـلـوا
صـلّـىٰ الإلـه عـلـيـكُـمُ مـا رنّـحـت ... ريـح الصّـبـا غـصـنـاً وهـبّ الشّـمـألُ

وله مرتجلاً عند حضرة الإمام موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام.

ومستنشقا عبير ترابه يقبّل ذا الجدار وذا الجدارا
خلعنا نفوساً قبل خلع نعالنا غداة حللنا مرقداً منك مأنوسا
وليس علينا من جناح بخلعها لأنّك بالوادِ المقدّس يا موسىٰ

وله عندما بلغ مجمع البحرين الإمام موسىٰ الكاظم وحفيده الإمام الجواد ـ عليهما السّلام.

زر حضرة مجمع البحرين ساحتها أبان عن قبّتيها سرّه القدر
ترىٰ ابن جعفر موسىٰ في حضيدته موسىٰ ولكن له من نفسه خضر

وله مخاطباً الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام.

لئن كان موسىٰ قد تقدّس في طوىً
فأنت الّذي واديه فيه تقدّسا

وله مخاطباً الإمام الكاظم وعائذاً بآبائه ـ عليهم السّلام.

نحن إذا ما عَمَّ خطب أو دَجىٰ كرب وخفنا نكبة من حاسدِ
لذنا بموسىٰ الكاظم بن جعفرٍ الصّادق بن الباقر بن السّاجد
ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ ابن شيبة المحامدِ

وله واصفاً حضرة الإمامين الكاظمين وما احتوت من محاسن المعلّقات والقناديل:

حضرة الكاظمين منها المرايا قد حكت قلب صبّ أهل الطّفوفِ
صبغتها يد التّجلّي بكفٍّ كبرت عن تشبيهها بالكفوف
وروت عن غدير خمّ صفاءاً فتراءت لطرفي المطروف

صور الكائنات فوجاً بفوج ... سابحات في وجهها المكفوف
من قناديل عسجد زيّنوها ... بصفوفٍ تلوحُ إثر صفوف
رسم تعليقها الأنيق تبدّى ... كسطور منضورة من حروف
روضة للقصدور فيها ورود ... بأكف الألحاظ ذات قطوف
قد أظلّت شمساً بغير كسوف ... وأقلّت بدراً بغير خسوف
وطوت كاظماً ولفّت جواداً ... فازدهت بالمطويّ والملفوف
شرّفت فيهما وما كلّ ظرف ... حاذ تشريفه من المظروف
وغدت للقلبين مثل شغاف ... دقّ لطفاً كقلبي المشغوف
وهي لمّا على السّماء أناقت ... بهما تلت يا سما المجد لو في
كلّما زرتها. أقول لعيني ... هذه كعبة الجلال فطوفي
بحماها كم من ألوفٍ من الزّوّ ... ار فازت من المنى بصنوف
أفأ خشى صروف دهري وإنّي ... بحماها يخشى الزّمان صروفي
حرم آمن فمن كان فيه ... قاطناً كان آمناً من مخوف
ومطاف به استدارت فطافت ... زمرٌ كاستدارة الخذروف
كم لرشد من حائريّ هدته ... وبرفدكم قد كفت من كوفي
شنّفتها العلياء لمّا أصاخت ... لصرير الأقلام أبهى شنوف
شنمخت عزّة بأنفٍ أشمٍّ ... مُرغم بالتّراب شمّ الأنوف
أرغفت مارن الصّباح فأجرت ... دمه من يروقها بسيوف
ألفت نفسي الثّناء عليها ... وهي لا تنتني عن المألوف
لا تلمني على وقوفي ببابٍ ... تتمنّى الأملاك فيه وقوفي
هو باب مجرّب ذو خواص ... كان منها إغاثة الملهوف
ملجأ العاجزين كهف اليتامى ... مروة المرملين مأوى الضّيوف
من يروم الفتوح ممّا سواه ... طوّقت بابه أكف الحتوف
أنا عنهُ حيا وميتا بدنياي ... سحب الفضل .....

هم بنو المرتضىٰ وعترة طه سحب الفضل أبحر المعروف
فليلمني من شاء إنّي موالٍ رافل من ولائهم بشغوف
فعليهم منّي الثّنا ما إليهم قطع المدلجون كلّ تنوف

وله هذين البيتين مع تشطيرهما عندما زاد

مقام الكاظمين سماء مجد حوت شمسي عُلا بدري كمال
ممنطقة بمنطقة افتخار مسردقة بديباج الجلال
إمام الفرقدين بها الثّريّا تضيء ضحاً وتشرق في اللّيالي
محلّقة بسلسلة عُراها معلّقة بسعرنين الهلال

وهذا التّشطير لعبد الغني أفندي آل جميل...

مقام الكاظمين سماء مجد مكلّلة بإكليل المعالي
بروج شامخات في ذراها حوت شمسي هُدىً بدري كمال
ممنطقة بمنطقة افتخار مُرصّعة الذّوائر باللّئالي
مُسجّات بثوبٍ سُندسيٍّ مسردقة بديباج الجلال
إمام الفرقدين بها الثّريّا يرفرف خلفها نسر الخيال
ذبالتها بقنديل التّجلّي تضيء ضُحىً وتشرق في اللّيالي
محلّقة بسلسلة عُرَاها من الجوزا أُنيطت في قذال
حكت شعلاء من نورٍ براها معلّقة بسعرنين الهلال

وهذا التّخميس علىٰ الأصل والتّشطير لجناب الأديب الحاج محمّد عيسىٰ جلبي الشّهير شالجي موسىٰ:

بدا للكاظمين منار سعد عن القمرين بالإشراق مجد
فقال أخو العلىٰ المهدي لرشد مقام الكاظمين سماء مجد
مكلّلة باكليل المعالي

لـقـد حُـسـد الأثير على ثـراهـا ووَدّ المـشـتـري لـو ان اشـتـراهـا
وفـيـهـا تـسـتـبين لمـن يـراهـا بـروج شـامخـات في ذراهـا
حـوت شـمسي هُدىً بدري كـمـال
مـزوّرة بـزهـر مـن درار مـسـوّرة بـسُـورين وقـار
مـطـوّقـة بـطـوق مـن نـضـار ممـنـطـقـة بمـنـطـقـة افـتـخـار
مـرصّـعـة الـذوائـر بـاللّـئـالي
مـفـوّقـة كـسـهـم عـن قسيّ ذوبـالـتـهـا لمـرمـىً أقـعسيّ
مُـخـبّـأةٌ بـغـيـب أقـدسـيّ مـسـجّـاة بـثـوب سـنـدسـيّ
مـسـردقـة بـديـبـاج الجـلال
حـكـت حـسـنـاء تـسفر عن محيّا قـد اتّـخـذت لهـا الجـوزا حُـليّـا
ورت زنـداً يـطير الـشّـهـب وديّـا إمـام الـسفـرقـديـن بـهـا الـثـريّـا
يـرفـرف خـلـفـهـا نسر الخـيـال
تـشـعـشـع نـورهـا لهـدى المـضـلّ تـوفّـر تـبـرهـا لـغـنـىٰ المـقـلّ
وفي مـصـبـاح مـشـكـاة الـتّـمـلّي ذبـالـتـهـا بـقـنـديـل الـتّـجـلّـي
تضيء ضـحـىً وتـشـرق في اللّـيـالي
تـروم بـنـات نـعـش في سـراهـا مـداومـة الـسّـجـود على ثـراهـا
فـهـا هـي وهـن فـكّ لاعـراهـا محـلّـقـة بـسـلـسـلـة عُـراهـا
مـن الجـوزا أُنـيـطـت في قـذال
فـيـا لـسـمـاء مجـد نـيّـراهـا لأقـطـار الـبـسـيـطـة نـوّراهـا
ثـريّـاهـا بـقـدرة مـن يـراهـا حـكـت شـعـلاء مـن نـورٍ بـراهـا
مـعـلّـقـة بـعـرنين الهـلال

وله في زيارة رجب سنة ١٢٧٠هـ حيث كان يزور الإمامين الكاظمين وكان هو في قصبة الكاظميّة...

زيارة الكاظمين في رجب تنقذ يوم اللّقا من اللّهبِ
تعدل حجّاً ووقفة بمنىً وعمرة كلّها بلا نصب
أي وأبي لا يخاف هول غد من حازها في الزّمان أي وأبي
أنخ مطايا الرّجا ببابهما وَحُطّ كور العنا عن النّجب
من شاهد الفرقدين قبلهما في سفطي قبّتين من ذهب
حاز معاليهما وقد عجزت عن حصر بعضُ سرادق الحجب
ليس عجيباً إن نال رفدهما عبدٌ وحرماته من العجب
بحراً ندى من تصعيد جودهما فاض علىٰ النّاس واكف السّحب
بدراً كمال الوجود من مضر شمساً فخار السّعود في العرب
حاز المرجّىٰ المنى بظلّهما ومنهما نال غاية الطّلب
مجدهما بيض الزّمان سنا وسوّد الفضل جُملة الكتب
وكم حشىً بالأسىٰ قد استعرت فاطفآها بالكوثر العذب
كاظم غيظ له الرّضا ولدٌ يقتل بالحلم حبّة الغضب
أئمّة للرّشاد ما قطعت مدىٰ تناهم أئمة الأدب
فهم رؤوس وغيرهم ذَنَبٌ وأين مقدار الرّأس للذّنب
عَصّبهم بالفخار جدّهُمُ فأصبحوا فيه أكرم العصب
هم سبب للوجود أجمعه وهل وجود يرىٰ بلا سبب
حزب لهم في الفخار مرتبة دون علاها مراكز الشّهب
هل يقبل الله من فتىً عملاً بغير حبّ الأئمّة النّجب
بعداً لمن لا يرىٰ محبّتهم وقربهم قربة من القرب
بنورهم أشرق الزّمان كما قد أشرقت فيه أوجه الحقب
حسبي بيوم الجزاء حُبّهُمُ به أدلّ على ذوي حسبي
إن بطش الدّهر صدق عزمهُمُ صال علىٰ بطشه بذي شطب
أوجدّ دهرٌ بالسّوء عزمهم يهزم بالجدّ فيلق اللّعب

ما القطب إلّا لبيتهم وتدٌ والشّمس بعض معاقد الطّنب
لو حكّ هام العبوق تربتهم سماؤهُ ما شكت من الجرب
إن ولائي منذ السّت كما أرخىٰ زمامي أُلقي لهم لبّبي
يغني إذا ما الزّمان حاربني لهم ولائي عن عسكر لجب
ذكرهُمُ في ثغورنا شِنَبٌ وأيّ ثغر يحلو بلا شنب
لو قطّعتني ظبا العنا إرباً ما كان غير وصالهم إربي
عين الوجود أبوهُمُ وهُمُ من حول هاتيك العين كالهرب
ما ليس الفخر غير ما سُلب الـ إيجاب في حبّهم من السّلب
قوائم العرش مذ تطاولها لجدّهم قد جثت علىٰ الرّكب
ونال هام السّماك مرتبة من نعله فوق أجمع الرّتب
وساقها قد سعىٰ بلا قدم له يحثّ المسير في خَبب
نبيّ حقٌّ سما لمنزلة فات بها كلّ مرسل ونبي
قد أُحرز السّبق دونهم قصباً أما سمعتم للسّبق من قصب
واحَرُ بي للقتيل مضطهداً مضطهداً للقتيل واحربي
فأيّ قلب كالصّخر إن ذكرت مصيبة للحسين لم يذب
قطب لدىٰ الحرب كم أدار رحىً وكم أُديرت رحىً علىٰ القطب
من دم أعداه كم سقىٰ وروىٰ في الحرب غرثىٰ الرّماح والقضب
حزني عليه لا زال في صُعُد ومدمعي لا يزال في صبب

وله حينما قصد راشد أفندي أحد مشاهير رجالات الدّولة العثمانيّة ضريح الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ.

وافىٰ من الرّوم يبغي (راشد) رشداً إلىٰ طريق هدىً سعياً علىٰ الرّأس
ويرتجي العفو من مولاه ملتجئاً بالكاظم الغيظ والعافي عن النّاس

وفي سنة ١٢٦٩هـ شيّد الفريق سليم باشا بنيّة عرفت باسم ولد الكاظم وقد

أرّخ الأُستاذ عبد الباقي العمريّ هذه البنيّة..

فريق جند النّصر سمح اليدين أعني سليم القلب من كلّ وَينْ
آثاره أنوارها قد بدت باهرة تزهر بالقبّتين
إذ شاد ما كان بها دائراً فأشرقت في حضرة النيّرين
شبلي جناب الكاظم المرتجى سلالة السّبط الإمام الحسين
عترة طه المصطفىٰ أحمد أشرف من صلّىٰ إلىٰ القبلتين
لمّا رأىٰ تعميرها واجباً بل إنّ ما شاهده فرض عين
بنىٰ بطوعٍ لهما مرقداً ببذله التّبر ونقد اللّجين
فأخلص النّيّة يرجوبها من ربّه القربة من غير مين
جزاه دبّي عنهما خير ما جزىٰ به مستوجب الحسنين
بعون أصحاب العبا أرّخوا (شاد سليم مرقد الفرقدين)

٥ + ١٢٦٤ = ١٢٦٩هـ

الشّيخ عبد الحسين الحويزيّ

هو الشّيخ عبد الحسين بن عمران بن يوسف بن أحمد بن درويش بن نصّار الحويزيّ اللّيثيّ. ويعرف بالخيّاط؛ شاعر شهير وأديب واسع الاطّلاع، وكان شيخ أدباء عصره، ولد في النّجف سنة ١٢٨٩هـ، له معلومات واسعة في الرّياضيّات والهندسة والجفر والكيمياء إضافة إلى شعره وأدبه ومواصلة دروسه، وكان يحترف الشّعر إلى جانب التّجارة نقلنا من ديوانه هذه القصيدة وهي تخصّ الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ. «أعلام الزّركليّ ٣/٢٧٨».

ما للزّمان قديماً طرده انعكسا ... وطالع النّجم فيه سعده نحسا
وبارق البشر ما افترّت مباسمه ... والعام في كلّ عصر وجهه عبسا
كم فيه مارت خطوب إثرها خفقت ... فقماء تحرق غصن الصّبا نفسا
فالعيش فيه حطام والهنا نكد ... والنّور فيه ظلام والصّباح مسا
ما عذر من بالهوى شبّت مفارسه ... يمضي وتجني صروف الدّهر ما غرسا
ما من كريم يد إلّا وساحته ... جفّ وعود الحيا عن ريّها يبسا
وبينما الدّهر إذ صيّرته فرساً ... لمن تفرّسه في نابه افترسا
إذا تيقّظت الدّنيا لطالبها ... فطرفه بالرّدى من طرفها نعسا
مثل الضّئيلة موّاج بريقتها ... سمّ ويحسبه من شوقه لعسا
فالدّهر حالاته في أهله اختلفت ... بالفكر أشكل منه الأمر فالتبسا
من راحة الدّهر كلّ النّاس في تعب ... لعلّ يطلقهم من عفوه وعسى
وكيف تطلق من دهر حوادثه ... موسى بن جعفر أحقاباً بها حبسا
ما ضعضع الخطب جنباً من تصبّره ... وبالدّرى هو كالطّود العظيم رسا

بـاب الحـوائـج في الأغـلال مـرتـهـنـاً يـبـيـت والـوجـه مـنـه يـكـشـف الـفـلـسـا
ويـعـقـد الـتّـاج هـارون بـمـفـرقـه وحـولـه الـعـزّ مـهـمـا قـام أو جـلـسـا
ويـل الرّشـيـد قـفـا إثـر الضّـلال عـمـى وأخـطـأ الرّشـد مـهـمـا ظـنّ أو حـدسـا
علىٰ ابن جعفر باتت عينه رصدا في كـلّ لـيـل وقـامـت حـولـه حـرسـا
فـشـاهـدتـه علىٰ الحالين منتصباً للـذّلّ صـعـبـاً ولـكـن لـلإبـا سـلـسـا
دعـاه لـو كـان في عـرنـيـنـه شـمـم لـكـنّـه خـاسيء عـن أجـرع عـطـسـا
في الـطّـور أنـوار مـوسـىٰ حين آنسها سـمـيّـة ظـنّ نـاراً أوقـدت قـبـسـا
لـمّـا أتـاهـا وعـى صـوت الجـلـيـل بـهـا ومـن سـنـاهـا كـلـيـم الله قـد أنـسـا
مـا كـان يجـنـي إلـيـه المال مدّعياً لـه خـلافـة مـلـك أولهـا الـتـمـسـا
وإن بـه هـي خـصّـت قـبـل مـولـده والله مـن نـوره نـوراً لهـا اقـتـبـسـا
ألـم يـكـن مـسـتـحـقّـاً في سيادته بـالـنّـصّ يأخـذ من أموالها الخـمـسـا
ألـيـس طـه لـه جـدّ وجـدّتـه الـ ـزّهـراء خير رجـال في الـورىٰ ونـسـا
وحـيـدر حـجّـة الـرّحـمـن والـده لـولاه أصـبـح رسـم الـدّين مـنـدرسـا
أهل الكسا خمسة كانوا وسادسهم جـبـريل من كـان روحـاً للهدىٰ قـبـسـا
وكـاظـم الـغـيـظ فرع عن أُصولهم غـطـاه ذاك الـكـسـا في فضله وكـسـا
بـأيّ ذنـب إلـىٰ بـغـداد أشـخـصـه وشـخـصـه غـيـلـة من بيته اخـتـلـسـا
أقـام بـضـع سـنين في الحـبـوس ولا عـن جـوده الرّكـب يـومـاً خـائـبـاً يـبـسـا
بـالسّـجـن دقّ نـحـولاً جـسـمـه وضـنـىٰ مـثـل الهـدل محـاقـاً بـالسّـنـا نـكـسـا
مـازال يـنـقـلـه والسّـجـن مسكنه وجـدّ في قـتـلـه والجـدّ قـد تـعـسـا
حـتّـىٰ تـولّـت يـدا السّـنـديّ مقتله صـبـراً عـلـىٰ الخـطـب للسّـمّ الـنّـقـيع حـسـا
وبـالـعـزيـز عـلـىٰ المختار موضعه في الجسر وهـو لـبـرد الـذّلّ قـد لـبـسـا
عـلـيـه قـام المـنـادي قـائـلاً فـقـرا لسان حـال العلىٰ عـن شـرحها خرسا
هـذا إمـام أُنـاس للـهـدىٰ رفـضـت بـقـولهـا أنّـه مـن أشـرف الـرّؤسـا
بحر عـلـىٰ الجسر ألـقـوه وغـامـره يـظـهـر الرّجـس مـهـمـا فـاض والـدّنـسـا

رقّ الهدىٰ رحمة بين الأنام له ... لكن قلب الشّقي بغضاً عليه قسا
فشلّ عرش المعالي بعد فرقته ... وقد غدا علم الإيمان منطمسا
ودّت تغسّله العلياء راغبة ... بفيض دمع بمجرى عينها انبجسا
إن يقضي في السّجن نحباً فالرّشاد له ... أطال فرط نجيب لوعة وأسى
لا عاد من بعده غيث الرّبيع ولا ... روض المنىٰ اخضرّ عوداً بعد ما يبسا
والمجد أنحله فرط الشّجون وكم ... بثا من السّقم في أحشائه هجسا
وافى سليمان إشفاقاً فغسّله ... وقبله من مياه الكوثر انغمسا
قد كان طاهر جسم في أنامله ... بحر به الأرض تحيي كلّما لمسا
بكاظم الغيظ دهر في تصرّفه ... أوهىٰ القلوب أسىً لمّا عليه أسا
ثبّت يد من زمان للهدى صرمت ... حبلاً وثبّت قديماً للولا مرسا
جاءت لياليه والأحقاد مركبها ... مبادرات لركض تسبق الغرسا

وقال متحمّساً ثم خرج إلى مدح الإمامين الهمامين الإمام الكاظم موسى بن جعفر والإمام محمّد الجواد ــ عليهم السّلام.

أيرمي سواد اللّيل عينيّ بالغمض ... وعين السّهى يقظا من السّهد لا يغضي
وكف الثّريّا لازمت كبد السّما ... ومن ضعفها بالسّقم فاترة النّبض
أخال السّحاب الجون أعراق سابحي ... وبرق الحيا إفرند عصبي بالومض
لئن صفرت بيضاء كفيّ من الثّرى ... فالبيض من نطقي أدافع عن عرضي
ولي عزمة كالطّود باذخة الذّرى ... رست فانثنى عن حملها منكب الأرض
إذا ما عراني الخطب أسندت جانبي ... إلى الفرّ واستعصمت بالشّرف المحض
يضيق جنان الدّهر منيّ فأرتقي ... معارج مجد واسع الطّول والعرض
أجود إذا ما عاقني البؤس واهباً ... بنفسي وهل يعيى الجواد من الرّكض
واهوى على هام العدو وفراسة ... بعزمة باز من ذرى الجو منقض
بذلت حياتي للخليط ولم أزل ... أعدّ الوفا للخلّ من واجب الفرض
وألقى صروف الدهر مهما تجهّمت ... بواضح وجه بالبشاشة مبيّض

وأُبرم عهد الدّهر والدّهر ناقض ... عهودي هل الإبرام يقرن بالنّقض
فما ألفت نفسي من اللّؤم خصلة ... ولم تقضها حتّى بصرف القضا تقضي
فيا نفس لا تدني من الضّيم خطّة ... ويا عين عن فعل الخنا بالحيا غضّي
تصاممت عن داعي الهوان وشيمتي ... لداعي الابا شوقاً على عجل نمض
فكم قوّمت يمناي للمجد صعدة ... وكم مرهف من نجدتي في اللّقا أنضي
تكلّ الظّبى عن ساعديّ وإنّما ... أُساجل كلّ القوم بالبعض من بعض
وأُبسط كفّاً تقبض العهد عادة ... وقد جبلت قدماً على البسط والقبض
فلو أرسلت سود الخطوب أساوداً ... نواجذها تدمي فؤادي بالعضّ
لما كنت إلّا للجوادين أشتكي ... أذاها وبالمعروف في حاجتي أُفضي
إمامان نهج الخلد والنّار واضح ... بشأنهما للنّاس بالحبّ والبغض
ضريحاهما حلاّ بأشرف روضة ... من القدس أذكى من نسيم الصّبا الغضّ
هما أسدا آجام عزّيسة الهدى ... أخافا قلوب الشّرك بالوثب والرّبض
شكوت من الدّنيا بباب علاهما ... وبيّنت شرح الحال منّي بالعرض
لعلمي إنّي فيهما أُدرك المنى ... فما نبذت منّي الذّرائع بالرّفض
فمن كان في الدّنيا يواليهما معاً ... فعند إله العرش يوم الجزا مرضي
فلو نفضنا يوم العطا ترب الثّرى ... لصار الثّرى أغلا من التّبر بالنّفض
موماليهما روض النّعيم محلّه ... وكلّ عدوّ عنه ينهر بالدّحض
ينظم ثنائي أُقرض الله فيهما ... فيربح فيه العمر ساعة القرض
بذكر جميل قد بدأت ختامه ... سرى المسك من أغلافه غير منفضّ

الشّيخ عبد الحسين الحيّاوي

هو الشّيخ عبد الحسين بن قاعد الواسطي الشّهير بالحيّاويّ، عالم كبير، وأديب فاضل، وشاعر مطبوع. ولد في مدينة الحي سنة ١٢٩٥هـ، ونشأ في النّجف فانتهل من نميرها العذب واختلف علىٰ أعلامها. فارتشف من ينبوعهم الزّاخر.

كان خفيف الرّوح، مليح النّكتة، يسحر جلساءه بمعلوماته وقصصه، توفّي في مدينة الحي في رجب سنة ١٣٤٥هـ ونقل جثمانه إلىٰ النّجف فدفن فيها، وله في رثاء الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ مقتبس من «شعراء الفريّ ج ٥/٢٠٠».

جانب الكرخ شأن أرضك شيّد ... قبر موسىٰ بن جعفر بن محمّد
بشرىٰ طاول الثّريّا مقاماً ... دون أعتابه الملائك سجّد
ضمّ منه الضّريح لاهوت قدس ... ليديه تلقىٰ المقادير مقود
ضمّ منه الضّريح مستودع السرّ ... لسطاها ونوره المتوقّد
من عليه تاج الزّعامة في الدّيـ ... ـن امتناناً به من الله يعقد
قد تجلّىٰ للخلق في هيكل النّا ... س لكنّه يقدس مجرد
هو معنى وراءَ كلّ المعاني ... صوّب الفكر في علاه وصعّد
لو رآه من حدّ بالّذي في ... ذاته من معاجز لتردّد
إنّ لله في الكمال شريكاً ... أو تجلّىٰ الباري به فتجسّد
سابع الصّفوة الّتي اختارها اللّـ ... ـه علىٰ الخلق أوصياء لأحمد
هو غيث إن أقلعت سحب الغيـ ... ـث وغوث إن عزّ كهف ومقصد
وشفيع يوم القيامة إذ لا ... شافع غير جدّه يدرأ الحد

هـو عين الإلـه يـرعـىٰ مـطـيـع الـ ـخـلـق بـاللّـطـف والمـعـانـد بـالـرّد
كـان للـمـؤمـنين حـصـنـاً مـنـيـعـا وعـلـىٰ الـكـافـريـن سـيـفـاً مجـرّد
حـبّـه كـالمـحـكّ يمـتـاز فـيـه مـعـدن الخلق من نحاس وعسجد
شـرع حـقّ صـراطـه مـسـتـقـيـم ضـلّ مـن حـاد عـن هـداه وأبـعـد
أخـرجـوه مـن المـديـنـة قـسـراً كـاظـمـاً مـطـلـق الـدّمـوع مـقـيّد
حـسـداً مـنـهُـمُ على ما اصطفاه الـ ـإلـه فـيـه وكـان فـيـه مـؤيّـد
حـرّ قـلـبـي عـلـيـه يقضي سنيناً وهـو في الـسّـجـن لا يـزار فـيقصد
حـرّ قـلـبـي عـلـيـه يـقضي بـسـمّ بـيـدي ألأم الخـلائـق مـلـحـد
كـيـف يـقضي بـالـسـمّ بين أُنـاسٍ مـنـه كـانـوا بمـسـمـع وبمـشـهـد
مثْل موسـىٰ يرمىٰ علىٰ الجسر ميتاً لـم يـشـيّـعـه للـقـبـور مـوحّـد
وينـادىٰ عـلـيـه هـذا الّـذي في نـهـجـه تـزعـم الـرّوافـض تـرشـد
أنـت لـم تجـر الـدّمـوع عـلـيـه لـم تـكـن في دفـتـر الـولاء مـقـيّـد
لـو درىٰ حـامـلـوه مـن حـمـلـوا في الـ ـنّـعـش خـرّوا من هـيـبـة القدس سجّد
حـمـلـوا ويـل أُمّـهـم بـحـر عـلـم لـم يـكـن يـعـتـريـه حـرز إذا سد
حـمـلـوا فـيـه ثـقـل طـه وثـابـرت ابـ ـن عـمـران والـسّـكـيـنـة والـيـد
حـمـلـوه وللـحـديـد بـرجـلـيـ ـه دويّ لـه الأهـاضـب تـنـهـد
نـافـسـت حـامـلـيـه حـاملة الـعـ ـرش فـودّت لـذروة الـعـرش يـصـعـد

عبد الغفّار الأخرس

في سنة ١٢٥٥هـ أهدىٰ السّلطان محمود الثّاني إلىٰ المشهد الكاظميّ «السّتر النبويّ» وهو من السّندس المطرّز، فأسدل علىٰ الضّريح في ليلة القدر من شهر رمضان من السّنة المذكورة، وأرّخ بجملة «جاؤا بأشرف ستر» وشارك الشّعراء بقصائد عامرة في تمجيد هذه المناسبة ومنهم المترجم بقصيدته....

يـا إمـام الهـدىٰ ويـا صـفـوة اللّـ ـه ويـا مـن هـدى هـداه الـعـبـادا
يـا ابـن بنـت الرّسـول يـا ابـن عـليٍّ حـيّ هـذا الـنّـادي وهـذا المـنـادىٰ
قـد أتـيـنـا بـثـوب جـدّك نـسـعىٰ وأتـيـنـاك سـيّـدي وقّـادا
فـأتـيـنـاك راجـلين احـتـرامـاً واحـتـشـامـاً وهـيـبـة وانـقـيـادا
نـتـهـادىٰ بـه إلـيـك جـمـيـعـاً وبـه كـانـت المـطـايـا تـهـادىٰ
رامـيـات سـهـم الـنّـوىٰ عـن قسيّ قـاطـعـات دكـا دكـاً ووهـادا
طالبات «موسـىٰ بن جعفر» فيه وكـذا الـقـدوة «الإمـام الجـوادا»
مـن نـبـيّ قـد شـرّف الـعـرش لـمّـا أن تـرقّـىٰ بـالله سـبـعـاً شـدادا
شـرف في ثـيـاب قـبـر نـبـيّ عـطّـرت في ورودهـا بـغـدادا
ومـزايـا الـفـخـار أورثـتـمـوهـا شـرف الجـدّ يـورث الأولادا
أنـتـمُ عـلّـة الـوجـود وفـيـكـم قـد عـرفـنـا الـتّـكـويـن والإيجـادا
مـا ركـنـتـم إلـىٰ نـفـائـس دنـيـاً ولـقـد كـنـتـمُ بـهـا أفـرادا
وانـقـلـبـتـم مـنـهـا وأنـتـم أنـاس مـا اتّـخـذتـم إلّا رضـا الله زادا
ولـقـد قـمـتـمُ اللّـيـالي قـيـامـاً واكـتـحـلـتـم من القيام السّهادا
إن يـكـونـوا كـمـا أذاعـوا فـمـن ذا مـهّـد الأرض سـطـوة والـبـلادا

ومحا الشّرك بالمواضي غزاة وسطا سطوة الأُسود جهادا
حيث إنّ الإله يرضىٰ بهذا بل بهذا من القديم أرادا
فجزيتم عن أجركم بنعيم يتوالىٰ الأرواح والأجسادا
وابتغيتم رضا الإله ولا زلـ ـتم بعزٍّ يصاحب الآبادا
أنتمُ يا بني الرّسول أُناس قد صعدتم بالفخر سبعاً شدادا
آل بيت النبيّ والسّادة الطّهـ ـر رجال لم يبرحوا أمجادا
فُضّلوا بالفضائل الخلق طرّاً مثلما تفضل الظّبا الأضمادا
ليس يُحصىٰ عليهم المدح منّي ولو انّ البحار صارت مدادا
أنتمُ الذّخر يوم حشر ونشر ومعاذاً إذا رأينا المعادا
كأظم الغيظ سالم الصّدر عاف ما حوىٰ قطّ صدره الأحقادا
قد وقضنا لدىٰ علاك وألقيـ ـنا إلىٰ بابك الرّفيع القبادا
مع أنّ الذّنوب قد أوثقتنا نرتجي الوعد نختشي الأبعادا
ومددنا إليك أيدي محتا ج يرجو بفضلك الإمدادا
وبكينا من الخشوع بدمع هو طوراً مثنى وطوراً فرادىٰ
قد وفدنا آل النّبيّ عليكم زوّدونا من رفدكم إرفادا
بسواد الذّنوب جئنا لنمحوا ببياض الغفران هذا السّوادا
وطلبنا عفو المهيمن عنّا وأغضنا الأعداء والإلحادا
موطن تنزل الملائك فيه ومقام يُسرُّ فيه الفؤادا
أيّها الطّاهر الزّكيّ أغثنا وأنلنا الإسعاف والإسعادا
وعليّ أتاك يا ابن عليٍّ كي ينال المنىٰ بكم والمرادا
مستزيداً من فضلكم حيث كفتم منهلاً ما استزاد إلّا وزادا
فعليك السّلام يا خيرة الخلـ ـق سلامٌ بقي ويأبىٰ النّفادا

عبد المجيد البغدادي الحلّيّ

عبد المجيد بن محمّد بن أمين البغداديّ الحلّي، ولد في ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٨٢هـ، وتوفّي في ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٢هـ في النّجف، ودفن فيها.
شاعر مبدع في نظم التّاريخ، له مدح في الإمامين الكاظمين ـ عليهما السّلام ـ منقول من «اعيان الشّيعة للسّيّد محسن الأمين ج٨/٩٣».

لي بالجوادين أقصى ما أؤمّله ... من الرّجاء ومن مثل الجوادين
عما محلّهما عنّي الجوى كرماً ... فليمح جودهما مثل الجوى ديني

وله في أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ ويتخلّص في آخرها إلى رثاء الإمام موسى بن جعفر الكاظم ـ عليه السّلام.

سل عن الحيّ ربعه المأنوسا ... هل عليه أبقى الزّمان أنيسا
واختبر منه بالطّلول مناخاً ... علّلت باسمه الحداة العيسا
عند بان كأنّ مائسة الخطّ ... لديه علّمته أن يميسا
وكأنّ الضّبا عروش أظلّت ... من حماه ربعاً يغلّ الخميسا
تهزم الضّيم بالإباء فلا تسمـ ... ـع للضّيم بالطّلول حسيسا
تبرد النّازلين في السّلم قلباً ... وغداة الهياج تحمي الوطيسا
آل بيت الوحي الّذين بهم قد ... أسّس الدّين شرعهُ تأسيسا
عصفت فيهمُ الحوادث حتّى ... عاد ربع الرّشاد منهم دريسا
وشجى غادر الهدى فارغ القلـ ... ـب وأرزاؤه ملأت الطّروسا
حجرات التّقديس تهدمها عصـ ... ـبة إفك لا تعرف التّقديسا

ونفوس خبيثة قد أسالت بضباها للطيّبين نفوسا
تبعت غيّها افتراءاً علىٰ اللّـ ـه وأقصت هارون من بعد موسىٰ
حيث أغرت الطّاهرين علوجاً دنّستهم آثامهم تدنيسا
أصدروهم عن نقل أحمد ظلماً ومن الحتف أوردوهم كؤوسا
فزعيم للدّين كادت له القو م كما كادت اليهود لعيسىٰ
يوم نالوا منه التّراث وصدّوا عناداً عن التّراث يؤوسا
قد دعاهم ضلالهم أن يسوموا علم الدّين والرّشاد طموسا
كذب القائلون فيه سمعنا وأطعنا وأبطنوا التّدليسا
ويرون الصّواب في دينهُم أن يحكم العجز في الرّؤوس رئيسا
تركوا اللاّت مكرهين جهاراً وأسرّوا أن يعبدوا إبليسا
ليس يرضىٰ اليهود كلاّ ولا ير ضىٰ النّصارىٰ ما بدّلوا والمجوسا
واحباء الإسلام يضحك منه الـ ـكفر إذ راح فاقد النّاموسا
أيّ عهد للمصطفىٰ قد أضاعوا ودم كانوا في الوجود نفيسا
من قتيل بالطّف في خير صحب خلعوها دون الرّشاد نفوسا
أسر حرب تزداد بشراً بيوم هو له كان للكماة عبوسا
لا تعدّ الرّدىٰ ردىء لاشتباك الـ ـسّمر عند اللّقا ولا الشّوس شوسا
فطرتهم بيض الصوارم أقماراً فعادوا من الدماء شموسا
وغدوا قسمة للسّيوف فللأر ض جسوماً وللرّماح رؤوسا
فتجلّىٰ للحرب شبل عليّ بشبا عصبة يردّ الخميسا
بأبي واقفاً علىٰ الدّين نفساً بسوىٰ بذلها أبىٰ أن يسوسا
فطرته الضّبا ونبت القنا الخطّـ ـيّ أضحىٰ بجسمهِ مفروسا
ميّزوا منه بالحسام محيّاً دونه البدر في الدّجىٰ لو قيسا
وعودا ما أخطأت صدر طه مذ رأت صدر سبطه أن تدوسا
فغدا جسمه كليماً علىٰ الأر ض وبالرّمح رأسه إدريسا

وأمضّ الخطوب أن يقطع الأد نون أو يقتفوا الدّنيّ الخسيسا
خلفت عصبة الشقاق بنو العم فنالوا من ابن جعفر موسىٰ
بلغوا من أبي الرّضا أن سقوه الـ ـسّمّ عند اغترابه مدسوسا
بأمي ثاوياً ببغداد قاسىٰ كربات حتّىٰ قضى محبوسا
شيّعت نعشه النّفوس ولكن رزؤه شيّع الأسىٰ والنّفوسا
كيف نامت علىٰ الهوان حمولاً من علىٰ الضّيم لا تطيق الجلوسا
أتناست باب الحوائج فهر وهو في قيده يعاني الحبوسا
أفك القوم بالنّداء عليه فانجلىٰ ما تقوّلوا معكوسا
حيث كان الرّشيد في الظّلم فرعو ن وموسىٰ فيما تحمّل موسىٰ
فتولّىٰ منه سليمان أمراً كان من دونه الرّشيد يؤوسا

الشيخ عبد المنعم الفرطوسيّ

هو الشّيخ عبد المنعم بن الشّيخ حسين بن الشّيخ حسن بن الشّيخ عيسىٰ بن الشّيخ حسن الفرطوسيّ؛ عالم أديب، ورع وزاهد، ولد سنة ١٣٣٥هـ، وتوفّي سنة ١٤٠٤هـ. له في الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ قصائد تمثّل حياته، أخذناها من ملحمته ج٨/ ٧ ـ ٧٠ قال عنه السّيد محمّد حسين فضل الله: كان في المجتمع الأدبيّ الشّاعر المبدع الّذي تهتزّ المنابر لموقفه، وتنطلق الحناجر بالاستحسان أو الاستعادة في المحافل لروعة شعره؛ الّذي كان يتميّز بالإبداع في اللّفتة واللّمحة والكلمة والعمق والوضوح...

مولد الإمام الكاظم ـ عليه السّلام ـ

ولد الكاظم المطهّر موسىٰ ... والأمين الهادي من الأُمناءِ
هو تلك النّفس الزكيّة قدساً ... من حجور الأئمّة الأزكياء
عالم زاهد أمين وفيّ ... زاهر الخلق صابر في البلاء
وإمام أُفق الامامة أوفىٰ ... يوم ميلاده بأسنىٰ ضياء
وتهادىٰ للصّدق والحقّ رشداً ... وهدىً في يديه أسمىٰ لواء
وتبنّىٰ التّوحيد خير لسان ... فيه أرسىٰ للعدل خير بناء
علم للرّشاد عال ونجم ... للهدىٰ ساطع بأعلىٰ سماءِ
مستفيض من أصغريه عطاءٌ ... خير بحر للعلم والعلماء
هو باب به الحوائج تقضىٰ ... ولشتّىٰ العلوم باب القضاء
أنجب الصّادق المطهّر فيه ... فهو فرع ينمىٰ لأزكىٰ نماء
نبعة من سلالة الطّهر طه ... وعليّ والبضعة الزّهراء

قد تزكّىٰ بالطّهر فهو المصفّىٰ حين غذّته زمزم بالصّفاءِ
وتفتّت بطحاء مكّة فيه وجميع الحجيج في البطحاء
وتسامىٰ حجر الذّبيح جلالاً ومقام الخليل بالعلياء
واستفاض البيت العتيق سروراً يوم ميلاد نجمه الوضّاء
بوركت فيه مكة فاستطالت بوليد المدينة الغرّاء

بعض مزاياه ـ عليه السّلام ـ

كان بالفضل سابقاً لا يبارى حين يجري في حلبة الفضلاء
عالم صالح حليم كريم وفقيه من أفقه الفقهاء
أعبد النّاس أكرم النّاس نفساً أوصل المحسنين للأقرباء
كان يبكي خوفاً فتخضّل منه شيبة الحمد من دموع البكاء
يقطع اللّيل بالعبادة حتّىٰ مطلع الفجر لاهجاً بالدّعاءِ
ويعيد الوضوء حين يؤدّي لصلاة الغداة خير أداءِ
وهو يبقىٰ معقّباً مستنيباً بخشوع إلىٰ طلوع ذكاء
ثمّ يهوي إلىٰ السّجود إلى أن تتدانىٰ لنقطة الاستواءِ
وكثيراً ما كان لله يدعو ضارعاً في إنابة وشجاء
عظم الذّنب فليكن منك عفو يحسن العفو يا إله السّماءِ
وتفضّل عليّ في راحة المو ت وعفو الحساب يوم الجزاءِ
وكثيراً ما كان في السّجن يدعو وهو لله دائب بالثّناءِ
لك حمدي فقد سألت فراغاً منك ربّي فجدت لي بالعطاءِ
ورآه الرّشيد في السّجن يوماً حينما كان مشرفاً للفناءِ
قال للفضل.. أيّ شيء أراه وهو ملقىً علىٰ الثّرى كالرّداءِ
قال.. هذا موسىٰ بن جعفر هذا سيّد الأولياءِ والصّلحاءِ
قال.. هذا من خير رهبان فهر وبني هاشم هدى الأتقياءِ

الإمام الكاظم ـ عليه السّلام ـ (باب الحوائج)

هو باب به الحوائج تقضىٰ مستفيض النّدىٰ كثير السّخاءِ
كان يسعىٰ علىٰ المدينة بيتاً بعد بيت في غيهب الظّلماءِ
وهمُ يجهلون من قد حباهم حين يحبو الصّرار للفقراءِ
واستفاضت صرار موسىٰ فاضحت مثلاً سائراً لنيل الثّراءِ
وهي تحشىٰ من الدّنانير صفراً بمئات من كفّه البيضاءِ
كان للخلق في البرايا مثالاً وهو فرع من خاتم الأنبياءِ
واستفاض الحديث عن عمريّ يظهر النّصيب معلناً بالعداءِ
كان ممّن ينال منه جهاراً بعد شتم لسيّد الأوصياءِ
فأراد الأصحاب أن يقتلوه فنهاهم فأذعنوا بانتهاءِ
وأتى ضيعة له كان فيها واطئاً زرعه بغير ارتضاءِ
قال كم ذا ترجو وتأمل منها قال.. مقدار ما غرمت رجائي
فحباه بما يزيد علىٰ ما كان يرجو بها من النّعماءِ
قال.. خذها وأنت باق علىٰ ما كنت فيها مؤمّلاً من نماءِ
قال.. ربّي أدرىٰ بمن هو أهدىٰ حين يؤتىٰ رسالة الأمناءِ
بعد تقبيل رأسه واعتذار منه عمّا قد كان من أخطاءِ
فكفاه الإله ما كان منه بعد إصلاحه بخير اكتفاءِ

علم الإمام الكاظم ـ عليه السّلام ـ

جاء موسىٰ لبيت هارون يوماً فاحتفىٰ بالإمام خير احتفاءِ
وجثىٰ عنده على ركبتيه مسرعاً بالعناق عند اللّقاءِ
وبوقت الخروج ودّع موسىٰ بعناق وحشمة واعتناءِ
وأجاب المأمون ساعة نادىٰ أبتاه من ذا بخير نداءِ

إنّ هـذا مـوسى بـن جـعـفـر هـذا حـجّـة الله مـن بـنـي حّـواءِ
إن أردت الـعـلـم الـصّـحـيح فهذا مـعـدن الـعـلـم وارث الأولـيـاءِ
وتجـلّـى لـنـا حـديـث شريـف في كـتـاب الـكـافي عـظـيـم الغذاءِ
سـألـوه عـن عـذرة قـد أزيـلـت فـاسـتـمـوّت عـشـراً بـغير نـقـاءِ
قـال فـيـهـا أبـو حـنـيـفـة.. هذا شـكـل لا يحـلّ في إلا فـتـاءِ
فـهـي تـأتـي الـصّـلاة بـعـد وضوءٍ لـظـهـور الـبـيـاض بـعـد الـدّمـاءِ
وأجـاب الإمـام يـفـحـص عـنـهـا بـعـد إدخـال قـطـنـة بـيـضـاء
فـإذا طـوّقـت فـعـذرة بـكـر وإذا اسـتـنـقـعـت فـحـيـض نـساء
قـال.. يـومـاً هـشـام وافى إلـيـه راهـب مـن أكـابـر الـعُـلـمـاء
قـال. هـل أنـت في كـتـابك حقّـاً عـالـم عـارف بـكـلّ خـفـاءِ
قـال.. إنّـي لـعـالـم بـكـتـابـي وبـتـأويـلـه بـكـلّ جـلاءِ
فـانـبـرىٰ قـارئـاً بـإنـجـيـل عيسى وهـو مـوسـىٰ مـرتّـلاً بـشـجـاءِ
قـال. هـذي قـراءة كـان فـيـهـا خـصّ عـيـسـىٰ بن مريم العذراءِ
إنّـنـي لا أزال خـمـسين عـامـاً أتحـرّىٰ آثـاره بـاقـتـفـاء
وانـحـنـىٰ خـشـيـة وأسـلـم حـتّـىٰ عـاد مـن خير صـفـوة الأولـيـاءِ
عـطـش النّاس عند فتق العبادي حـيـنـمـا جـق منهمُ كلّ مساءِ
يـوم سـار المـهـديّ للحـجّ فـيـهـم فـارتـأىٰ حـفـر مـنـبـع للـرّواءِ
فـاسـتـمـروا بـحـفـره فاستشارت مـنـه ريـح أهـوت بـكـلّ الـدّلاءِ
وأريـع الـعـمّـال مـنـهـا فـصـدّوا بـعـد خـوف عـن حـفـره بـجـفـاء
وأفـادوا إنّـا رأيـنـا أثـاثـاً ورجـالاً مـوتـىٰ بـجـنـب نـسـاءِ
واستفاض المكنون من علم موسىٰ حين قـال المـهـدي.. مـن هـؤلاءِ
قـال.. أهل الاحقاف حين أصيبوا مـع أمـوالهـم بـخـسـف الـبـلاءِ
مـرّ يـومـاً أبـو حـنـيـفـة فـيـه وهـو عـنـد المـحـراب وقـت الأداءِ
فـرآه والـنّـاس بين يـديـه بـاقـتـراب تمـرّ دون ثـنـاء

فأتى الصادق الأمين بهذا ... قال .. فاسأل من كاظم الأُمناءِ
قال : إنّي لله كنت أُصلّيّ ... وهو أدنى إليه عند اللّقاءِ
فانحنى فرقه وقال بلطف ... بأبي أنت أفضل العلماءِ
جاء يوماً لقرية في ضواحٍ ... من قرى الشّام لائذٍ بالخفاءِ
فرأى راهباً له كلّ عام ... خطبة في منابر الخطباءِ
فجثى بين صحبه فعلته ... هيبة من جبينه الوضّاءِ
ورنا نحوه فقال .. غريب ... قال ..إنّيّ من جملة الغرباءِ
قال .. منّا فقال . كلاّ فإنّي ... بعض أتباع خاتم الأنبياءِ
قال . هل أنت عالم أم جهول ... قال .. لسنا من زمرة الجهلاءِ
قال .. في دار أحمد أصل طوبى ... أو بدار المسيح يوم الجزاءِ
كيف منها الأغصان في كلّ بيت ... تتدلّى في جنّة السّعداءِ
قال .. إنّ الشّمس المضيئة تكسو ... كلّ شيء وأصلها في السّماءِ
قال .. في جنّة الخلود ظلال ... هي ممدودة بغير ذكاءِ
قال .. ما بين مطلع الشّمس والفجـ ... ـر ظلال ممدودة في الفضاءِ
قال .. إنّ السّراج يوقد منه ... وهو باق من دون نقص الضّياءِ
قال .. في جنّة الخلود عبيد ... دون أمر يأتون بالأشياءِ
قال .. يؤتى الإنسان ما يبتغيه ... دون أمر من سائر الأعضاءِ
قال .. أهل الجنان ليس لديهم ... فضلات من كلّ زاد وماءِ
قال .. من فضّة مفاتيح رضوى ... أم تراها من ذهبةٍ حمراءِ
قال .. إنّ التّهليل من كلّ عبد ... هو مفتاح جنّة الأولياءِ
فاغتدى خاشعاً وأسلم حتّى ... عادة هدياً من خيرة الحنفاءِ
قال .. هارون حين حجّ لموسى ... وهو ثاوٍ في الكعبة الغرّاءِ
ما هو الفرق فاستفاض عليه ... من ينابيع علمه بالصّفاءِ
واحد بين خمس وعشر ... بعد سبع في ساعة إلا حصاءِ

وثلاثون بعد أربع تتلو بعد تسعين أربع باقتفاءِ
وثلاث من بعد خمسين تقضو مائة في مناهج الاقتداءِ
وهي كانت علىٰ سباع وعشر حينما قسّمت بكلّ جلاءِ
ومن اثنين بعد عشر تليها واحد ليس فيه أيّ خفاءِ
ومن الأربعين فرد وخمس هي من مائتين عند الأداءِ
ومن الدّهر واحد وأحاد بأحاد في ساعة الاعتداء
قال.. إنّي بدأت بالفرض سؤلي وعددت الحساب في الانتهاء
قال.. دين الله الحساب وإلّا ماأقام الحساب يوم البقاء
حبّة الخردل الصّغيرة تحصىٰ وكفىٰ حاسباً بربّ السّماءِ
قال.. إن لم توضّح قتلتلك عمداً وغمرت الصّفا بغيض الدّماءِ
قال.. لله حاجب السّتر هبه ولهذا المقام خير فداءِ
فغدا ضاحكاً فقال.. لماذا قال.. من جهل أعظم الجهلاءِ
أنت مستعجل بغير حضور أجلاً حاضراً بوقت الغناءِ
قال.. فسرّما قلته قال.. خذه مستبيناً من بعد كشف الغطاءِ
فهو الدّين والصّلاة تليها ركعات بسجدة ودعاءِ
والتّكابير والتّسابيح والصّو م زكاة الصّفراء والبيضاءِ
حجّ بيت الإله والنّفس بالنّف س قصاص لحكم عدل القضاءِ
فحباه في بدرة قال.. خذها وتصدّق بها علىٰ الفقراءِ
إن تجبني عمّا سألت وإلّا فأضفها في بدرة للعطاءِ
قال.. سلني فقال. يرضع رضعاً أم يزقّ الجنين للخنفساءِ
قال.. إنيّ خليفة وسؤال مثل هذا السّؤال دون علائي
قال.. علماً تفوق ما للرّعايا من عقول مدارك الخلفاءِ
قال.. بيّن لنا الجواب فأوحىٰ خلقت هذه من الغبراءِ
فهي تقتات دون رضع وزقّ كسواها من تربة الحصباءِ

قال.. غصن مبارك هو فرع مستطيل من دوحة الأنبياءِ
وأبو يوسف دعاه لأمرٍ أمر هارون وهو قاضي القضاءِ
قال.. هذا باب الحوائج سله بسؤال يرميه بالإعياءِ
قال.. إنّ التّضليل أهو مباح أم حرام لمحرمٍ بالغناءِ
قال.. هذا من الحرام فأوحىٰ كيف جاز الدّخول تحت الخباءِ
قال.. إنّ الصّلاة في الحيض تقضىٰ بعد تركٍ من طامث للقاءِ
قال.. والفرق بين هذا وهذا حين جاءا في الشّرعة الغرّاءِ
ورآه أبو حنيفة يوماً حين وافىٰ لصادق الأُمناءِ
عند باب الدّهليز قال أجبني أين تقضىٰ حوائج الغرباءِ
قال.. يحفىٰ عن أعين الجار فيها من وراءِ الجدار من دون راء
يتوقّي الشّطوط بعد مكان لسقوط الثّمار عند اجتناءِ
ليس يدنو إلى المساجد فيها وهو عن نافذ الشوارع ناء
ليس مستبراً القبلة فيها أد إليها مستقبلاً في الغلاءِ
وليضع حيث شاءَ بعض احتراز يتوقّىٰ به فناء البناءِ
فتسامىٰ بعينه وهو طفل حين ألفاه أفضل الفقهاءِ
قال.. إنّ الذّنوب ممّن تراها حين يؤتىٰ بسائر الفحشاءِ
هي إمّا للّربّ والعبد تمنىٰ أو إلى العبد أو لربّ السّماءِ
وقبيح عليه فرداً وجمعاً هو أقوىٰ من سائر الشّركاءِ
فهي لابدّ أن تكون من العب ـد وإنّ العبيد أهل الجزاءِ
قال.. ذرّيّة إلىٰ الحقّ تهدي أنجبتها أرومة العلماءِ
وعليّ بن جعفر قال.. يوماً لأخيه سلالة الأزكياءِ
أي شيء يحلّ وهو حرام حين يضطرّ محرمُ للغداءِ
هو يغذو من صيده أم تراه يستغذي من ميتة الأحياءِ
قال.. من صيده فقال.. حرام وهي نصّ تباح عند التجاءِ

قـال .. هـذا مـن مـالـه يـتـغـذّىٰ حين يـأتـي كـفّـارة بـالـفـداءِ
قـال .. رمـي الجـمـار أيّ الـدّواعـي نـقـتـضـيـه م عـلّـة واقـتـضـاءِ
قـال .. إبـلـيـس ها هـنـا قـد تـراءى لخـلـيـل الـبـاري بـهـزي المـرائـي
فـرمـاه بـهـتـاً فـأصـبـح هـذا سـنّـة في شريـعـة الحـنـفـاءِ
قـال .. يـومـاً إلى الإمـام هـشـام أيّ سـرّ أوحـىٰ بـوقـت الأداءِ
للـمـصـلّـي بـأن يـكـبّـر سـبـعـاً بـافـتـتـاح الـصّـلاة لـلابـتـداءِ
ولمـاذا الـرّكـوع سـبّـح فـيـه بـلسـان الأعـلـىٰ عـظـيـم الثّـناءِ
قـال .. إنّ الـنّـبـيّ حين تـدانـىٰ قـاب قـوسين لـيـلـة الإسـراء
رفـعـت للـجـلال بين يـديـه حـجـب سـبـعـة بـكشف الغطاءِ
وهـو يـدعـو.. الله أكـبـر مجـداً عـنـد رفـع الـغـشـاء بـعـد الغشاءِ
وأقـرّ الـتّـكـبير مـن أجـل هـذا عـنـد بـدء الـصّـلاة لـلاقـتـداءِ
وهـو لـمّـا اسـتـقـرّ لاحـظ ذكـراً عـظّـم الله سـاعـة الانـحـنـاء
قـال .. عـنـد الرّكـوع .. سـبـحـان ربّي أعـظـم الخـالـقين بـالـكـبـريـاءِ
ورأىٰ في الـسّـجـود أعـظـم مّـمـا قـد رآه مـن عـزّة وعـلاءِ
فـدعـاه سـبـحـان مـن هـو أعـلـىٰ رفـعـة مـن بـدائـع الأشـيـاءِ

استجابة دعواته ـعليه السّلام

مـرّ يـومـاً بمـرأة وهـي تـبـكـي بين صـبـيـانـهـا بـأشـجـى بـكـاءِ
قـال .. مـاذا يـبـكـيـك حين رآهـا تـتـلـظّـى مـن حـسـرة وشـجـاءِ
فـأجـابـت كـانـت لـديـنـا حلوب مـن خـيـار الأبـقـار ذات نمـاءِ
هـي قـوت الأيـتـام بـعـد أبـيـهـم فـأُصـيـبـت مـن بـيـنـنـا بـالـفـنـاءِ
فـتـبـقّـىٰ الأطـفـال مـن غير قـوت مـع أنّـا مـن مـعشر الـفـقـراءِ
فـدعـىٰ ربّـه وقـد كـان صـلّـىٰ بـالـغـلا ركـعـتين قـبـل الـدّعـاءِ
قـال .. قـومـي بـإذن ربّـي فـقـامـت بـعـد نـخـس لهـا مـن الأحـيـاءِ

واختفىٰ حين أقسمت إنّ هذا هو عيسىٰ بن مريم العذراءِ
وتجلّىٰ عن الرّواة حديث عن مليك من زمرة الخلفاءِ
قد أصابته مغصة ضجّ منها ألماً مغنياً بأوجع داءِ
فأتاه من النّصارىٰ طبيب عنه أعيىٰ من بعد وصف الدّواءِ
قال.. هذا طبّي وتحتاج حقاً من مقام عالٍ مجاب الدّعاءِ
فحباه الإمام حين دعاه بدعاءٍ معجّل للشّفاءِ
قال.. أيّ النّجوىٰ بحرمة طه قلتها في دعاء ربّ السّماءِ
قال.. ناجيته بوقت الشّفاء أره عزّ طاعتي ورجائي
مثل ماقد رأيته من قديم زلّ عصيانه بوقت البلاءِ
قال.. لابن المهديّ موسى ـ عليّ وابن يقطين خيرة الأولياءِ
حين جاؤا برأس صاحب فخّ وهو قد كان أفضل الشّهداءِ
قد تلظّىٰ للطّالبيّين حقداً ولموسى بن جعفرٍ بالعداءِ
موعداً أنّه سيقتل موسىٰ معلناً للإمام بالبغضاءِ
فأتته الأخبار وهو يجمع حاشد في المدينة الغرّاءِ
قال.. ماذا ترون قالوا.. توارىٰ وابتعد عنه لائذاً بالخفاءِ
فدعى ربّه عليه وأوحىٰ لهمُ قد أُصيب سهم الفناءِ
فأتاهم مع البريد سريعاً نعي موسىٰ في أوّل الأنباءِ
وحبانا محمّد بن عليّ بحديث من أوثق العلماءِ
قال.. قد جدّد الوضوء وصلّىٰ أربعاً لاهجاً بخير دعاءِ
ربّ يامن خلّصت من بين طين وثرىً كلّ أيكة خضراءِ
ربّ يامن خلّصت من بين فرث ودم للجنين خير غذاءِ
أنت من ظلمة المشيمة والأرحـ ـام خلّصتنا من الأحشاءِ
أنت خلّصت هذه الرّوح من بيـ ـن مطاوى الأحشاءِ والأمعاءِ
ربّ خلّص من حبس هارون موسىٰ واكفني شرّه أشد اكتفاءِ

فتجلّىٰ لعين هارون عبد شاهراً سيفه بكلّ جلاءِ
قال.. أطلق موسىٰ سريعاً وإلّا نلت مني الردىٰ بلا إبطاءِ
فدعىٰ الفضل قائلاً وافِ موسىٰ وهو في سجنه لدىٰ الظّلماء
أنت بين الرحيل خيّره عنّي بعد إطلاقه وبين البقاءِ
وحباه جوائزاً فأباها وسرىٰ للمدينة الغرّاءِ

إخبار الإمام الكاظم -عليه السّلام- بالمغيّبات

جاء يوماً من الإمام كتاب لابن يقطين خيرة الأولياء
قال.. فيه غيّر وضوءك عمّا كنت فيه من سابق الآناءِ
حين قالوا بأنّه رافضيّ عند هارون مؤمن بالولاءِ
فهوىٰ راصداً له فرآه خالف الحقّ تحت ظلّ الخفاءِ
فتجلّىٰ له الرّشيد وأوحىٰ كذب المغرضون بالافتراءِ
وإذا بالكتاب وانىٰ إليه من جديد عن كاظم الأُمناءِ
عُدْ لما كنت من وضوءٍ صحيح زال ما كنت أخشي من بلاءِ
وأتاه ابن نافع وأبوه مع أهليه في أتمّ الهناءِ
فرآه فقال.. عظمت أجراً وثواباً فيه بأوفىٰ عزاءِ
قال.. خلّفته صحيحاً فأوحىٰ إنّه الآن قد ربى بالغناءِ
فأتىٰ أهله فألفاه ميتاً وهمُ في استغاثة وبكاءِ
قال.. يعقوب قد دخلت عليه وإذا في بصادق الأصفياءِ
قائماً عنده يناجيه سّراً وهو في المهد راقد الأعضاءِ
قال.. سلّم عليه قلت سلام قال ردّاً بمنطق الفصحاءِ
وعليك السّلام فاستبدل اسماً باسم بنت ينمّ عن بغضاءِ
كنت سمّيتها فلانة فاستبـ ـدلت عنه بأحسن الأسماءِ
قال هارون مستشيراً ليحيىٰ وهو في سجنه رهين البلاءِ

أيّ شيء تـــراه في أمـــر مـــوسىٰ قـــال .. تـــرعـــىٰ قـرابـة الأقـربـاءِ
قـال أطـلـقـه حين يـسـأل عـفـوي هـــو بـعـــد الإقـــرار بـــالأخـــطـــاءِ
فـــأتـــاه مـــبـــلّـــغـــاً قـــال إنّـــي بـعـد أُسـبـوع سـوف ألـقـىٰ فـنـائـي
فـتـكـتّـم بـه وأبـلـغـه عـنّـي بـعـد حين تـأتـي لـه أنـبـائـي
وسـيـدري المسيء مّـنـا إذا مـا أنـــا جـاثـيـتـه بـيـوم الجـزاءِ
واتّـقـوه فـسـوف يـنـزل فـيـكـم شـــرّ بـطـش مـن شـدّة الكـبـريـاءِ
وأبـو خـالـد روى فـيـه نـصّـاً فـاض بـالـعـذب مـن مـعين الـرّواءِ
بـعـد جـلـب المهدي كـرهـاً وظـلـمـاً لإمـــام الهـــدى إلى الـــزّوراءِ
قـال لا تخشىٰ في مـسـيـري هـذا مـنـه بـأسـاً عـلـيّ طـول الـبـقـاءِ
لـيـس هـذا بـصـاحـبـي سوف أدنو لـكـمُ عـائـداً عـقـيـب الـثّـنـائـي
فـانـتـظـرنـي هـنـا وعـيّـن وقـتـاً ومـكـانـاً وقـد وفـىٰ بـاللّـقـاءِ
قـال .. والأخـوص المـبـغـض رجس مـنـه مـا نـال في فـم الـفـحـشـاءِ
فـاسـتـشـاط الخـلال أحـمـد غـيـضـاً مـضـمـراً قـتـلـه بـظـلّ الخـفـاءِ
وإذا رقـــعـــة لأحـمـــد واتـــت مـــن إمـــام الهـدى بـلا إبـطـاءِ
جـاء فـيـهـا عـلـيـك أقـسـمـت حـقـاً بـــولائـــي فـــبّـــر في إيـــلائـــي
دعـه إنّـي واثـقـت بـالله ربّـي وهـو حـسـبـي من كـيـد كلّ عـدائـي
قـال إسـحـاق قـال يـومـاً لشخص بـعـد شـهـر يـأتـيـك مـرّ الـغـنـاءِ
فـتـسـاءلـت في قـرارة نـفـسي أهـــو يـدري آجـال أهـل الـولاءِ
فـانـبـرىٰ لي وقـال .. تعجب منّي حين أخـبـرتـه بـأمـر الـقـضـاءِ
ورشـيـد الهـجـريّ وهـو عـلـيـم بـالـمـنـايـا مـن زمـرة الأولـيـاءِ
بـعـد عـامين سـوف تـفـنـى وتمنـىٰ بـــفـــراق الأمـــوال والأقـــربـــاءِ
فـتـجـلّـىٰ جـمـيـع مـافـاه فـيـه بـعـد حين محـقّـق الإمـضـاءِ
وابـن يـقـطين حين أهـدىٰ إلـيـه ضـمـن مـال نـفـائـس الإهـداءِ
كـان فـيـهـا دراعـة أثـقـلـوهـا ذهـبـاً مـن حـريـرة سـوداءِ

قد حباها له الرّشيد فكانت مع باقي الثّياب أغلىٰ حباءِ
قد أعاد الإمام درّاعة الخزّ إليه من دون باقي العطاءِ
وهو أوصاه بالحفاظ عليها دون تفريطها لوقت البلاءِ
فسعىٰ فيه للرّشيد انتقاماً بعض غلمانه لفرط العداءِ
قال فيه.. يرىٰ إمامة موسىٰ مستدين له بحقّ الولاءِ
وهو أهدىٰ إليه درّاعة الخزّ وبقيا نفائس الأشياءِ
فاستشاط الرّشيد غيضاً عليه ودعاه له بشرّ دعاءِ
قال أحضر درّاعة الخزّ عندي فأتاه بها بلا إبطاءِ
قال فاذهب فلا يصدّق ساع بعد هذا عليك طول البقاءِ
فحباه من الهدايا جساماً بعد ضرب السّاعي لحدّ الفناءِ
وادّعىٰ الأ فطح الإمامة ظلماً وعمىً بعد صادق الأصفياءِ
فأتاه هشام يسعىٰ وذو الطّا ق وكانا من خيرة الأولياءِ
سألاه عن الزّكاة فأفتىٰ دون علم فيها بكلّ افتراءِ
مئة قال درهمان ونصف فرضها في الدّراهم البيضاءِ
فاستغاثا بالله قاما وقالا بعد يأس من أمره وشجاء
أ إلى المرجئين أم لسواهم نحن نمضي من زمرة الجهلاء
وإذا بالغلام فاتّبعاه حين أومى إليهما باقتفاءِ
وإمام الرّشاد لي قال أوبالاً إلى المرجئين دون اهتداءِ
وأُجيبا عن كلّ ما سألاه فاستقاما بمنهج الاستواء
وأراع النّعي شيعة نيسابو ر حزناً بصادق الأُمناءِ
فاستقرّوا علىٰ رسول أمين منهمُ للمدينة الغرّاءِ
ليروا للإمام من هو أضحىٰ خلفاً صالحاً من الخلفاءِ
حملوه أموالهم وثياباً مع سبعين صفحة بيضاءِ
ختموها من بعدما ضمّنوها جملة من مسائل الفقهاءِ

وأتته بدرهم شفعته ... بعد جهد من غزلها برواءِ
حين وافت شطيطة وهي تدعو ... ليس في دين ربنا من حياءِ
ثمّ أوصوه .. من أجاب عليها ... دون كسر الأختام في الابتداءِ
فهو بعد الإمام جعفر هادٍ ... وإمام من صفرة الأزكياءِ
فاختبره وافتح ثلاثة كتب ... تجد الحقّ ظاهراً بجلاءِ
وأتى طيبة فأصبر عبد الـ ... ـلّه خلواً من حلية العلماءِ
ففدا حائراً بمسجد طه ... وإذا بالرّسول عند الغناءِ
باب موسى باب الحوائج فادخل ... فيه واسلك بمنهج الاهتداءِ
وإذا بالامام أوحى إليه ... قد أجبناك قبل وقت اللّقاءِ
ففي منتها صحيفة فرآها ... أيّ حكم لسارق في القضاءِ
قطع الرّأس من جنازة ميت ... بعد أخذ الأكفان بالاعتداءِ
يقطع السّارق اللّئيم وتعطى ... دية الرّأس عند وقت العطاءِ
مئة كالجنين من دون روح ... بعد إسقاطه من الأحشاء
وبأُخرى عن نذر عتق القدامى ... من مماليكه وعتق الإمام
قال .. من كان ملكه لشهور ... ستّة معتق بغير مراءِ
حيث إنّ العرجون يمسي قديماً ... بعدها عند صحّة الإحصاءِ
وبأُخرى عن التّصدق حلفاً ... بكثير الأموال للفقراءِ
قال .. يعطى الفقير منها رباعاً ... وثمانين عند وقت الوفاءِ
حيث كانت مواطن النّصر غرّاً ... مثل هذا لخاتم الأنبياءِ
وأبان المقدار ممّا لديه ... من نقود البيضاء والصّفراءِ
وأعاد الأموال بعد ارتداد ... من ذويها لطغمة الأشقياءِ
قال قد ارسلت شطيطة فيها ... درهماً من نتاج كف العفاءِ
حيث لا يستحي الإله من الحقّ ... وأبقاه عنده باصطفاءِ
وحباها بصرّة كان فيها ... أربعون من فيض خير حباءِ

قال بلّغ أسنى سلامي إليها بعد إعلامها بأمر القضاءِ
يا أبا جعفرٍ وسوف تراني عند تجهيزها بغير خفاءِ
قال.. يوماً عليّ في الحج كنّا فأصاب الحجيج شرّ بلاءِ
فيه أفنىٰ الحمام خلقاً كثيراً من بلايا صواعق للغناءِ
فأتيت الإمام موسى٠ فاوحىٰ قبل فتح الحديث في الابتداءِ
إنّ دفن المصعوق بعد ثلاث سنّة في الشّريعة الغّراءِ
قلت تعني قد مات في القبر قوم عند تعجيل دفنهم في العفاءِ
قال.. أعني هذا فخلق كثير فيه ماتوا وهم من الأحياءِ
قال.. عيسى٠.. أتيت أسأل عمّا كان عندي من صادق الأُمناءِ
قال.. فاذهب لكاظم الغيظ واسأل منه عمّا تريد من أشياءِ
فأتيت الإمام موسىٰ فأوحىٰ لي قبل السّؤال عند اللّقاءِ
الزم الأنبياء عهداً فقاموا فيه بعد التزامهم بالوفاءِ
وأعاد الأيمان قوماً فعادوا بعد سلب الأيمان كالجهلاءِ
ومن الكافرين هذا أبو الخـ ـطّاب بعد الأيمان والاهتداءِ
قلت ذرّيّة يشابه بعض بعضها من سلالة الأنبياءِ

معجزات الإمام الكاظم موسى٠ بن جعفر عليه السّلام

قد تجلّىٰ من نور موسىٰ علينا في كتاب الأنوار خير ضياء
قال أهدى الرّشيد يوماً إليه أمة ذات طلعة حسناء
تتحرّىٰ أخباره من قريب فهي عين كسائر الرّقباء
قال.. لا أتبقي وصيفاً فأنتم بهداياكم افرحوا بهناء
قال.. هارون حين وافىٰ إليه إنّ موسى٠ قد ردّها بجفاء
ما حبسناه أو خدمناه طوعاً فهي تبقىٰ كرهاً بلا إرضاءِ
فتجافىٰ عنها فنادته هل لي منك في خدمة بأشجىٰ نداءِ

قال.. مابال هؤلاء وأوحىٰ بيديه لبقعة خصباءِ
فرأت نفسها وفي السّجن كانت بين أشجار روضة غنّاءِ
تتغنّىٰ بها الطّيور وتجري كلّ عين فيها بأعذب ماءِ
ويطوف الولدان من كلّ جنب بأباريق فضّةٍ بيضاءِ
وعليها خير الموائد صفّت فوق فرش شفّافة خضراءِ
فمضىٰ رشدها وأهوت لموسىٰ صعقاً فوق تربة الغبراءِ
فدعاها له الرّشيد فقصّت ما رأت من كرامة واحتفاءِ
قال.. هذا في يقظة قد تراءىٰ لك عند الهجود في الإغفاءِ
فأجابت في يقظة قد تراءى وعيان يحسّه كلّ راء
وابن يقطين قد روىٰ في طعام جاء فيه الرّشيد للازدراءِ
ودعاه له وأحضر فيه ساحراً ماكراً بكلّ دهاءِ
قال.. طار الرّغيف بالسّحر منه حينما مدّ كفّه للغذاءِ
فتعالىٰ بالضّحك هارون منه هو والجالسون باستهزاءِ
فاستشاط الإمام غيظاً وكانت صورة اللّيث في جدار البناءِ
قال.. كلب الله المطبع النقمة إنّ هذا عدوّ ربّ السّماءِ
فتجلّىٰ وانقضّ سبعاً عليه بابتلاع لشخصه المترائي
فاستطاروا من شدّة الخوف رعباً واستجاروا بسيّد الأولياء
قال هارون لو أعدت علينا صاحب السّحر بعد هذا البلاء
قال هيهات لو أُعيدت عصي السّـ ـحر منها لعاد هذا المرائي
وروىٰ ناصح عن الظّهر موسىٰ في حديث من أصدق الأنباءِ
كنت في مسجد أُحدّث شخصاً جنب دار السّنديّ من أصدقائي
وإذا بالإمام موسىٰ علينا قد تجلّىٰ في هيبة وبهاءِ
فعجبنا من أمره كيف وافىٰ وهو في السّجن مرهق بالشّقاءِ
ورآه السّنديّ حين أتاه وهو عند المحراب وقت الأداءِ

قال.. إنيّ بليت في السّجن بلوىٰ بك من دون سائر السّجناءِ
كلّ آن وأنت تخرج منه من وراء الأبواب والرّقباءِ
لو توخّيت بالخروج هروباً لاسترضا من كلّ هذا العناءِ
قال.. إنّي أمضي وإنيّ منكم سوف ألقى كرامة الشّهداءِ
وأعاد الإمام للسّجن قسراً رازحاً بالقيود كالأسراءِ
وحديث السّبع الّذي قد تدانىٰ منه عند الصّحراء وقت الغناءِ
قد أتاه مهمهماً مستغيثاً وتولّىٰ مزوّداً بالدّعاءِ
قال.. هذا ذو لبوة قد أُغيثت بعد عسر الجنين في الأحشاءِ
حينما قد سألت ربّي ففازت بعد يأس أصابها بالرّجاءِ
ودعا لي أن لا يسلّط منهم أسد كاسر علىٰ الأولياءِ
حين بشّرته بأن قد حباها ذكراً منه كامل الاستواءِ
وشقيق البلخي أنبأ عنه بحديث من أشهر الأنباءِ
قال.. أبصرت في الطّريق بقيد رجلا من أعاظم الصّلحاءِ
يضع الرّمل في الإناء ويحسو بعد ملء الإناء ما في الإناءِ
فتبقّيت معجباً وسقاني منه حين استقيته بالرّواءِ
فإذا فيه سُكّر وسويق وهو أحلىٰ ريّاً وأشهىٰ غذاءِ
وعيون الأخبار عنه حبانا بحديث قد كان خير حباءِ
قال.. أوحي إلىٰ المسيّب أنّي ذاهب للمدينة الغرّاءِ
للإمام الرّضا لأعهد عهدي وهو بعدي من خيرة الأوصياءِ
قلت.. تمضي وأنت في السّجن ملقىً من وراءِ الأقفال والرّقباءِ
قال.. ضعف اليقين حاشاك منه في بني المصطفىٰ وربّ السّماءِ
وتوارى عنّي وعاد إليه وأنا قائم بظلّ الفناءِ
فشكرت الباري علىٰ ما حباني من ولاءِ لصفوة الأولياءِ
قال.. إنّي أموت بعد ثلاث وعليّ مولاك من أبنائي

وإمـــام لـــه الـــولايـــة فـــرض فـتـمـسّـك مـنـه بـحـبـل الـولاءِ
وروىٰ الـــرّافـــعـــيّ أنّ ابـــن عـــمّ كـان عـنـدي مـن أورع الأتـقـيـاءِ
عـابـداً زاهـداً تـقـيّـاً مـهـاباً عـنـد وعـظ المـلـوك والأُمـراءِ
فـدعـاه مـوسىٰ وقـال.. تـعـلـم أنـت تحـتـاج بـلـغـة الـعـلـمـاءِ
وخـذ الـفـقـه والحـديـث المـزكّـىٰ مـن ثـقـاة الحـديـث الـفـقـهـاءِ
واطـلـق الحـقّ مـن ذويـه لـتـهـدي بـعـد رشـد لمـنـهـج الاهـتـداءِ
عـارف بـالإمـام في كـلّ عصر مـؤمـن في ولاءِ أهـل الـولاءِ
قـال.. يـاسـيّـدي بـحـجّة عصري دلّـنـي بـعـد حـجّـة بـيـضـاءِ
قـال.. إنّـي إمـام عـصـرك حـقّـاً درنـا نـحـو أيـكـة خـضـراءِ
قـال.. فـاذهـب لها وقال أنّ موسىٰ هـو يـدعـوك فـاسـتـجـيبي دعـائي
فـأتـتـه تخـذّ في الأرض خـذّاً ثـمّ عـادت مـكـانـهـا لـلـوراءِ
وشـقـيـق في الـكـشـف أفـضـىٰ إلـيـنـا بـحـديـث أزاح كـلّ غـطـاءِ
قـال.. عـنـد الـذّهـاب للحجّ كـنّـا قـد نـزلـنـا في مـنـزل مـتـنـاء
فـإذا بـي أرىٰ فـتـىً ذا بـهـاءِ يـتـردّىٰ مـهـابـة الـصّـلـحـاءِ
ومـن الـصّـوف الخـشـونـة يـكسى فـوق أثـوابـه بـأبـهـىٰ كـسـاءِ
قـد تـنـحّـىٰ بـعـزلـة وانـفـراد عـن قـبـيـل الحـجّـاج والـضّـوضـاءِ
قـلـت.. هـذا الـصّـوفـيّ كـلّ عـلـىٰ النّا س وعـبء مـن أثـقـل الأعـبـاء
فـتـدايـنـت نـحـوه لـسـت أبـغـي مـنـه الّا تـوبـيـخـه وهـو نـاء
قـال.. بـعـض الـظّـنـون إثـم كـبـير فـاجـتـنـبـه كـسـائـر الـفـحـشـاءِ
وتـوارىٰ عـنّـي فـقـلـت بـنـفـسي إنّ هـذا الـفـتـىٰ مـن الأولـيـاءِ
عـرف الـسّـرّ في قـرارة نـفـسي ودعـانـي بـاسـمـي بـوقـت الـنّـداءِ
ونـزلـنـا في مـنـزلٍ بـعـد هـذا آخـر مـن مـنـازل الـصّـحـراءِ
فـإذا بـي أراه وهـو يـصـلّـي قـائـمـاً في تـضّـرع وبـكـاءِ
قـلـت أمضي لـصـاحـبـي مـسـتـحـلاً مـنـه عـفـواً مـا كـان من أخطائي

وتقرّبت نحوه فرآني ... بعد قربي منه عقيب الأداءِ
فتلا قوله وإنّي لغفّا ... رٍ لمن تاب واهتدىٰ باهتداءِ
وتناءىٰ عنّي فقلت عجيب ... أمر هذا الفتىٰ لدىٰ كلّ راء
علم السرّ مرّتين بنفسي ... وتقرّاه في ضمير الخفاءِ
ونزلنا في آخر فتجلّىٰ ... ظاهراً للعيون بعد اختفاءِ
وهو يعلو علىٰ القليب فأهوت ... منه في البئر ركوة الاستقاءِ
قال.. ربّي مالي سواها أعدها ... بعد رمق السّماء عند الدّعاءِ
أنت ربّي إذا ظمئت وقوتي ... إن طلبت الطّعام وقت الغذاءِ
وإذا الماء في القليب تعالى ... وهي تطفو من فوق سطح الماءِ
وتدانت له فأمسك منها ... بعد حمد لربّه وثناءِ
وحشاها رملاً وروّي منها ... وسقاني ممّا بها في سخاءِ
فإذا فيه سكّر وسويق ... وهو أشهىٰ زادٍ وأحلى رواءِ
عدت لا أشتهي الطّعام زماناً ... وأنا مرتو بغير ظماءِ
وبلغنا البيت الحرام جميعاً ... وتباركت فيه عند اللّقاءِ
وإذا فيه ذو مقام عظيم ... ومسوالٍ وحشمة واحتفاءِ
قلت.. من ذا لبعضهم قال هذا ... حجّة الله كاظم الأزكياءِ
وروىٰ ابن الرّبيع خير حديث ... فيه قد بان فضله بجلاءِ
قال.. إنّ الرّشيد أمسك سيفاً ... بين كفّيه قاطعاً في المضاءِ
ودعاني وقال.. جئني بموسى ... قاصداً قتله لفرط العداءِ
وأتاه السّاعي فقال.. تهيّأ ... لعقاب منه عظيم البلاءِ
قال.. إنّي لا أخشي منه بأساً ... ومعي حافظ إله السّماءِ
وأتاه فقام بشرى إليه ... وهو يسعىٰ أمامه باحتفاءِ
وحباه عند الوداع بلطف ... من نفيس العطاءِ خير حباءِ
قلت.. قد كنت نادياً قتل موسىٰ ... كيف أكرمته بهذا العطاءِ

قال.. إنّي أبصرت قوماً أحاطوا حول قصري من سائر الأنحاءِ
أمسكوا بالأكف منهم حراباً غرّزوها علىٰ أساس البناءِ
وهمُ يهتفون إن موسىٰ منه سوء في ساعة الالتقاءِ
نخسف القصر بالحراب ونودي كلّ من فيه في مهاوي الفناءِ
فتراجعت مثلما قد تراني مكرهاً عنه خيفة الابتلاءِ

وفاة الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفرعليه السّلام

لكليم الأحشاء موسىٰ بكائي وهو روح من خاتم الأنبياءِ
قد تداعىٰ من الهدى فيه ركن فتداعىٰ للدّين أسمىٰ بناءِ
وتوارى نجم الإمامة خسفاً فتوارى للحقّ أسنى ضياءِ
يوم طالت يسرىٰ التّباب فلفّت من يمين الكتاب خير لواءِ
وتمادىٰ هارون في ظلم موسىٰ وتعدّىٰ بالبغي والاعتداءِ
فأسرّ النّجوىٰ ضلالاً ليحيىٰ وهو ينوي كيداً بظلّ الخفاءِ
قال.. جئني من نسل آل عليّ بفتىً مملق من الضّعفاءِ
يتحرى أخبار موسىٰ ويقفي لي فيهخا كسائر الرقّباءِ
قال.. هذا محمّد بعد زيغ كان فيه عن منهج الاستواءِ
وهو ما تبتغيه فاكتب إليه سوف يرمي بالغدر قلب الوفاءِ
فأتىٰ عمّه وقد كان ينوي سفراً عاجلاً بغير ارعواءِ
قال.. ياعمّ أوصيني قال جبني واتق الله خشية من دمائي
فسعىٰ للرّشيد وهو خؤون حين وافىٰ بسيّد الأمناءِ
قال.. هذا موسىٰ له المال يُحيىٰ من جميع الآفاق والأنحاءِ
وهو يدعو لنفسه دون هار ون محاطاً بالشّيعة الأولياءِ
ما علمنا خليفة غير موسىٰ قبل مرأى خليفة الزّوراء
حينما مات دبحة في خلاءِ أُسقطت منه سائر الأمعاء

فاستقلّ الرّشيد للحجّ ينوي حبس موسىٰ من شدّة البغضاءِ
فأتاه مستقبلاً كسواه من وجوه الأشراف والأُمراءِ
فتعدّىٰ بغياً فأودع موسىٰ قبّة سيّرت إلىٰ الفيحاءِ
فتبقّى في الحبس من دون ذنب عند عيسىٰ عاماً من السّجناءِ
ما رآه عند التّفقّد إلّا راكعاً ساجداً لربّ السّماءِ
فانبرى للرّشيد يكتب خذه قبل إطلاقه بلا إبطاءِ
قد تفقّدته فلم أزمنه غير نجوىٰ وخشية وبكاءِ
ما سمعنا منه الدّعاء علينا وهو ما زال لاهجاً بالدّعاءِ
فدعىٰ من يعود فيه إليه بعد جهد أودىٰ به وعناءِ
حين وافىٰ الرّبيع فيه فأمضىٰ زمناً بين حبسه في شقاء
قال.. خذه فظلّ عند ابن يحيىٰ مدّة في رفاهة ورخاءِ
فأتى للرّشيد ما كان فيه فجفاه بغضاً بأقسىٰ جفاءِ
حين أمضى من العقوبة فيه منه بالسّياط شرّ جزاءِ
وأتاه ابن شاهك قال خذه واكفني أمره أتمّ اكتفاءِ
وهو أقسىٰ حبساً لما كان يلقىٰ فيه قسراً من محنة وابتلاءِ
أودعوه طامورة قطّ فيها لم يميّز بين الدّجىٰ والضّياءِ
فسقاه السّنديّ في رطبات شرّ سمّ سقاه مرّ الفناءِ
وتبقّىٰ ثلاثة دون دفن وهو ملقىً ما بينهم بالعراءِ
فله أُسوة البقاء ثلاثاً دون دفن بسيّد الشّهداءِ
حمله وللحديد ضجيج بين رجليه من قيود البلاءِ
ولقد كان أفقه النّاس ممّن عاصروه في شرعه الحنفاءِ
أحفظ النّاس للكتاب وأزكىٰ عملاً منهمُ بذكر السّماءِ
وهو أدرىٰ بما من علوم ظاهرات وما به من خفاءِ
وهو في الذّكر أحسن النّاس صوتاً حين يتلو وأفضل القرّاءِ

ومضى في الحديث عمّا تسامت من مزايا علاه للانتهاءِ

من هو الجواد عليه السّلام

وأتى سائل إليه فاوحى من تراه الجواد دون خفاءِ
قال.. انّ الجواد في الخلق حقاً من يؤدّي الفروض خير أداءِ
والبخيل الّذي تأخّر جهلاً عن أداءِ الفرائض الغرّاء
وهو في خالق الخلائق وصف مستقرّ في المنع أوفي العطاءِ
حيث ماليس للخلائق يعطي حين يعطيهمُ بخير سخاءِ
مثلما ليس للخلائق عنهم ساعة المنع ينزوي بغطاءِ

صرار الإمام موسى بن جعفر عليه السّلام

صرار الإمام موسى وكانت بسخاء تجري على الفقراءِ
ومن النّاس كان يضرب فيها مثل في السّخاء للأسخياءِ
وإذا ما أتاه عن أيّ شخص مفرط في العدا من الجهلاءِ
كلّما يكره الإمام حباه صرّة في الخفا بخير حباءِ
وهي كانت صغرى ووسطى وكبرى من دنانير جوده الصّفراءِ
مائة واثنتين في الابتداءِ ثمّ يأتي ثلاثة بانتهاء
ولقد قيل كيف للفقر يشكو من أتته صراره بالخفاءِ

مجالسته للفقراءِ عليه السّلام

ودنا طرفه لشخصٍ ذميمٍ من سواد الورى من الضّعفاءِ
فأتى نحوه وأضحى جليساً وأنيساً له بخير لقاءِ
قائلاً إن تكن لنفسك تبدو حاجة فائتني بها للقضاءِ
ولقد قال بعض من قد رآه معه جالساً بغير ارعواءِ

إنّ هـذا أولـىٰ بمـا جـئـت فـيـه ... وهـو يـرنـو لـه بـعين ازدراءِ
قـال مـاذا يضرنّـي وهـو مـثلي ... من عـبـيـد الـباري بـحـدّ سـواءِ
وأخ في كـتـابـه وهـو جـار ... لي في أرضـه بـذي الـغـبـراءِ
ولـقـد ضـمّـنـا بـخير اجـتـمـاع ... آدم وهـو أكـرم الآبـاءِ
وأجـلّ الأديـان في الأرض طـرّاً ... وهـو ديـن الإسـلام والحـنـفـاءِ
وعـسـىٰ دهـره يـعـود عـلـيـه ... ثـمّ نـحـتـاجـه بـغير غـنـاءِ
فـيـرانـا مـن بـعـد زهـوٍ عـلـيـه ... عـنـده خـاشـعين دون اعـتـلاءِ
نـصـل الـنّـاس كلّهم نحن خوفاً ... أن نـبـقـيّ يـومـاً بـلا أصـدقـاءِ
وحـبـانـا المـفـيـد في خير نـصّ ... مـسـتـفـيـض فـيـه بـخير حـبـاءِ
قـال في خـوفـه مـن الله تـقـوىً ... وانـقـطـاعـاً مـنـه لـربّ الـقـضـاءِ
كـان يـبـكـي خوفاً فتخضلّ منه ... لحـيـة الـفـضـل في دمـوع الـبـكـاءِ
وهـو يـبـكـي مـن بعد حزن عليه ... يـتـجـلّـىٰ مـن خـيـفـة واخـشـاءِ
حين يـتـلـو الـقـرآن وهـو يـبـكـي ... سـامـعـيـه مـن رحـمـة ورثـاء

حديث عيسىٰ القرضي

قـال عـيسىٰ.. زرعـت قـرعـاً وبـطّـ ... ـيـخـاً بـأرضي وأحـسـن الـقـثّـاء
وهـو مـن بـعـد نـضـجـه حـلّ فـيه ... مـن وبـاءِ الجـراد شرّ فـنـاءِ
فـتـبـقّـت يـداي صـفـراً خـلـيّـاً ... مـن زروع وعـدّت دون غـنـاءِ
وإذا بـالإمـام مـوسـىٰ تجـلّـىٰ ... مـشـرق الـوجـه في أتـمّ بـهـاءِ
قـال لي كـيـف أنـت بـعـد سـلام ... وتحـايـا مـنـه بـخير لـقـاء
قلت.. أصبحت كالعريم وأضحىٰ ... كـلّ زرع زرعـتـه كـالـغـشـاءِ
بـعـد أكـل الجراد زرعي فأضحىٰ ... أملي خـائـبـاً وأكـدىٰ رجـائـي
قال... كم ذا غرمت من نفقات الـ ... ـزّرع فـيـهـا بـسـاعـة الابـتـداءِ
قـلـت بـعـد الـعشرين دينار فيها ... مـائـة قـد دفـعـت لـلانـتـهـاء

جملاً سقيها من البشر كانا ثمناً ضمنها بوقت الشّراءِ
قال.. زن ياغلام خمسين ضفها مئة آثرها له في العطاءِ
ثمّ أوحىٰ أنّ الثّلاثين فيها لك ربح خذها بخير حباءِ
قائلاً والنّبيّ أوحىٰ استفيدوا عظة من أواصر الابتلاء
قلت.. ياسيّدي المبارك فادخل في زروعي وادعو لنا بالنّماءِ
فدعى بالنّماء بعد دخول في ثراها فكان خير نداءِ
حين عادت فبعت عشرة آلا ف حربياً منها بفضل الدّعاءِ

العبد والضّيعة

وتجلّى محمّد بحديث جاد فيه عن كاظم الصّلحاءِ
قال.. سرنا إلى ضياع لموسىٰ فعرانا برد بفصل الشّتاءِ
وأتىٰ في الغداة عبد بقدر فاثر في عصيدة للغذاءِ
وتلاها بخرمة ضمّ فيها حطباً يابساً بخير سخاءِ
قال... هذا هديّة لك منّي سيّدي في تواضع وحياءِ
قال.. جئنا بالنّار موسىٰ فوافىٰ الـ ـعبد بالنّار دون أيّ رخاءِ
قال.. فاكتب اسم الغلام صريحاً مع اسم المولىٰ بدون خفاءِ
وأتينا ضياعنا ثمّ سرنا بعد مكث فيها لذيذ البقاءِ
وقصدنا البيت الحرام فأدّىٰ عمرة البيت في أتمّ أداءِ
قال.. فاطلب مولىٰ الغلام وسل لي عنه كيما ألقاه خير لقاءِ
وطلبت المولىٰ فكان وليّاً ومحبّاً له من الأولياءِ
وأتىٰ نحوه وسلّم حبّاً واشتياقاً له بخير ولاءِ
قال.. يعني العبد المسمّىٰ فلاناً فأنا راغب بهذا الشّراءِ
قال هاتيك ضيعتي مع عبدي لك ملك ياخيرة الأصفياءِ
قال.. لا أسلبنّ ضيعة شخص بشراءٍ منه ولا بعطاءِ

قد روى لي أبي حديثاً شريفاً مستفيضاً عن خاتم الأنبياء
إنّ من باع ضيعة خاب لكن مشتريها يحظىٰ بخير رخاءِ
وأياها هديّة من يديه بعد إصراره أشدّ الإباءِ
واشتراها بألف دينار منه هي والعبد ساعة الالتقاءِ
وحباها للعبد من بعد عشق جاء فيه له بخير حباءِ

صدقاته عليه السّلام

ويداه تفيض منها وتجري صدقات كثر علىٰ الفقراءِ
فهو عند الدّجىٰ يطوف حنافاً في بيوت المدينة الغرّاءِ
يحمل العين واللّجين إليهم وسوىٰ هذه بظلّ الخفاءِ
دون أن يعلموا بمن قد حباهم عند جنح الدّجىٰ بهذا العطاءِ

هل يصحّ قولنا «الحمد لله منتهىٰ علمه»؟

قال عبد الله بن يحيىٰ كتبنا أصحيح منّا بوقت الدّعاءِ
حين ندعو والحمد لله حتّىٰ منتهىٰ علمه بدون انقضاءِ
قال لا منتهىٰ إلى علم ربّي لا تقل هكذا طوال البقاءِ
ولتقل منتهىٰ الرّضا فرضاه جلّ قدراً ذو منتهىٰ وابتداءِ

الإمام وهارون عند قبر الرّسول ـ صلّىٰ الله عليه وآله

قال هارون وهو كان بحشد من عيون السّادات والأُمراءِ
حين وافىٰ إلى المدينة يسعىٰ قاصداً قبر خاتم الأنبياءِ
يارسول الهدىٰ عليك سلامي يابن عميّ معطّراً بالولاءِ
وهو يزهو فخراً علىٰ من سواه بابن عميّ بعزّة واعتلاءِ
قال موسىٰ وكان في جنب هار ون مشيراً لخاتم الآمناءِ

وسلامي عليك يا أبتاه ... يا رسول الباري بغير انقضاءِ
قال هارون إنّ هذا بحقّ ... أعظم الفخر رتبة والعلاء
بعد تغير وجهه منه غيظاً ... حين نادىٰ موسىٰ بهذا النّداءِ

الزّمخشريّ في ربيع الأبرار

وأبان الزّمخشريّ حديثاً ... في ربيع الأبرار للأولياءِ
قال.. كان الرّشيد يعطي لموسىٰ ... مرّة بعد مرّة بسخاءِ
فَدكاً بعد أخذها من قديمٍ ... وهو يأبىٰ عليه كلّ الإباءِ
وألحّ الرّشيد يوماً عليه ... طالباً أخذها بدون رخاءِ
قال.. لآخذنّ ذلك إلّا ... بحدود لها علىٰ الحصباءِ
قال.. فاذكر منها الحدود جميعاً ... واستلمها منّي بخير حباءِ
قال.. أفريقيا، سمرقند سيف البـ ... ـحر يقفو بأحسن الاقتفاءِ
عدن فهي كلّ ما كان يحوي ... ملك هارون في ثرىٰ الغبراءِ
فاستشاط الرّشيد غيظاً عليه ... وتلظّى من جمرة الشّحناءِ
قائلاً ما تركت إلاّ جلوساً ... منك في مجلسي مع الخلفاءِ
فأجاب الإمام كنت لهذا ... لست أرضىٰ قبولها في العطاءِ
عالماً لا تجود نفسك فيما ... تصطفيه منها بخير اصطفاءِ
ونوىٰ قتله من الحقد كيما ... يكتفي أمره أتمّ اكتفاءِ

الخطيب في تاريخ بغداد

وحبانا الخطيب في خير نصّ ... قد حواه تاريخه بجلاءِ
قال.. قد خطّ للرّشيد كتاباً ... وهو في سجنه من الأُسراءِ
قال.. لا ينقضي عليّ بحبسي ... قطّ يوم من العنا والبلاءِ
أحتسي الصّاب فيه إلاّ ويمضي ... لك يوم من الهنا والرّخاءِ

تحتسي الشّهر فيه إنساً ولهواً بين أحضان نعمة وهناءِ
ثمّ نمضي معاً ليوم عصيب وهو يوم الأُخرىٰ بدون انقضاءِ
يخسر المبطلون فيه جميعاً بعد طغيانهم بدنيا الفناءِ
ويفوز المحقّ فيه فينجو من شديد العقاب طول البقاءِ

حديث الصّدوق في العيون

وسقانا الصّدوق علّاً ونهلاً من عيون الأخبار خير دواءِ
وهو يروي عن الإمام المزكّى كاظم الغيظ نبعة الأزكياءِ
قال.. لمّا وافيت هارون أسعىٰ قال هارون ساعة الالتقاءِ
قال.. من أنت قال.. إن كنت تبغي نسبي فأين خاتم الأنبياءِ
وأنا ابن الذّبيح وابن خليل الـ ـلّه حقّاً في ساعة الانتماءِ
ومكاني إن كنت تسأل عنه مكّة وهي أشرف الغبراءِ
وهي من أوجب الإله جلالاً وعلىٰ حجّها على الحنفاءِ
وإذا رمت أن تفاخر مثلي بالّذي قلته لفرط الغباءِ
أما والله ما ارتضىٰ يوم بدر قومي المشركون في الهيجاءِ
قومك المسلمين أنصار طه أن يكونوا لهم من الأكفاءِ
حين قالوا أخرج لنا يارسول الـ ـلّه أكفاءها بأعلىٰ نداءِ
وإذا كنت تبتغي منّي الشّـ ـهرة والصّيت في بني حوّاءِ
نحن من أوجب الصّلاة عليهم في فروض الصّلاة ربّ السّماءِ
آل طه فاترك زمام حماري وتخلّىٰ عنه بأخزىٰ ازدراءِ

برّ الوالدين

قال موسىٰ بن جعفر وهو يروي ماورواه عن سيّد الأوصياءِ
وعليّ روىٰ الحديث المصفّىٰ مستفيضاً عن خاتم الأنبياءِ

نـظـر الابـن حين يـنـظـر حـبّـاً واشـتـيـاقـاً بـحـرمـة وولاءِ
لأبـيـه وأمّـه مـن حـنـان هـو أزكـىٰ عـبـادة ودعـاءِ

وصيّته لأولاده

قـال مـوسىٰ بـن جـعـفـر وهـو يـوصي بـوصـايـاه خـيـرة الأبـنـاءِ
أن أُوصـيـكـمُ وصـيّـة خير لا تـضـيـعـون مـن بـنـي حـوّاءِ
إن حـفـظـتـم تـلـك الوصيّة عنّي وعـمـلـتـم فـيـهـا بـدون انـقـضاءِ
إن أتـاكـم آتٍ فـأسـمـع سـوءاً أيّ فـرد مـنـكـم بـأيّ نـداءِ
عـنـد يـمـنـى أذنـيـه ثـمّ أتـاه عـنـد يـسـرىٰ أذنـيـه دون رخـاءِ
قـائـلاً قـطّ لـم أقـل لـك سـوءاً فـاقـبـلـوا عـذره بـدون إبـاءِ

ردّ السّعاية

وروى الـكـاظـم الـزّكـيّ عـن الآ بـاء نـصّـاً عـن سـيّـد الـشّـهـداءِ
كـيـف جـوّزتـم إلـىٰ الـنّـاس طـرّاً أن يـنـادوكـمُ بـهـذا الـنّـداءِ
يـابـنـي المصـطـفى وأنتم بحّـقٍ لـعـلـيّ مـن خـيـرة الأبـنـاءِ
وجـمـيـع الـرّجـال تـنـسـب حـقّـاً حين تـنـمـىٰ طـرّاً إلى الآبـاءِ
والـبـتـول الـزّهـراء بـضـعـة طـه أُمّـكـم لا تـكـون غير وعـاءِ
قـلـت.. لـو يـنشر الـنّـبـيّ ويأتي خـاطـبـاً مـنـك عـنـد وقت اللّقاءِ
أفـتـعـطـي الـنّـبـيّ بـنـتـك زوجاً قـال.. أُعـطـي بـغـبـطـة واعـتلاءِ
قـلـت.. لا يخـطـب الـنّـبيّ بـناتي بـعـد مـنـعـي تـزويجـه وإبـائـي
حـيـث إنّـا مـن دونـكـم قـد ولدنا مـنـه طـرّاً مـن بـنـتـه الحـوراءِ
قـال.. أحـسـنـت في الجواب احتجاجاً وهـو عين الـصّـواب دون امـتـراءِ
قـال.. ذرّيّـة الـنّـبـيّ المـزكّـى نـحـن قـلـتـم في سـاعـة الانـتـمـاء
حين جـئـتـم مـن بـنـتـه وهـو جدّ لـكـم لا أب بـغـيـر خـفـاءِ

والـذّراري لـيـست الى الأُمـم تنمىٰ وهــي تــنــمــىٰ طـرّاً إلـىٰ الآبـاءِ
كـيـف قـد صحّ أن تـكـون الذّراري لــرســول الهــدىٰ مــن الــزّهــراءِ
فـأبــن لي مــن الـكـتـاب دلـيـلاً أرتــضــيــه بــأحــسـن الارتـضـاءِ
قـلـت.. وافىٰ بـالذّكر نـصّ شريف فــيــه عــدّت ذرّيّــة الأنــبــيــاءِ
جـاء عـيسىٰ في ضـمـن مـا عدّ فيه دون ريــب لأُمّــه الــعــذراءِ
فــذراري الــنّــبــيّ نــحــن لأمّ قــد نمــتــنــا لخـاتـم الـسّـفـراءِ
وأزيــدنّ يــاأمير احــتــجــاجــي في دلــيــل ثــان بـذكـر الـسّـمـاءِ
فـلـقـد بـاهـل الـنّـبـيّ الـنّصارىٰ حين جــاءوا لــه بــخير نــداءِ
قـل.. تـعـالـوا نـدعـوا أعـزّ نفوس بــعــد أبــنــائــنــا وخير نــسـاءِ
ولـقــد أجـمــعــوا بــأنّ حــسـيـنـاً وأخــــاه أكـــارم الأ بـــنـــاءِ
حـيـث قـد بـاهـل الـنّبيّ المزكّىٰ بــعــلــيٍ وابــنــيــه والــزّهــراءِ

السيد المرتضىٰ في الأمالي

وتــبــدّى لـلــمــرتضىٰ خير نــجــم مــن أمــالـيـد في سـمــاءِ الــولـداءِ
قـال.. وافـىٰ مـوسىٰ لهـارون يـومـاً فــحــبــاه الحـجـاب بـالاعـتـنـاءِ
ونـفـيـع الأنـصـار بـالـبـاب قد كا ن فـأوحـىٰ مـن ذا عـقـيـب اللّقـاءِ
فـأجـابـوا مـوسىٰ بـن جـعـفـر هـذا أكــرم الأصــفــيــاءِ والـصّـلـحـاءِ
قــال.. إنّــي لأعــجــبــنّ لــقــوم كــرمــوا مـثـلـه بـأعـلـىٰ ثـنـاءِ
وهـو يـسـتـطـيـع أن يـزيـل بحزم مـلـكـهـم عـنـد سـاعة الاقتضاءِ
لأُسـيـئـنّـه إذا جـاء نـحـوي عــنــدمــا يخـرجـنّ أيّ اسـتـيـاءِ
قـال بـعـض.. لا تـفـعـلـنّ فتخزىٰ مـنـه في وصـمـة بـدون انـقـضـاءِ
وتجـلّـىٰ مــوسىٰ فـقـام جـلالاً لـمـعـالـيـه أجـمـع الجـلـسـاءِ
ونـفـيـع وافـىٰ فـأمـسـك جـهـلاً بــزمــام الحــمــار دون ارعــواءِ
قـال.. وافـىٰ سـاعٍ خـبـيـث بـقوم ضــفــاءِ لــسـيّـد الأوصـيـاءِ

فدعى قنبراً فلمّا أتاه قال .. فاذهب وقل له بجفاءِ
بالّذي يكره المهيمن حقّاً جئتنا عند ساعة الابتداءِ
لارعاك الاله عند رجوع منه بالحفظ ساعة الانتهاءِ

وصيّته ـ عليه السّلام ـ لهشام بن الحكم

قال موسى بن جعفر لهشام وهو يروي عن سيّد الأوصياءِ
لا يكوننّ منكمُ كلّ فردٍ أبداً يا أطايب الأولياءِ
قطّ في مجلس فيعلو فيه رفعة بينكم علىٰ الجلساءِ
دونما أن تكون فيه ثلاث من صفات الأفذاذ والعقلاءِ
وهي عند السّؤال يغدو مجيباً حين يمسي من خيرة العلماءِ
وهو النّاطق الفصيح إذا ما عجزوا عن مقالة من عياءِ
ويشيرون بالصّلاح علىٰ الأهـ ـل برأي الهداة والنّصحاءِ
وإذا فاته الجميع فهذا أحمق قاصر من الجهلاءِ
وهو أوصاه في وصايا عليّ حين أوحىٰ لصحبه الأصفياءِ
قائلاً في نصيحة قد حباها واصطفاها لهم بخير اصطفاءِ
فعليكم بخشية الله سرّاً وجهاراً في أحسن الاختشاءِ
وعليكم بالعدل في السّخط منكم أبداً والرّضاء طول البقاءِ
وعليكم بالاكتساب بفقر وغنىً منكمُ بحدّ سواءِ
وصلوا كلّ قاطع بجفاء لكمُ رحمة بدون جفاءِ
ولتكونوا بالصّفح والعفو عمّن ظلموكم من أحسن الرّحماءِ
واعطفوا رقّة وعفواً علىٰ من حرموكم برحمةٍ وولاءِ
وليكن ما نظرتمُ من أمورٍ عِبَراً بعد خبرة وبلاءِ
وليك القول خير ذكر ويمسي الـ ـصّمت فكراً عن حكمة ودهاءِ
وجميع الطّباع فلتغد منكم وسجاياكمُ جميل السّخاءِ

حيث لا يدخلنّ أيّ سخيٍ منكمُ النّار عند يوم الجزاءِ
دون أن يدخلن منكم دخيل أبداً في جنائن الأتقياءِ

ماأثر عنه ـ عليه السّلام ـ في الحكم والمواعظ

قال موسىٰ.. وجدت علم البرايا حين تسمو مدارك العقلاءِ
يتجلّى في أربع محكمات هنّ أسمىٰ معارف العلماءِ
وهو أن يعرف الخلائق طرّاً ربّهم وحده بلا شركاءِ
وهو لطف يمنّ فيه عليهم ونجاة لهم بيوم الجزاءِ
يقتفيه أن يعرفوا ما حباهم ربّهم من سوابغ النّعماءِ
ليؤدّوا لربّهم خير شكر مستحقّ له بخير أداءِ
ويليه أن يعرفوا ما أراد الـ ـلّه من خلقه بدون غشاءِ
وهو ترك المحرّمات وفعل الـ ـخلق للواجبات طول البقاءِ
وختاماً أن يعرفوا كلّ أمر مخرج عن شريعة الحنفاءِ
وهو فعل المحرّمات ترك النـ ـنّاس للواجبات دون انتهاءِ
من تساوىٰ يوماه في الخير والشّرّ بفعل الطّاعات والأخطاءِ
فهو شخص مغبون لا ريب فيه فات يوماه دون أيّ غناءِ
والّذي كان منه آخر يوم شرّ يوميه دون أيّ اتّقاءِ
فهو شخص ساءت عواقبه منه فأضحىٰ من زمرة اللّعناءِ
والّذي في زيادة الخير والطّا عات في نفسه من الجهلاءِ
فهو في النّقص قد تودّىٰ وخير من حياة في النّقص يوم الغناءِ
كثرة الهمّ تورث النّاس طرّاً هرماً عاجلاً بلا إبطاءِ
سرعة المرء دو أيّ توانٍ في القضايا خرق بغير ارعواءِ
قلّة الأهل والعيال يسار كيسار الغنى بحدّ سواءِ
وبين الحقوق في الابن مهما أحزن الوالدين دون اختشاء

كلّ شخص عند المصيبة يمسي دون صبر لم يعط أجر البلاءِ
والّذي يعرف الصّنيعة ذو الدّ ين وأهل الأحساب للكرماءِ
والمعونات للمؤنات طبق دون نقص عنها ودون نماءِ
ينزل الصّبر للخلائق منه قدر النّائبات والأرزاءِ
كلّ من كان قانعاً يتحلّىٰ باقتصادٍ عن فطنة وذكاءِ
دامت النّعمة الّتي هو فيها وتبقّت له بخير بقاءِ
وتزولنّ نعمة الله عمّن بذرّوها وأسرفوا في العطاءِ
إنّما الصّدق والأداءِ بحقّ للأمانات في أتمّ وفاءِ
يجلب الرّزق للخلائق طرّاً فيهما من عطاء ربّ السّماءِ
ومن الكذب والخيانة فيها يجلب الفقر في أتمّ رياء

من كلماته القصار ـ صلوات الله وسلامه عليه

قال... لا تتّهم إله البرايا إن نكن عاقلاً بعدل القضاءِ
فهو يرعىٰ مصالح الخلق طرّاً بعد علم بها بغير خفاءِ
ليس يستبطئنّ لله رزق وهو أمر مقدّرٌ في السّماءِ
واتّق الله خالق الخلق خوفاً واختشاءاً منه بخير اختشاءِ
وقل الحقّ فهو منج وإن كا ن هلاكاً في ساعة الابتداءِ
ودع الباطل الّذي هو منج فهو هلك في ساعة الانتهاءِ
لا توقّف في الخير ما أنت معطٍ في المعاصي مثليه دون اختشاء
وبحقّ إن زاد إيمان عبد مؤمن زاد حظّه في البلاءِ
فهو شبه الميزان في كفّتيه كلّما زاد زيد طول البقاءِ
ولقد قال عند قبر لشيءٍ وهو يعني بالشّيء دنيا الغناءِ
مثل هذا في الانتهاء جدير منك بالزّهد دون أيّ اعتناء
وحقيق بالخوف آخر هذا وهو يعني النّشور يوم الجزاءِ

وهـو أوحـيـص ثـلاثـة تـتـجـلّـىٰ بـاجـتـلاب الأ بـصـار مـن كـلّ راء
وهـي المـاءِ حين يجـري مـع الخـضـ ـراء والـوجـه مـشـرقـاً بـالـبـهـاءِ
لـيـس حـسـن الجـوار كـفّ الأذى منـ ـك ولـكـن صـبـر عـلـىٰ الإيـذاء
أبـق سـتـراً مـن حـشـمـة ووقـار لـك بين الإخـوان والأصـدقـاء
حـيـث إن يـذهـبـن ذلـك مـنـكـم كـان فـيـه حـقّـاً ذهـاب الحـيـاءِ
لا تحـلّ الـظّـنـون خـيـراً بـشخص دون عـلـم بـخـيـره المـتـرائـي
إن يـكـن غـالـبـاً عـلـىٰ الحـقّ جـورٌ كـثـرة مـنـه في بـنـي حـوّاءِ

زمانك أربع ساعات

اجـتـهـد أن يـكـون أربـع سـاعـا ت زمـان تـعـيـشـه بـعـنـاءِ
سـاعـة مـنـه تـعـبـد الله فـيـهـا وتـنـاجـيـه في أبـرّ دعـاءِ
سـاعـة للـمـعـاش تـكـسـب سعياً واجـتـهـاداً فـيـهـا بـدون رخـاءِ
سـاعـة للـحـديـث أنـا مـع الإخـو ان مـمّـن كـانـوا مـن الـنّـصـحـاءِ
سـاعـة تجـتـنـي اللّـذائـذ فـيـهـا مـن حـلال في غـبـطـة وهـنـاءِ
وبـهـا تـقـدرنّ أنـت عـلـىٰ الـسّـا عـات مـن بـعـد راحـة وصـفـاءِ

لا تحدّثوا أنفسكم بالفقر

أبـداً لا تحـدّث الـنّـفـس بـالـفـقـ ـر وطـول الأعـمـار طـول الـبـقـاءِ
وهـو يـدعـو للـبـخـل والحـرص فـيـكـم طـالـمـا عـشـتـمُ بـدار الـفـنـاءِ
وأفـيـضـوا عـلـىٰ الـنّـفـوسِ بـحـظّ مـن نـعـيـم الـدّنـيـا بـخـيـر سـخـاءِ
لـتـلـذّ الـنّـفـوس أُنـسـاً وتـهـنـى مـن حـلال فـيـه بـأشـهـىٰ هـنـاءِ
دونـمـا يـهـدم المـروءة مـنـهـا وبـدون الإسـراف في الـنّـصـحـاءِ
واسـتـعـيـنـوا بـه عـلـىٰ الـدّين مـنـكـم واحـفـظـوه فـيـه بـخـيـر وقـاءِ
فـلـقـد جـاء في الأحـاديـث ممّـا هـو يـروي عـن صـفـوة الأُمـنـاءِ

ليس منّا من يترك الدّين للدنـ ـيا وفي عكسه بحدٍّ سواءِ

التّفقه في الدين

وتفقّه في الدّين فالفقه مفتا ح لأعلىٰ بصائر الفقهاءِ
وتمام إلى العبادة فيه يتّقي نقصها بخير اتّقاءِ
وهو للعالمين ديناً وديناً سبب للمراتب الشّماءِ
إنّ فضل الفقيه بالعلم والفقـ ـه علىٰ العابدين والاتّقاءِ
مثل فضل الشّمس المنيرة نوراً وارتفاعاً علىٰ نجوم السّماءِ
وسميع الأعمال لا يرتضيها دونه من عبادة الصّلحاءِ

كفّارة عمل السّلطان

وهو أوحى إلى عليّ بن يقطيـ ـن وقد كان من رجال الولاءِ
ولأعمالكم السلطان جور وضلال من زمرة الأشقياء
خير كفّارة تكفّر فيها وهي إحسانكم إلىٰ الأولياءِ

ألا من كان له علىٰ الله أجر

وينادي يوم المعاد منادٍ في عباد الباري بأعلىٰ نداءِ
ليقم من له علىٰ الله أجرٌ فيقومنّ من بني حوّاءِ
كلّ شخص عفا وأصلح فيهم قاصداً وجهه بدنيا الفناءِ
فهو ممّن له علىٰ الله أجر فيه يجزىٰ منه بيوم الجزاءِ

السّخاء وحسن الخلق

والسّخيّ الجواد والحسن الخلـ ـق من المحسنين والكرماءِ
هو يوم المعاد في كنف اللّـ ـه محاط منه بخير وقاءِ

عـنـه ربّ الـعـبـاد لا يـتـخـلّـىٰ وهـو في ظـلّـه بـيـوم الـبـقـاءِ
قـبـل إدخـالـه مـن الله فـضـلاً وامـتـنـانـاً في جـنّـة الأتـقـيـاءِ
قـال .. لـم يـبـعـث الإلـه رسـولاً ونـبـيّـاً إلّا مـن الأسـخـيـاءِ
وأبـى مـا يـزال يـوصي بـحـسـن الخـ ـلـق حـتّـىٰ مضىٰ وفـعـل الـسّخاءِ

لا تصلح المسألة إلّا في ثلاثة

لا يـصـحّ الـسّـؤال لـلـمـرء إلّا بـثـلاث تـؤتـىٰ بـغير حـيـاءِ
غـرم مـثـقـل وفـقـر شـديـد مـدقـع مـن مـعـاشر الـفـقـراءِ
ودم لا تـنـالـه وهـو يـعـنـي ديـة لا تـطـاق وقـت الأداءِ
إنّ مـن أفـضـل الـتّـصّـدق أجـراً وثـوابـاً مـعـونـة الـضّـعـفـاءِ

تعجّب العاقل والجاهل

عـجـب الجـاهـلين مـن كـان فـذّ مخـطـيء مـن مـعـاشر الـعـقـلاء
عـنـد فـعـل الـقـبـيـح أكـثـر ممّا عـجـبـوا مـن مـعـاشر الجـهـلاءِ
حـيـث ذو العقل ليس يعذر فيما قـد جـنـاه مـن أقـبـح الأسـواءِ

الصّابر والجازع

الـرّزايـا لـلـصّـابـريـن فـرادىٰ وهـي مـثـنـىٰ لجـازع الأرزاءِ
حـيـث تـنـضـمّ لـلـمـصـيـبة بـلـوىٰ جـزع المـرء سـاعـة الابـتـلاءِ

شدّة الجوريدركها الحاكم أم المحكوم عليه

شـدّة الجـور مـن بـه حـكـمـوه هـو أدرىٰ فـيـهـا بـوقـت الـبـلاءِ

نصيحته ـ عليه السلام ـ لبعض ولده

قـال .. إيّـاك يـابـنـيّ وإنّـي لـك فـيـمـا أُسـدي مـن الـنّـصـحـاءِ

إن يـراك الـبـاري بمـا عـنـه ينـهـىٰ ... مـن مـعـاصٍ بـدون أيّ انـتـهـاءِ
وحـذار أن يـفـقـدنّـك فـيـمـا ... أمـر الله عـنـد وقـت الأداءِ
وعـلـيـكـم بـالجـدّ دون تـوانٍ ... في عـبـاداتـه ودون رخـاءِ
قـطّ لا تخـرجـنّ نـفـسـك فـيـمـا ... جـئـت مـن طـاعـة لـرب العطاءِ
عـن عـظـيـم الـتّـقـصير فيـما تؤدّي ... مـن عـبـاداتـه بـخير اعـتـنـاءِ
حـيـث لا يُـعـبـدنّ ربّ الـبـرايـا ... قـدر مـا يـسـتـحـقّ وقـت الـدّعـاءِ
وتـبـاعـد عـن المـزاح احـتـشـاماً ... لـك بين الإخـوان والأصـفـيـاءِ
حـيـث نـور الإيمـان يـذهـب فـيـه ... حين تـكسىٰ منـه بـأبـهـىٰ رداءِ
وهـو لا ريـب للـمـروءة يمي ... مـسـتـخـفّـاً ومـذهـبـاً للـحـيـاءِ
ضـجـر الـنّـفـس دعـه عـنك وأبعد ... كـلّ الجـسـم في أشـدّ تـنـائـي
فـهـمـا يـذهـبـان حـظّـك حـقّـاً ... في حـيـاة الـدّنـيـا وأُخـرىٰ الـبـقـاءِ

من أدعيته ـ عليه السّلام

قـال .. إنّـي لأسـألـنّـك ربّـي ... راحـة دون شـدّة وعـنـاءِ
عـنـد مـوتـي وأسـألـنّـك عـفـواً ... عـنـد يـوم الحـسـاب عـن أخـطـائي
عـظـم الـذّنـب مـن عـبـيـدك فيـما ... فـعـلـوه مـن أقـبـح الأسـواءِ
يـاإلهـي فـلـيـحـسـن الـعـفـو مـنّـا ... ومـنـك عـنـهـم يـاأرحـم الـرّحـماءِ

وصاياه ـ عليه السّلام ـ لهشام بن الحكم

قـال مـوسىٰ بـن جـعـفـر لهـشـام ... وهـشـام مـن خـيـرة الأولـيـاءِ
في وصـايـا قـد خـصّـه بـهـداهـا ... واصـطـفـاهـا لـه أتـمّ اصـطـفـاءِ
قـد تجلّـت خير الـنّـصـائـح فـيـهـا ... واسـتـفـاضـت بـحـكـمة الحكماءِ
مـع وصـف للـعـقـل والـفـهـم فـيـهـا ... قـدّسـتـه مـدارك الـعـلـمـاءِ
فـيـه مـدح للـعـقـل والـعـقـلاء ... مـع ذمٍ للـجـهـل والجـهـلاءِ

نـطـقـت فـيـه جـهـرة خير آيٍ محـكـمـات مـن ذكـر ربّ الـعـطـاءِ
قـال فـيـهـا مخـاطـبـاً لهـشـام بـنـداءٍ يـقـفـوه خير نـداءِ
إنّ ربّ الـعـبـاد بـشّـر أهـل الـعـ ـقـل والـفـهـم في كـتـاب السّمـاءِ
وهـم الـتّـابـعـون بـعـد اسـتـمـاع أحـسـن الـقـول في أتـمّ اقـتـفـاءِ
هـم رجـال الألـبـاب من قد هداهم ربّـهـم للـصّـواب خير اهـتـداءِ
وهـو أُوحـىٰ إلـيـه خير بـيـان قـائـلاً.. يـاهـشـام دون رخـاءِ
اكـمـلـت بـالـعـقـول الـنّـاس طرّاً حـجـج الله في بـنـي حـواءِ
وهـو أفضىٰ لهـم بـخير بـيـان دلّ فـيـه عـلـيـه دون خـفـاءِ
والأدلّاء فـيـهـم قـد أبـانـوا أنّـه واحـد بـلا شـركـاءِ
قـال.. إنّ الإلـه فـيـكـم إلـه واحـد وهـو أرحـم الـرّحـمـاءِ
إنّ خـلـق الـسّـمـاء والأرض فـيـه بـعـدمـا أبـدعـا بـخير بـنـاءِ
واخـتـلاف اللّـيـل والـنّـهـار فـيـه خير آيٍ تـلـوح للـعـقـلاءِ
يـاهـشـام قـد صـيّـر الله فـيـه لهـمُ خير حـجّـة بـيـضـاءِ
ودلـيـلاً للـحـق يـعـرف فـيـه ربّـهـم دون شـبـهـة وغـشـاءِ
قـال في الـذّكـر سـخّـر اللّـيـل حقّاً لـكـمُ والـنّـهـار دون عـنـاءِ
سـخّـر الـشّـمـس والـنّـهـار وفـيـه خير آيٍ لمـعشر الـبـصـراءِ
وتـلاهـا بآيـة اكـمـلـتـهـا تـلـو أُخـرىٰ في سـاعـة الانـتـهـاءِ
قـال.. حـم قـد جـلـنـاه ذكـراً عـربـيّـاً لمـعشر الـبـلـغـاءِ
وهـو وافـىٰ مـطـابـقـاً بـلـسـان وبـيـان لمـنـطـق الـفـصـحـاءِ
قـال فـيـه يـريـكـم الـبـرق خـوفـاً طـمـعـاً بين خـيـفـة ورجـاءِ
وهـو يحـيـي الأمـوات مـن كـلّ أرض بـعـد إنـزالـه لمـاءِ الـسّـمـاءِ
أفـلا يـعـقـلـون حـكـمـة هـذا نـظـراً في بـصـيـرة الخـبـراءِ
يـاهـشـام ورغّـب الله بـعـد الـو عـظ أهـل الـتّـقـوى بأُخرىٰ الـبـقـاءِ
قـائـلاً مـا الحـيـاة ذمّـاً وهـجـواً قـطّ إلّا لمـو بـدنـيـا الـفـنـاءِ

ولـــدار الأُخـــرى الـــكـــريمـــة خير وهـــي أبـقـىٰ لـصـفـوة الأتـقـيـاءِ
قـــال مـــا عـنـدهـم مـتـاع زهـيـد للـحـيـاة الـدّنـيـا قـلـيـل الـفـنـاءِ
والّـــذي عـــنـــد ربّـــهـــم هـــو خير مـن نـعـيـم الأُخـرىٰ بـيـوم اللّقـاءِ
أفـلا يـعـقـلـون وعـظـاً ورشـداً لهـــمُ بـــعـــد فـــطـــنـــة وذكـــاءِ
يـــاهـــشـــام وخـــوّف الله قـــومـــاً مـــنـــهـــمُ آخـــريـــن وقـــت الـبـلاءِ
وتمـــرّون مـــصـــبـــحين وبـــاللّـــيـــ ـــل عـلـيـهـم صـرعـىٰ بكلّ فنـاءِ
أفـلا تـعـقـلـون بـعـد اعـتـبـار بـــهـــمُ يـــامـــعـــاشر الجـهـلاءِ
يـاهـشـام وصـيّـر الـعـقـل صـنـراً هـــو لـلـعـلـم في صـعـيـد الإخـاءِ
قـال تـلـك الأمـثـال تضرب وعظاً للـبـرايـا مـن عـنـد ربّ الـقـضـاءِ
وهـــي لا تـــفـــعـــلـــنّ حـقّـاً بـرشـد واهـــتـــداءٍ إلّا مـــن الـــعـــلـــمـــاءِ
يـــاهـــشـــام وذمّ مـن لـم يـكـونـوا عـــقـــلاء مـــن زمـــرة الأشـــقـــيـــاء
قـــائـــلاً في الـكـتـاب بـعـد عـنـاد وضـــلال مـــنـــهـــم بـــغير اهـــتـــداءِ
وإذا قـــيـــل فـــاقـــتـــفـــوا بـاتّـبـاعٍ لهـــم واقـــتـــدوا بـــخير اقـــتـــداءِ
بـــالّـــذي أنـــزل المـهـيـمـن قـالـوا بـل نـتـابـع بـأحـسـن الاقـتـفـاءِ
مـــا وجـــدنـــا الآبـاء مـنّـا عـلـيـه قـــال في ردّهـــم بـــذكـــر الـتـمـاءِ
أولـــو كـــان ضـــلّـــه دون رشـــد مـــا عـــلـــيـــه مـــعـــاشر الآبـــاءِ
فـهـمُ يـقـتـدون فـيـهـم فـتـعـساً لهـــمُ مـــن مـــعـــاشر ســـفـــهـــاءِ
قـال شـــرّ الـدّواب مـن أنـكـر الحـ ـــقّ بـــأذن عـــن الهـــدىٰ صـــمّـــاءِ
مـع بُـكـمٍ لا يـنـطـقـون بـتـوحـيـ ـــد إلـــه الـــورىٰ بـــلا شـــركـــاءِ
وهـــم الجـــاحـــدون مـــن دون عـقـل بـعـد جـهـل مـنـهـمُ وفـرط غـبـاءِ
قـال بـالـذّكـر في خـطـاب البرايا وإذا قـــيـــل.. مـــن بـــأرسىٰ بـنـاءِ
خـلـق الأرض والـتّـمـاوات قـالـوا إنّـــه الله خـــالـــق الأشـــيـــاءِ
فـلـه الحـمـد دائـمـاً أبـديّـاً مـن جـمـيـع الـورىٰ بـدون انـتـهـاءِ
اكـثـر الـنّـاس لـيـس يـعـقـل هذا وهـو حـقّ مـا فـيـه أيّ افـتـراءِ

ياهشام وذمّ ربّ البرايا كثرة الجاهلين والتّفهاءِ
حين أوحىٰ وإن تطع أكثر الناس المقيمين في ثرىٰ الغبراءِ
ليضلّوك بعد زيغ وكفر عن سبيل الإله دون اهتداءِ
وتلاها في ذمّ اكثر هذا الخـ ـلق ممّن كانوا من الجهلاءِ
قائلاً أكثر الذّين عن الإيمـ ـان زاغوا ليسوا من العلماءِ
وهو أوحىٰ بذمّ أكثر من لم يدرك الحقّ من بني حّواءِ
قطّ لا يشعرون بالحقّ جهلاً حيث كانوا من زمرة الأغبياءِ
ياهشام وأوسع الله مدحاً قلّة المؤمنين والأولياءِ
حين أوحىٰ أنّ القليل شكور من عبادي لفضل ربّ العطاءِ
وهو أوحىٰ في مدح من قلّ ممّن آمنوا من أطايب الأصفياءِ
وقليل ماهم عليه اعتدالاً دون بغيٍ منهم على الخلطاء
قال إنّ القليل آمن منهم برسول الهدىٰ بوقت الدّعاءِ
وهو مدح لقلّة النّاس ممّن آمنوا في أكارم الأنبياءِ
ياهشام بأحسن الذّكر منه ذكر الله زمرة العقلاءِ
ورجال الألباب حلاّهم اللّـ ـه احتفاءاً بحلية الحكماءِ
قال بالحكمة البليغة يؤتي كرماً من يشاء ربُّ القضاءِ
وجميع الّذين يؤتون فيها من هداة أوتوا بخير عطاءِ
ورجال الألباب يعنون فيها وهمُ قد تذكّروا بالنّداءِ
إنّ في ذلكم لذكرىٰ يعبها من له قلب في أتمّ اهتداءِ
وهو في القلب يقصد العقل فيها بعد تفسيره به في جلاءِ
قال آتىٰ لقمان فضلاً ومّناً منه في حكمة بخير سخاءِ
وهو بالحكمة الكريمة يعني الـ ـعقل والفهم وهو خير حباءِ
كلّ هذا للجهل ذمّ ومدح فيه للعقل في أجلّ ثناءِ

الدّنيا بحر عميق

أعقل النّاس من تواضع للحّـ ـق مذعناً له بلا كبرياءِ
ياهشام وإنت لقمان أوحىٰ حكماً لابنه بخير نداءِ
قال.. إنّ الدّنيا لبحر عميق لم يحدّد قراره برشاءِ
أغرق الدّهر فيه خلقاً كثيراً قد طغىٰ بالغرور دون ارعواءِ
فلتصيّر فيها سفين نجاة لك تقوىٰ الباري بخير اتّقاءِ
وعظيم الأيمان بالله حشو لك فيها محضاً بدون رياءِ
واتّكال الفتىٰ عليه شراع تصطفيه لها بخير اصطفاءِ
ولها العقل قيّم ولها العلـ ـم دليل يقودها باهتداءِ
ومن الصّبر خير سكّان فيها باعتدال يجري بها واعتناءِ
ياهشام لكلّ شيء دليل فيه يهدىٰ إلى صراط سواءِ
ودليل العقل التّفكّر فيما خلق الله من عظيم البناءِ
ودليل الصّمت التّفكّر منّا حكمة في رصانة ودهاءِ

التّواضع مطيّة العاقل

ولكلّ من الأُمور مطايا تعتلي فوقها بخير اعتلاءِ
فلتصيّر لك التّواضع ظهراً وهو حقّاً مطيّة العقلاءِ
وكفانا جهلاً ركوب مطايا قد نهينا عنها بدون انتهاءِ

الحقّ والباطل

ياهشام إن كنت تحمل حقّاً جوزة في يديك دون مراءِ
وتعامىٰ قوم ضلالاً فقالوا إنّها درّة بغير ارعواءِ
أيّ نفع تجني وإنّك تدري إنّها جوزة بدون غشاءِ

وإذا كانت اليمين عياناً قد تخلّت بدرّة بيضاءِ
وتفاضى قوم فقالوا رياءاً إنّها جوزة بشرت افتراءِ
أيّ ضرّ يأتيك من بعد علم إنّها درّة بدون غطاءِ
أبداً لا يغيّر الحقّ محضاً بعد علم به مقال الرّياءِ

أحسنهم استجابة أحسنهم معرفة بالله

ياهشام لم يبعث الله رسلاً للبرايا من صفوة السّفراءِ
قطّ إلّا ليعقل النّاس عنه وهو يعني ليعلموا بجلاءِ
ما اتهاهم من ربّهم بعقول قد حباهم فيها بأسنى حباءِ
أحسن النّاس طاعة وانقياداً أعرف النّاس في إله السّماءِ
ولعمري وأعلم النّاس فيه أعقل النّاس في بني حوّاءِ
وهو أعلاهمُ مقاماً وأجراً في حياة الدّنيا ويوم البقاءِ

ما من عبد إلّا وملك آخذ بناصيته

ياهشام لكلّ عبد قرين ملك من أكارم الأمناءِ
فإذا ما تواضع العبد تقوىً رفع الله قدره باعتلاءِ
وإذا ما تعاظم العبد جهلاً وضع الله قدره بازدراءِ
إنّ لله حجّتين على الخلـ ـق أقيما بحكمة واصطفاءِ
حجّة باطنيّة وهي العقـ ـل اقيمت لهم بظلّ الخفاءِ
حجّة ظاهريّة قد أُقيمت لهمّ في صراحة وجلاءِ
وهي الرّسل والنّبيّون طرّاً وجميع الأئمّة الأوصياءِ

العاقل لا يغلب الحلال شكره ولا الحرام صبره

ياهشام والعاقل الفذّ من لا تشغل النّفس منه بالنّعماءِ

من حلال عند التمتّع فيها بالتذاذٍ عن شكر ربّ العطاءِ
وهو لا تغلب التصبّر منه شهوات الحمام والأخطاءِ

إن سلّط ثلاثاً علىٰ ثلاث أعان علىٰ هدم عقله

وثلاثاً على ثلاث إذا ما سلّط المرء دون أيّ وقاءِ
قد أعان الهوىٰ علىٰ هدم عقل أحكم الله صنعه في البناءِ
والفتىٰ عند هدمه العقل يمسي مفسداً دينه ودنيا الفناءِ
وهي من نور فكره عاد منه مظلم الأفق بعد طول الرّجاءِ
ومحا الحكمة الطريقة منه بسفضول الكلام عند الهراءِ
وغدا مطفئاً بشهوة نفس خير نور من عبرة مستضاءِ

كيف تزكو الأعمال

ياهشام وكيف ينمو ويزكو عمل المرء عند ربّ القضاءِ
وهو عن أمر ربّه أشغل العقـ ـل بدنياه دون أيّ اختشاءِ
وأطاع الهوىٰ علىٰ غلب العقـ ـل فأضحىٰ يجري مع الأهواءِ

الصّبر علامة قوّة العقل

ياهشام والصّبر من كلّ عبد مؤمن عند وحدة وابتلاءِ
هو أقوىٰ علامة فيه تبدو قوّة العقل في أتمّ جلاءِ
والّذي قد حباه عقلاً سليماً نفسه زهّدته دنيا الفناءِ
وجفاها وأهلها باعتزال لهما راغباً بربّ السّماءِ
وإله العباد بعد اعتزال المـ ـرء يمسي له بدون مواءِ
صاحباً عند وحدة وانفرادٍ وأنيساً في وحشة وبلاءِ
وغنيّ عند عيلة وافتقارٍ ومعزّاً له بلا أقرباءِ

النّجاة بطاعة الله

ياهشام لطاعة الله حقّاً تصب النّاس ساعة الابتداءِ
ونجاة العباد من كلّ هلك بإطاعاتهم لربّ القضاءِ
وجميع الطّاعات بالعلم فيها تستأدّىٰ لله خير أداءِ
وكذا العلم بالتّعلّم يأتي بعد جهد في نيله وعناءِ
ولنا يحصل التّعلّم بالعقـ ـل ويأتي في ساعة الانتهاءِ
ومن العالم الإلهيّ رشداً يؤخذ العلم في أتمّ اهتداءِ
وعقول العباد يعرف فيها ساعة البحث صفوة العلماءِ

عمل العاقل مقبول

وقليل الأعمال من كلّ عبد عاقل في تحفّظ واعتناءِ
عند ربّ العباد تقبل منه مع أجر مضاعف بسخاءِ
وكثير الأعمال من أهل جهل وهوىً ردّ عند ربّ السّماءِ
رضي العاقل البصير مع الحكـ ـمة بالدّون من متاع الفناءِ
وهو حقّاً لم يرض بالدّون فيها حين يعطىٰ كثير دنيا الشّقاءِ
ولذا أفضل التّجارة منه ربحت عند بيعة والشّراءِ

الّذي يطلب الفضل لا يترك الفرض

ياهشام إنّ البصير تنحّىٰ عن فضول الدّنيا من العقلاءِ
وهو فضل، فكيف لا يتنحّىٰ وهو فرض عن سائر الأخطاءِ

إن كان يغنيك ما يكفيك

ياهشام إن كان يغنيك حقاً كلّ شيء يكفيك خير اكتفاءِ

فـأقـلّ الأُمـور يـغـنـيـك مّـمـا نـلـتـه مـن حـطـام دنـيـا الـفـناءِ
وإذا كـان لـيـس يـغـنـيـك فـيـها كـلّ شيء يـكـفـيـك مـن نـعـماءِ
لـيـس يـغـنـيـك كلّما فزت فيه مـن مـتـاع الـدّنـيـا وكـلّ عـطـاءِ

الزّهد في الدّنيا والرّغبة في الآخرة

يـاهـشـام مـعـاشر الـعـقـلاءِ رغـبـوا في نـعـيـم أُخـرىٰ الـبـقـاءِ
وهـمُ عـن بـصـيـرة واعـتـبـارٍ زهـدوا في مـتـاع دنـيـا الـشـقـاءِ
بـعـد عـلـم بـأنّ كـلّ فـريـق مـنـهـمـا عـن درايـة ودهـاءِ
أبـداً طـالـبـاً ومـطـلـوبٌ حـقّـاً لجـمـيـع الـورىٰ بـدون انـقـضـاءِ
فـإذا المـرء كـان طـالـب أُخـرىٰ رغـبـة في سـعـادة وهـنـاءِ
طـلـبـتـه الـدّنـيـا حـثـيـثـاً ليومٍ يـنـقـضي فـيـه رزقـه بـوفـاءِ
فـيـوافي الأُخـرىٰ بـقـلـبٍ مـنـيـبٍ مـؤمـن في ثـواب ربّ الحـبـاءِ
وإذا المـرء كـان طـالـب دنـيـاً مـن غـرور فـيـهـا بـدون ارعـواءِ
طـلـبـتـه الأُخـرىٰ لـيـوم يـوافي مـوتـه فـيـه وهـو يـوم الـفـنـاءِ
فـيـنـال الخـسـران دينـاً وأُخـرىٰ بـعـد عـصـيـانـه لـربّ الـقـضـاءِ

من قنع استغنى

يـاهـشـام مـن رام مـن غير مـالٍ لـغـنـى يـرتـضـيـه خير ارتـضـاءِ
وابـتـغـىٰ راحـة تـبـعـد عـنـه حـسـد الـقـلـب دون أيّ عـنـاءِ
واحـتـفـاظـاً بـالـدّيـن فـلـيـتـضـرّع سـائـلاً ربّـه بـخـير دعـاءِ
ومـريـداً أن يـكـمـل الـعـقـل منه راجـيـاً فـضـلـه بـخـير رجـاءِ
فـإذا كـان عـاقـلاً كـان فـيـمـا عـنـده قـانـعـاً بـخير اكـتـفـاءِ
وهـو يمسي مـسـتـغـنـيـاً حين يُمسي قـانـعـاً فـيـه في أتـمّ رضـاءِ
والّـذي مـاتـت الـقـنـاعـة فـيـه فـهـو يـغـدو عـن الـغـنـى في تـنـاءِ

ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا

يـاهـشـام وقـد حـكـىٰ الله قـولاً صـادقـاً عـن مـعـاشر الـصّـلـحـاءِ
ربّـنـا لا تـزغ عـن الحـقّ مـنّـا كـلّ قـلـب مـن بـعـد خير اهـتـداءِ
هـب لـنـا رحمة تـثبـت فـيـهـا كـلّ قـلـب يـاأرحـم الـرّحـمـاءِ
بـعـد عـلـم بـأنّـهـا لـعـمـاهـا بـعـد زيـغ تـعـود دون إبـاءِ
فـالّـذي لـم يـهـبـه عـقـلاً رشـيـداً لـم يخـف ربّـه بـخير اخـتـشـاءِ
وهـو في الـقـلـب لا يحسّ يـقـيـنـاً وهـدىً ثـابـتـاً بـدول امـتـراءِ
وهـو لا يـغـتـدي كـذلـك إلّا حين يمسي مـصـدّقـاً بـجـلاءِ
كـلّ فـعـل بـالـقـول منه ويمسي الجـ ـهـر كـالـسّـر مـنـه دون عـشـاءِ
حـيـث إنّ الخـفـيّ مـن كـلّ أمـر بـاطـل غـائـب بـظـلّ الخـفـاءِ
لا يـدلّ الله الـعـقـول عـلـيـه دون نـطـق مـن ظـاهـر مـتـراء

لا يتمّ العقل إلّا بخصال

يـاهـشـام وفي حـديـث شريـف قـد تجـلّـىٰ عـن سـيّـد الأوصـيـاء
قـال فـيـه كـالـعـقـل ما عبد اللّـ ـه بشيء مـن سـائـر الأشـيـاءِ
وهـو لا يـسـتـتـمّ دون خـصـال لا مـرىء مـن عـبـادة الأولـيـاءِ
وهـي.. أن تـؤمـن الـشّـرور بـحـقٍّ مـنـه والـكـفـر دون أيّ انـقـضـاءِ
مـثـلـمـا يـؤمّـل الـرّشـاد بـصـدقٍ مـنـه والخير في أتـمّ رجـاءِ
وتـكـون الـفـضـول مـن كـلّ مـال مـنـه مـبـذولـة إلـىٰ الـفـقـراءِ
وتـكـون الـفـضـول مـن كـلّ قـولٍ مـنـه مـكـفـوفـة عـن الخـلـطـاءِ
حـظّـة مـن جـمـيـع دنـيـاه قـوتٌ بـعـد زهـد مـنـه بـدنـيـا الـفـنـاءِ
ومـن الـعـلـم لـيـس يـشـبـع نـيـلاً أبـداً دهـره بـغير اكـتـفـاءِ
وأحـبّ الأمـور لـلـنّـفـس مـنـه ذلّـة دائـمـاً لـربّ الـسّـمـاءِ

وهـو أشـهىٰ إلـيـه مـن كـلّ عـزّ مـع غير الإلـه طـول الـبـقـاءِ
ولـديـه تـواضـع الـنّـفـس يـسـمـو شـرفـاً نـابـعـاً مـن الـكـبـريـاءِ
وقـلـيـل المـعـروف يمي كـثـيـراً عـنـده مـن سـواه وقـت الـسّـخـاءِ
وكـثير المـعـروف يمي قـلـيـلاً أبـداً عـنـد نـفـسـه في الـعـطـاءِ
ويـرىٰ الـنّـاس كـلّـهـم منه خيراً وهـو شـرّ مـنـهـم بـدون مـراءِ

صدق اللّسان يزكّي العمل

يـاهـشـام صـدق اللّـسـان يـزكّـي عـمـل المـرء دون أيّ افـتـراءِ
نـيّـة المـرءة حين تحـسـن مـنـه زيـد في رزقـه بـأوفـىٰ نمـاءِ
مـن يمـدّ الإخـوان والأهـل بـرّاً مُـدّ في عـمـره بـطـول الـبـقـاءِ

لا تظلموا الحكمة

تـظـلـم الحـكـمـة الـبـلـيـغة مهـمـا مـنـحـوهـا لـزمـرة الجـهـلاءِ
وإذا مـا عـن أهـلـهـا مـنـعـوهـا ظـلـمـوا أهـلـهـا مـنِ الحـكـمـاءِ
تـركـوهـا لـكـم مـتـاعـاً فـجـودوا لهـمُ واتـركـوا مـتـاع الـفـنـاءِ

ثمن أبدانكم الجنّة

كـلّ شـخـص بـلا مـروءة يمي دون ديـن مـن أمّـة الحـنـفـاءِ
والّـذي يـفـقـد المـروءة حـقّـاً يـفـقـد الـعـقـل مـن بـنـي حـوّاءِ
مـن أهـان الـدّنـيـا ولـم يـعـتـبـرهـا خـطـراً، أعـلـم الـورىٰ في الـعـلاءِ
مـا لأبـدانـكـم فـلا تـظـلـمـوهـا ثـمـن غير جـنّـة الأتـقـيـاءِ
لا تـبـيـعـوا أبـدانـكـم بـسـواهـا وهـي الـنّـار عـنـد يـوم الجـزاءِ

اطلبوا الحوائج من ذويها

إن طـلـبـتـم حـوائـجـاً فـاطـلـبـوهـا مـن ذويـهـا عـن سـيّـد الأزكـيـاءِ

قيل.. من هم؟ فقال. خير ذوي الألـ ـــباب فيكم وصفوة العقلاءِ

مجالسة الصّلحاء تدعو للصّلاح

قال زين العباد تدعو لخير وصلاح مجالس الصّلحاءِ
ولعقل الفتىٰ زيادة رشد أدب العارفين والعلماءِ
والإطاعات للولاة ذوي العـ ـــدل تمام للعزّ والاعتلاء
ويتمّ الفتىٰ المروءة باستثمـ ـــار أمواله بخير شراءِ
إنّ إرشاد مستشيرك فيه لحقوق التّعماءِ خير قضاءِ
إنّ كفّ الأذىٰ أتمّ كمالاً للعقول الورىٰ وللعقلاءِ
وهو للجسم راحة وارتياح عاجلاً آجلاً بدون عناءِ

العاقل كيف يتعامل مع النّاس

ياهشام والعاقل الفذّ ممّن حنّكته تجارب العقلاء
أبداً لا يحدّث الشّخص مهما خاف تكذيبه بشرّ افتراءِ
وهو لا يسألنّ من كان يخشىٰ ويخافنّ منعه للعطاءِ
وهو لا يضربنّ وعداً بشيءٍ ليس يقوىٰ عليه وقت الوفاءِ
ليس يرجو مالا يطاق منالاً بعد تعنيفه بهذا الرّجاءِ
وهو لا يقدمنّ قطّ لشيء يختشي عنه عجزه من عياء

رحم الله المتّصف بهذه الصّفات

رحم الله من رعىٰ الله تقوىً واستحىٰ منه في أشدّ الحياءِ
حفظ الرأس والّذي قد حواه من قبيح الذّنوب والأخطاءِ
ورعىٰ البطن والّذي قد وعته باحتفاظٍ فالبطن شرّ وعاءِ
بعد ذكر للموت يدأب فيه والبلىٰ عند دفنه في العفاءِ

عالم في مكاره الدّهر حفّت للمطيعين جنّة الأتقياءِ
مثلما للعصاة في شهوات جفّت النّار عند يوم الشّقاءِ

أصلح أيّامك

ياهشام وأصلح الدّهر يوم من جميع الأيّام والآناءِ
وهو يوم يبدو أمامك فانظر أيّ يوم هذا بلا إغضاءِ
وأعدّ الجواب إنّك مسؤول وموقوف عند يوم البقاءِ
ومن الدّهر خذ وأهليه وعظاً واعتباراً عن حكمة ودهاءِ
حيث عمر الدّهر الطّويل قصير فلتكن عاملاً بدون رخاءِ
كالّذي يبصر الثّواب من الأعمـ ـال بالعين دون أيّ عطاءِ
فليكوننّ أطمع النّاس فيه حين يرجوه في أتمّ رجاءِ
وانظر الدّهر والتّصرّف منه بعد تغييره بدون بقاءِ
فاعتبر فيه حيث ماهو آت مثلما قد مضى بدنيا الفناءِ

كفّ النّفس عن أعراض النّاس والغضب

من تحاشى الأعراض ذمّاً وطعناً بعد كفّ عن الأذى وانطواءِ
غفر الله ذنبه وأُقيلت عثرة النّفس منه يوم الجزاءِ
من وقى النّاس سخطه كفّ عنه غضب الله عند يوم اللّقاءِ

المؤمن لا يكذب

ياهشام وليس يكذب عبد مؤمن من أكارم العقلاءِ
حين يمسي الكذب المذمّم قبحاً منه يجري طبقاً مع الأهواءِ

أفضل ما يتقرّب به إلى الله

ياهشام وأفضل العمل الصّالح متى يدني لربّ السّماءِ

بـــعـــد عـــرفـــانـــه الـــصّـــلاة الـعـبـد للـوالـديـن طـول الـبـقـاءِ
مـع تـرك للـعجـب وللحـسـد المذموم والـــفـــخـــر في رفـيـع الـعـلاءِ

أولا حرٌّ يرعىٰ هذه اللّماظة ؟

قـال .. زيـن الـعـبـاد .. كـلّ زمـان قـد تجـلّـىٰ عـلـيـه قـرص دكـاءِ
مـن سـهـول ومـن جـبـال وبـحـر مـع بـرّ في تـربـة الـغـبـراءِ
مـثـل فيء الـظّـلال عـنـد وليّ عـارف مـن أكـارم الأولـيـاءِ
أولا حـرٌّ بـالـزّمـان خـبير عـارف في غـرور دنـيـا الـشّـقـاءِ
تـاركـاً هـذه اللّـمـاظـة عـنـه بـعـد رشـد لأهـلـهـا الـسّـفـهـاءِ
لا تـبـاع الـنّـفـوس مـنـكـم بشيء قـطّ الا بـجـنـة الـسـعـداء

عيسىٰ بن مريم ـ عليه السّلام ـ يعظ الحواريّين

يـاهـشـام قـال ابـن مـريـم وعـظاً للـحـواري مـن صـحـبـه الأصفـيـاءِ
يـاعـبـيـد الـسّـوءِ الّـذيـن أسـاءوا لـغـوالي نـفـوسـهـم بـالـبـلاءِ
دون رشـد يـهـولـكـم طـول جـسـم مـسـتـقـيـم للـنّـخـلـة الـشّـمّـاءِ
تـذكـرون الـشّـوك الّـذي هـو فـيـهـا والمـــراقـــي وشـــدّة الارتـــقـــاءِ
حين تـنـسـون أنـتـمُ دون ذكـر ثـمـر الـنّـخـل وهـو خير غـذاءِ
وجـمـيـع الـنّـفـع الّـذي هـو مـنـه يجـتـنـىٰ عـنـد سـاعـة الاجـتـنـاءِ
مـثـلـمـا تـذكـرون في كـلّ حين جـهـد أعـمـالـكـم لأُخرىٰ البـقـاءِ
وصـعـابـاً مـن المـؤونـة فـيـهـا مـع بـعـد المـدىٰ وطـول الـعـنـاءِ
ثـمّ تـنـسـون مـا بـهـا مـن نـعـيـم وثـمـار وغـبـطـة وهـنـاءِ
وأقـولـنّ لـو وجـدتـم سـراجـاً مـسـتـنـيـراً في لـيـلـة ظـلـمـاءِ
لا سـتـضـأتـم بـه ومـا مـنـعـتـكـم عـنـه ريـح كـريـهـة الأشـذاءِ
وكـذا الحـكـمـة الـبـلـيـغـة مـهـمـا قـد وجـدتـم كـنـوزهـا في وعـاءِ

عند شخص ما كان يرغب فيها فخذوها منه بدون إباءِ
ياعبيد الدّنيا وما كان فيها لن تنالوا علاء أُخرىٰ البقاءِ
دون ترك لما تحبّون فيها من متاع الغرور والأهواءِ
لا تؤخّر إلى غدٍ حين تعصي توبة عن قبائح الأخطاءِ
إنّنا بينه وبينك ليلاً ونهاراً من مقبل الآناءِ
وقضاء الباري يروح ويغدو فيهما دون مهلة ورخاءِ
فعسىٰ أن تموت من قبل هذا حين يجري عليك حكم القضاءِ
بات حقّاً من بات من غير دين دون همٍّ مكرّرٍ وعناءِ
بخلاف المدين يشقىٰ وإن كا ن يؤدّي ديونه بوفاءِ
وكذا العبد إن يكن دون ذنب فهو أهنىٰ من عامل الأسواءِ
حين عن دينه يتوب نصوحاً بعد عصيانه لربّ السّماءِ
وصغار الذّنوب تكثر بالجم ـع إلى أن تحيط بالأشقياء
صغرت بالعيون من كيد إبليس إلى أن أودت بهم في البلاءِ
وذوي الحكمة البليغة شخصان فشخص من حكمة ودهاءِ
متقن باللّسان صدق حقّاً منه بالفعل حكمة الحكماءِ
وسواء بالقول أتقن هذا دون فعل مصدّق في الأداءِ
ولعمري ما بين هذا وهذا فاصل ليس فيه أيّ التقاءِ
ألف ويل للعاملين بقول ثمّ طوبىٰ لعاملي العلماءِ
ياعبيد السّوء اجعلوا كلّ بيت لجميع الأجسام منكم سجوناً وجميع الجباه عند الرّعاءِ
واصيروا القلوب منكم بيوتاً لعظيم التّقوىٰ بخير اختشاءِ
قطّ لا تجعلوا القلوب بيوتاً للذاذات دون أيّ اتّقاءِ
أجزع النّاس في البلاء أشدّ الـ ـنّاس في حبّه الدنيا الفناءِ
أكثر النّاس في البلاء اصطباراً أزهد النّاس في متاع الشّقاءِ

لا تكونوا ثعالباً وذئاباً ... وأسوداً ولا شبيه الحذاءِ
في خداع وغدرة وافتراس ... واختطاف لأنفس الضّعفاءِ
ليس تغني الأجسام حين تعافى ... ظاهراً بعد سقمها في الخفاءِ
وكذا الجسم حين يمرض قلباً ... ليس يغني بصحّة الأعضاءِ
وإذا كانت القلوب مراضاً ... ليس يغني الجلود أيّ نقاءِ
لا تكونوا كمنخل ليس تبقىٰ ... فيه إلّا نخالة في وعاءِ
حينما طيّب الدّقيق بنخل ... يغتذىٰ فيه خارجاً باقتفاءِ
وكذاك الأفواه تخرج منها ... ساعة النّطق حكمة الحكماءِ
ويبقّىٰ في كلّ قلب مريض ... منكمُ الغلّ كامناً في الغطاءِ
أنتمُ كالسّراج يحرق حقّاً ... نفسه موقداً بدون غناءِ
حينما النّاس تستضيء انتفاعاً ... فيه عند الدّجىٰ بخير ضياءِ
زاحموا كلّ عالم وحكيم ... وخذو منه حكمة العلماءِ
حيث إنّ القلوب بالنّور فيها ... بعد موت تحيا بخير اهتداءِ
مثلما الأرض حين تمسي مواتاً ... فهي تحيا بوابل الأنواءِ

السّيّد عدنان بن شيرين

السّيّد عدنان بن شيرين علي بن محمّد بن عليّ بن أحمد بن هاشم بن علويّ ، عتيق الحسين بن حسين الغريفي البحرانيّ البصريّ ، عالم جهبذ وفذّ شهير وشاعر مطبوع ، ولد بالمحمّرة من بلدان عربستان سنة ١٢٨٥هـ ونشأ يتيماً وتوفّي بالكاظميّة يوم الخامس من شعبان سنة ١٣٤٠هـ فكان يوماً مشهوداً ، وله شعر في الإمامين الجوادين ـ عليهما السّلام ـ علىٰ أثر ضعف بصره مقتبس من «شعراء الغرّي ج ٦/٢١٣».

يـاسـيّـديّ ومـن لـولا وجـودكـمـا ... لـم تخـلـق امـرأة كـلاّ ولا رجـلُ
إنّ ابن مريم أبرىٰ العمي من كمهٍ ... فكيف يُعييكما في عيني السّبلُ

علي بن عيسى الأربلي

هو بهاء الدين ابو الحسن علي بن عيسى بن ابي الفتح الأربلي من كبار العلماء الأمامية عالم وأديب، ابو الفضائل الجمة وصاحب كتاب كشف الغمة في الائمة عليهم السلام توفي سنة ٦٩٢هـ له في الأمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام هذه القصيدة في.

مديح الامام الكاظم عليه السلام

مدائحي وقف على الكاظم ... فما على العاذل والّلائم
وكيف لا امدح مولى غدا ... في عصره خيرُ بنى آدم
ومن كموسى اوكبائه ... او كعلي والى القائم
امام حق يقتضى عدله ... لو سلم الحكم الى الحاكم
افاضته العدل وبذل الندى ... والكف من عادية الظالم
يبتم للسّائل مستبشرا ... افديه من مستبشر باسم
ليث وغىّ في الحرب دامى الشبا ... وغيث جود كالحبا الساجم
مآثر تعجز عن وصفها ... بلاغة الناثر والناظم
يمدّان قيست الى جوده ... معايباً ما قيل عن حاتم
في العلم بحر زاخر مدّه ... وفي الوغى امضى من الصارم
يعفو عن الجاني ويولى الندى ... ويحمل العزم عن الغارم
القائم الصائم اكرم به ... من قائم مجتهد صائم
من معشر سنّوا الندى والقرى ... واشرقوا في الزمن القائم
واحرزوا اخصل العلى فاغتدوا ... اشرف خلق الله في العالم

يروى المعالى عالم منهم ... مصدق في النقل عن عالم
قد استووا في شرف المرتقى ... كما تساوت حلقة الخاتم
من ذا يجاريهم اذا ما اعتزوا ... الىٰ علىّ والىٰ فاطم
ومن يناويهم اذا عدّدوا ... خير نبي الدنيا أبالقاسم
صلىٰ عليه الله من مرسل ... لما اتى من قبله خاتم
ياآل طه انا عبد لكم ... باق علىٰ حبّكم اللازم
ارجو بكم نيل الاماني غدا ... اذا استبانت حسرة النادم
معتصم منكم بودّ اذا ... ما ظلّ شانئكم بلا عاصم
وليّكم في نعم خالد ... وضدّكم في نصب دائم

الشّيخ علي الجشّي

هو العلاّمة الشّيخ عليّ بن حسن بن محمّد عليّ بن محمّد بن يوسف بن محمّد بن عليّ بن ناصر، وينتهي نسبه إلى إحدىٰ القبائل العربيّة العريقة في الحسب والنّسب، لها أياد سوابق على الخطّ والبحرين تعرف اليوم بآل الجشّي، ولد سنة ١٢٩٦هـ، كان تقيّاً ورعاً درس المبادىء الأوّليّة في وطنه الخطّ على جملة من علمائها، له ديوان شعر، توفّيّ سنة ١٣٧٦هـ، له يرثي الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ مقتبس من «شعراء القطيف ـ عليّ منصور المرهون ص ٢٨٩».

إذا نفحت من جانب الكرخ رياه ... هدتنا إليه في الدّجىٰ فنحوناه
فلا خير في شدّ المطيّ وقطعها ... وعور الفلا والسّهل إلاّ لمغناه
فإنّ بجنب الكرخ قبراً لسيّد ... ينال به المرّاجي من السّئول أقصاه
إمام هدىً فيه اهتدى كلّ مهتد ... وكان به بدء الوجود وأبقاه
له المنصب العالي من الله حيث لا ... سماء ولا أرض ولا شيء أنشاه
وإذ أنشأ الأشياء أوجب حقّه ... علىٰ كلّ شيء من قديم وولاّه
وأعطاه سلطان النّبيّ محمّد ... علىٰ الخلق في خمّ بما كان أوحاه
ولكنّهم إذ أخرجوه ضلالة ... عن المرتضىٰ كلّ هناك تمنّاه
فما زال من قوم لقوم ومن له ... مقام رسول الله خانت رعاياه
فشرّد هذا كالحسين وآخر ... كموسىٰ أسيراً ساد ما بين أعداه
وغيّب في تلك الطّوامير شخصه ... ونور هداه عمّت الكون أضواه
فلم يبلغوا ما أمّلوه فحاولوا ... بإزهاقهم نفس الهداية إطفاه
إلى أن قضىٰ باب الحوائج نازحاً ... وما حضرته ولده وأحبّاه

فـراح وحـمّـالـون تحـمـل نـعـشـه وقـد أدرك الأعـداء مـا تـتـمـنّـاه
فلم نر نعشاً كان سجناً فقد سرىٰ وأقـيـاده مـا بـارحـتـهـنّ رجـلاه
ألـم يـكـفـهـم في الـسّـجـن أفـنـي عـمره وإزهـاق تـلـك الـنّـفـس ظـلـمـاً وإيـذاه
فـقـد عـاش دهـراً في الـسّـجـون وبـعدها أذاقـوه سـمّـاً فـقـطـع أحـشـاه
كـأنّـهـم آلـوا ولـو كـان مـيّـتـاً مـن الـسّـجـن لا يـنـفـكّ حـتّـى بمثواه
وسـارت وراء الـنّـعـش بـشـراً ولـم تسر لـتـشـيـيـعـه والـكـون زلـزل أرجـاه
فـلـهـفـي لـه والـشّـمـس تـصـهـر جـسمه عـلـىٰ الجسْر مـطـروحـاً حـق أعـداه
بـنـفـسي إمـام الـكـائـنـات لـفـقـده أسىً أصـبـحـت تـلـك الـعـوالـم تـنـعـاه

الشّيخ علي عوض

هو أبو الأمين عليّ بن الحسين بن عليّ العوضي نسبة إلىٰ آل عوض من أقدم الأسر العربيّة الحلّيّة، وقد ذكره الأستاذ محمود شكري الألوسي في كتابه «المسك الأذفر» أنّه من الأدباء المعروفين بين الإماميّة في الحلّة، له قصائد كثيرة، توفّي سنة ١٣٢٥هـ في الحلّة ودفن في النّجف، له مدح للإمام الكاظم موسى بن جعفر ـعليه السّلامـ منقول من «البابليّات ج ٣/١٠٩».

قصدتك للجلّي فهل انت منجدي ومن يك باباً للحوائج يقصد
فمن مبلغ عنيّ ببابل أُسرتي وفتيان قومي من بليس من مزيد
بأنّ ابن خير الرّسل أكرم جانبي وأطلق من أسر الحوادث مقودي

السّيّد عليّ الهنديّ

هو السّيّد عليّ بن السّيّد رضا بن السّيّد محمّد الرّضويّ الشّهير بالهنديّ؛ شاعر ساخر وأديب مرهف الحسّ، ولد في النّجف سنة ١٣٤٠هـ ونشأ بها على أبيه، فأخذ المقدّمات علىٰ عهد أبيه، نظم الشّعر قبل الحلم، فهو مكثر، وفي كلّ المناسبات يقول الشّعر بدون تكلّف؛ اخترنا من شعره ما يخصّ الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام. «شعراء الغريّ ج ٦/ ٥١٧».

قفوا استأذنوا الثموا خشّعا ... بباب الحوائج باب الدّعا
قفوا ها هنا كعبة الزّائرين ... وطوبىٰ لمن نحوه قد سعىٰ
لموسى بن جعفر أمن المخوف ... إذا مسّه الضّرّ أو أوجعا
وقفنا ببابك نرجوا النّجاة ... فما أعظم الباب وما أوسعا
بلى فهي والله باب الإله ... بها الله ألطافه أودعا
تغيب الهموم بأعتابها ... وللسّعد فيها ترىٰ مطلعا
بها السّيّد الشّامخ المرتجىٰ ... لمن أبصر الحقّ فاستشفعا
ربيع البلاد ومدارها ... إذا الذّنب صيّرها بلقعا
تمسّك به فهو مسك التّقىٰ ... وللعلم والحلم أتقىٰ وعىٰ
هنا روعة الدّين للنّاظرين ... وسؤدد دنيا المعالي معا
ونور يضيء شغاث القلوب ... ويهدي النّفوس شفىٰ أجمعا
رضعنا محبّته في المهاد ... وفي القبر نفرشها مضجعا

الشّيخ قاسم محي الدّين

هو الشّيخ قاسم بن الشّيخ حسن بن الشّيخ جواد محي الدّين؛ عالم ومحدث وشاعر طريف، ولد في النّجف سنة ١٣١٦هـ قبل وفاة والده بسنة واحدة، فكفله جدّه العلاّمة الشّيخ جواد محي الدّين، ثمّ خاله الشّيخ أمان، درس على مشاهير الأعلام، وهو مختصّ بتدريس علم العروض في النّجف وحجة فيه، توفيّ يوم الأحد من سنة ١١٣٧٦هـ، نقلاً عن كتاب «البند في الأدب العربيّ» اخترنا من ديوانه «من الشّعر المقبول، في رثاء الرّسول وآل الرّسول» ما يخصّ الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ ص ١١٠.

ظعنوا علىٰ عمد وما وقفوا ... فمدا معي لفراقهم تَكِفُ
أمسيت من بعد النّوىٰ قلقاً ... ببضني فؤادي الوجد والأسف
قلبي يرفّ إذا تذكرهم ... كخفوق برق حيث يختطف
بانوا فكاد البين يقذفني ... بمهالكٍ ما دونها زغف
وجفوا وقوس الحزن يرشقني ... ولنبله متني الحشا هدف
أمسيت بعدهمُ كرائدة ... بعدت عليها الرّوضة الأنف
ياراكباً حرفاً عملّسة ... فيها ألّظ الشّوق والكلف
مرقالة كوماء غاربها ... شروى الجبال سرىٰ بها الشّغف
أجداً بوخد السّير تحسبها ... من دونها الأطواد والشّعف
إن جزت أرض الكرخ حطّ وعن ... أطلاله إيّاك تنحرف
وقل السّلام علىٰ ابن جعفر ما ... ضاءَ النّهار وأظلم السّدف
ذاك الّذي اعتصم الوجود به ... وبسرّه الغمّاء تنكشف

الكاظم الغيظ الّذي عزبت عنه العقول فدونه تقف
ناهيك في علياه إنّ له شرفاً تنازل عنده الشّرف
إن قلت خير الخلق كلّهم ما كان إلّا فوق ما أصف
أو قلت منه جرىٰ القضاء فلا نكر ففيه الكون يعترف
يشتدّ ظهري في محبّته وبرزئه قد كاد ينقصف
لم أنسه لله مبتهلاً يدعو الاله ودمعه ذرف
أمّوه غدراً حيث قد قطعوا منه الصّلاة فبئسما اقترفوا
قادوه قسراً فاغتدىٰ هدفاً للخطب وهو يغيظه أسف
قد جرّعوه بالشّجا سقماً لهفي وهل يجدي له اللّهف
يتربّصون به الدّوائر ما رأفوا به يوماً وما عطفوا
للقيد في رجليه خشخشة وبه أضرّ السّجن والدّنف
مازال تقذفه السّجون فمن سجن لأضيق منه ينقذف
كالثّوب تبصره متى تره بسجوده لله ينعكف
لم يلف إلّا ساجداً وجلاً لله منه القلب منصرف
كالطّود صبراً غير أنّ له جسماً نحيلاً شفّه الشّلف
عبأ لقد أثقلته علل هو بالضّنا منهنّ متّصف
فلذاك منه المتن مضطهد سقماً ومنه الظّهر منقصف
حتّىٰ قضىٰ بالسّمّ محتدماً حزناً بكاه المجد والشّرف
حملته حمالون أربعة إذ لا وقار به مذ انصرفوا
وضعوه فوق الجسر مطّرحاً حتّى كأنّ علاه ما عرفوا
وضعوه فوق الجسر لست ترىٰ شرواه ميتاً فيه ما رأفوا
وعليه قد مرّ الورىٰ فرقاً والكلّ منهم راح يختلف
لعلاك يهدي قاسم مدحاً وإليك بالتّقصير يعترف

وله قصيدة ثانية في الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ.

قد نابني ريب الدّهور فقرنت في صعب الأمور
قاومت أدهى الفادحات فعدت معدوم النّظير
إنّي وإن كبرت شجون الـ ـدّهر ذو جاش كبير
أصبحت وقفاً للشّجا إذ عاد قلبي كالجفير
وبقيت أدرأها بعزم سميدع قرم صبور
بانّي الضّليع إذا اكفهرّ كتهوّر الرّزء العسير
ألقي العدىٰ في عزمة أمضىٰ من العضب الشّهير
وأذيل كلّ سريّة منقادة قود الأسير
فالعزّ أبقىٰ للفتىٰ الذّلّ من شيم الحقير
حسب الأبيّ إباءة شرفاً ينزّه عن نظير
لله من دهر أطل علـيّ بالخطب الخطير
إن ضاق قلبي بالشّجون منحته صبر الصّبور
متمسكاً بولاءِ موسىٰ خير ذي شرف وخير
هو كاظم الغيظ الّذي قد فاق بالشّأو الكبير
باب الحوائج ملجأ الـ ـعافي ومأوى المستجير
فَمَحلُّهُ بسرادقٍ لو لاه ما ضاءت بنور
لو دام صرف قضا اللّطيف لنال صرف قضا الخبير
موسىٰ بن جعفر لا تحد به المكارم كالبحور
ومعاجز معشارها بالعد لم يك باليسير
جبريل ودّ التّاج نعلك وهو ذو الشّأو الخطير
لو لم تمسّ الأرض ما سجدوا علىٰ تلك الصّخور
هام الفؤاد به وفي أرزائه أشجىٰ ضميري
ياحرّ قلبي إذ أتوه وغادروه كالأسير
قل لابن مهديّ الضّلال مقالة الرّجل الغيور

هـذا ابـن أطـهـار الحـجـور وأنـت مـنـهـمـك الـفـجـور
أتـراه يـرسـف بـالحـديـد وأنـت تـرفـل بـالحـريـر
قـطـعـوا الـصّـلاة عـلـيـه مـا خـافـوا مـن الله الـقـديـر
قـادوه محـتـرم الحـشـا لـم يـلـف فـيـهـم مـن مجير
وعـلـيـه قـد جـاشـوا بـظـلـم والـضّـغـائـن في الـصّـدور
يـتـربّـصـون بـه الـدّوائـر في الـعشيّ وفي الـبـكـور
نـقـلـوه مـن سـجـن إلـىٰ سـجـن أشـدّ مـن الـقـبـور
مـا كـان إلّا الـطّـود صـبـ ـراً حـرّ قـلـبـي مـن صـبـور
مـا زال كـاظـم غـيـظـه مـتـحـمـلاً نـوب الـدّهـور
حـتّـىٰ قضىٰ بـالـسّـم مـضـ ـطـهـد الـقـوىٰ حـلـف الـزّفير
حـمـلـتـه حـمّـالـون أر بـعـة كـمـحـمـولٍ حـقير
وضـعـوه محـتـقـراً فـوا لهـفـي عـلـىٰ ذاك الـوقـور
وضـعـوه فـوق الجسر مـطـر وحـاً على نـهـج الـعـبـور
وعـلـيـه قـد مـرّ الـبـرا يـا مـن قـلـيـل أو كـثير
مـا بين محـزون عـلـيـ ـه وشـامـت بـادي الـسـرور

وله قصيدة ثالثة في الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر-عليه السّلام-.

بموسىٰ بـن جـعـفـر نـلـت الـشّـرف وفي حـبّـه نـال قـلـبـي الـكـلـف
إمـام تحير الـعـقـول بـه ويـقصر عـن كـنـهـه مـن وصـف
تـصـرّف مـنـه الـقـضـا فـهـو إن أراد انـصـراف الـقـضـاء انـصـرف
تـعـاظـم شـأواً بمـعـنـى عـلاه لـذا الـفـكـر عـن وصـفـه قد وقف
لـه جـعـل الله يـوم الـمـعـاد مـقـامـاً لـشـيـعـتـه مـعـتـكـف
فـلـم تـر إلّاه بـاب الـرّجـا وبـاب الحـوائـج قـاضي الـكـلـف
لـقـد هـام قـلـبـي، بـه صـبـوة إلى أن تـفـانـىٰ بـفـرط الـشّـغـف

ولبّىٰ غدا مبتلىً في ولاه ولباه قدماً وفيه اعترف
وما السّلسبيل سوىٰ حبّه ومن صفوه السّلسبيل اغترف
إلىٰ مثله عاد أمر الإله سوىٰ قدسه سرّه ما عرف
ولم أنسه عند قبر النبيّ إلىٰ الله مبتهلاً قد عكف
يصلّي لباريه محتدماً وعن فرق دمعه قد ذرف
فلهفي له إذ تعادوا عليه وساموه نفسي فداه التّلف
وقد أركبوه ذلول الصّغار وفيه حدوا بهوان العنف
وغالوه قسراً حَليف السّجون لرشق سهام الشّجون هدف
وما زال فيها أليف الضّنا طريد الرّزايا حليف الأسف
هو الطّود صبراً ولكنّه تداعىٰ اندكاكاً بفرط الضّعف
ولا زال للغيظ كاظمه وما جقّ منه العزا في الجنف
ولم نلف جرماً له بينهم سرى حمله للعلا والشّرف
فأصبح ترتاده المرجفات وفوراً فما طاش حلماً وخف
فقام بها حاملاً عبئها وفي حملها عزمه ما وقف
إلى أن قضىٰ حرّ قلبي له بسمّ به قد عراه التّلف
قضىٰ صابراً نازحاً عن حماه غريباً وليس له مزدلف
قضىٰ يابنفسي بعيد المدىٰ وبدر الهدىٰ برداه انخسف
قضىٰ يابنفسي وقد وضعوه على الجسر متطرحاً في طرف
ونودي عليه بلا حبرة لعلياه إذ قلّ من قد عرف
تمرّ البرايا جموعاً عليه ورأي الجميع عليه اختلف
قضىٰ وبرجليه ألوىٰ الحديد قيوداً بها طالما قد رسف
قضىٰ مذ قضىٰ صابراً في الخطوب تجرّع كأس العنا والعنف
قضىٰ حامياً دمعه كالعقيق فلهفي وياليت يجدي اللّهف
أمثل بن جعفر بين السّجون ترخي عليه الخطوب السّجف

ويحمل قسراً لطاغي الضّلال بشدّة ظلم عليه انعطف
يقاسي من السّجن ليلاً دجا كأنّ النّهار عليه سدف
ويطوي النّهار علىٰ غلّة شظايا الفؤاد بها قد قذف

وله قصيدة رابعة في الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام.

الدّهر بي حنقاً عذر فغدوت منه علىٰ حذر
ودرأته في عزم مقـ ـدام اللّهام وذي ظفر
أنا أقتفي نهج الإباء وإن يكن فيه الخطر
حسبي أجود من القريض بكلّ معنىً مبتكر
حسبي فإنّي لم أفه إلّا بنظم كالدّرد
حسبي بأنّ مدائحي بولاء سادات البشر
موسىٰ بن جعفر بالعلىٰ والفضل الفخر اشتهر
لو رام تصريف القضا ء لَكَانَ صرفاً للقدر
ضربت به أعراقه لعلى فحول من حضر
نور تظاهر فيه لا هوتيّه يغشي البصر
وسرادق العرش العظيـ ـم وركنه فيه استقر
لا غرو لي أملاك عر ش إلّله تخدمه زمر
ودّت إذا تطوىٰ العما ئم فملّةُ بدل الحبر
نعل تقدّس رفعه ودّ السّماء له قمر
لولا تمرّ علىٰ الصّخو ر لما سجدت علىٰ الصّخر
موسىٰ ينادي اخلع وجدّ ك نعله في العرش مرّ
شرف تعاظم فيه أجـ ـدر أن يكون به الكبر
وله معاجز لا تعدّ ولا لها أحدٌ حصر
ولأنت من نور الإله مكوّن دون البشر

نـــور تـــفـــاقـــم حـــيـــث فـــيـــ ـــه الـــعـــرش قـــدمـــاً قـــد زهـــر
يـــاحـــبّـــذا نـــور ابـــن جـــعـــ ـــــفـــــر إذْ تجـــلّـــى وانـــتشر
مـــا الـــتّـــلـــســـبـــيـــل ســـوى ولا ه وذاك لي نـــعـــم الـــورد
لـــبّـــاه لـــبّـــىٰ في المـــحـــبّـــة يـــوم كـــان الخـــلـــق ذر
جـــعـــل الإلـــه لـــه الـــرّضـــا لـــم يـــبـــق فـــيـــه ولـــم يـــذر
لا شـــكّ مـــن عـــاداه أو نـــاواه يحشر في ســـقـــر
ولمـــن تـــشـــيّـــع في ولا ه غـــداً محـــلّ مـــفـــتـــخـــر
بـــاب الـــرّجـــا بـــاب الهـــدىٰ بـــاب الحـــوائـــج والـــظّـــفـــر
لهـــفـــي عـــلـــيـــه وقـــد أنـــا لـــوه المـــهـــانـــة والـــكـــدر
أمّـــوه في حـــرم الـــنّـــبـــيّ ولـــم تـــكـــن تخشى الحـــذر
قـــطـــعـــوا عـــلـــيـــه صـــلاتـــه فـــارتـــاع مـــن عـــظـــم الخـــطـــر
ســـامـــوه مـــن هـــون الجـــفـــا مـــا أدركـــوا فـــيـــه الـــوطـــر
فـــانـــصـــاع حـــلـــفـــاً لـــلـــسّـــجـــ ـــن ولـــلـــشّـــجـــون ولـــلـــغير
فـــكـــأنّـــمـــا الـــدّنـــيـــا لـــه ســـجـــن ومـــا عـــنـــه مـــفـــر
في ســـجـــنـــه مـــتـــهـــجّـــد لله مـــنـــصـــرف الـــفـــكـــر
مـــا بين كـــاب في الـــسّـــجـــو د وقـــائـــم حـــتّـــىٰ الـــسّـــحـــر
كـــالـــثّـــوب يـــبـــصـــره على وجـــه الـــبـــســـيـــطـــة مـــن نـــظـــر
حـــتّـــىٰ قضىٰ والـــقـــيـــد أوجـــ ـــد في مـــعـــاصـــمـــه أثـــر
حـــمـــلـــتـــه حـــمّـــالـــون أر بـــعـــة كـــمـــيـــت محـــتـــقـــر
يـــاويحـــهـــم لـــم يـــعـــلـــمـــوا حـــمـــلـــوا إمـــامـــاً للـــبشر
حـــمـــلـــوا الـــنّـــبـــوّة والـــكـــتـــا ب وكـــل آيـــات الـــسّـــور
لـــو كـــان مـــا حـــمـــلـــوه فـــو ق يـــلـــمـــلـــم أهـــوىٰ وخـــر
حـــمـــلـــوا ســـرادق عـــرشـــه حـــمـــلـــوا المـــشـــيـــئـــة والـــقـــدر
وضـــعـــوه فـــوق الجسر مجـــ ـــهـــول المـــقـــام لمـــن عـــبَـــر

الشّيخ موسىٰ بن الحسن الفلاحيّ

هو أبو الحسين جمال الدّين الشّيخ المحقق والعالم المدقّق الشّيخ موسىٰ بن الحسين بن أحمد بن محمّد ابن المحسن الرّبيعي؛ كان فقيهاً عالماً ورعاً تقيّاً أديباً شاعراً، ولد عصر يوم الخميس ثالث عشر محرّم من شهور السّنة التّاسعة الثّلاثين من بعد الألف والمائتين في الفلاّحيّة «الدّورق» تلمّذ على الشّيخ محمّد حسن صاحب الجواهر ـ قدّس سرّه ـ وعلىٰ شيخ الطّائفة الشّيخ علي آل كاشف الغطاء ـ قدّس سرّه ـ وكان طويل الباع في العلوم الغريبة. صنّف في كلّ فنّ كتاباً، وكان له اليد الطولى في الجفر والرّمل، وله مصنّفات في الفقه والأصول، له ديوان شعر، توفّي سنة ١٢٨٩هـ في الثّالث من محرّم في كربلاء. له في الامام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ مأخوذ من كتاب «الياقوت الأزرق في أعلام الحويزة والدّورق، تأليف السّيّد هادي باليل الموسوي».

إلى بابكم يا كاظم الغيظ يمّمت ... رواحل عزمي تقطع المهمة الشّعثا
دعاها هواكم في الأظلّة فارتمت ... تجوب الفيافي شوق مثواكمُ حثّا
أتتكم كما شاء الهوىٰ تسرع الخطا ... تؤمّلكم أن تصلحوا حالها الرثّا
سموتُ ولائي في جبال ولائكم ... فها هو حتّىٰ البعث لم يك مجتثّا
وصلت بصدق حبل ودّي بحبلكم ... أميطوا إذاً ياسادتي عنّي الوعثا
جفت غمضها والأهل في جنب حبّكم ... وما قصدت إلّا بمرتعكم لبثا

وله أيضاً في مدح الإمامين الكاظمين ـ عليهما السلام.

موسىٰ بن جعفر ياجواد إليكما ... وجّهت وجهي فالصّلاة عليكما
مولاكمُ عنكم إليكم سادتي ... مسكت إذن كفيّ بخطٍّ منكما

ولكم سموت بسرّ صرّافي دجىٰ فأزال سرّ قطينه عنّي العما
بأبي وأمّي فبالهادي اهتدت نفسي وبالحسن الرّضا نالت سما
ولكم لصاحب أمرنا من نعمة أدنىٰ مزاياها الحياة منعّما
أترون ياعُظماً وحاشا أن تروا دهري يظيم ومنكم أنا في حما
وقف الإنام ببابكم من صالح أو طالح والكلّ حاز المغنما
أأكون أخيب وافداً أنا منكمُ كلاّ فكم مثلي أجزتم محرما
ها قد نشرت مطالبي فلتلمحن وفادكم بالنّجح فيها الميسما
لم أحص شكر جزيل إنعام لكم ففمي يضيق لعدّ ذرّات السّما
صلّىٰ وسلّم ذو الجلال عليكمُ ما عنكمُ ذا الكون جاء منظّما

وله أيضاً ـ رحمه الله ـ في الكاظمين ـ عليهما السّلام .

لفتاتِ إليكما لفتات هي منّي أفديكما حرقات
أيّها المولَيان آلبس قلبي منكما الكبرياء والعظمات
فعذاني بحول ذي الحول بموسىٰ وابنه الثّابتات والمعضلات

الشّيخ قاسم الملاّ

قاسم الشّيخ محمّد الملاّ، ولد في الحلّة سنة ١٢٩٠هـ فهو أديب وخطيب، وقد منحه الله من نباهة الخاطر، وسعة الحافظة، وقوّة الذّاكرة، ورقّة الطّبع والرّوح، وتوفّي سنة ١٣٧٤هـ ونقل إلى النّجف، له قصيدة في رثاء الإمام عليّ والحسنين والعبّاس وموسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ نقلتها من كتاب «البابليّات» للشيخ محمّد علي اليعقوبيّ ج ١٨٩/٣ ...

أغار الأسى بين الضلوع وأنجدا ... فصوّب طرفي الدّمع حزنا وصعّدا
ولي كبد رقّت لفقد أحبّتي ... غداة نأوا والعيس طاربها الحدا
وقد كنت رغدا لعيش في قرب دارهم ... فمذ بعدوا عنّي غدا العيش أنكدا
أُسرّح طرفي في ملاعب حورهم ... فلم أر لا خوداً هناك وخردا
وما كان يعشوا الطّرف قبل فراقهم ... لأنّهمُ كانوا لطرفيه أثمدا
وبالتّلعات الحمر من بطن حاجر ... غرام أقام القلب منّي وأقعدا
ظلت أُنادي والرّكائب طرّحت ... بصبري وماري النّدا بسوى الصّدى
أأحبابنا هل أوبة لاجتماعنا ... أم الشّمل بعدَ الظّاعنين تبدّدا
ولم يشجني ربع خلا مثل ما شجى ... فؤادي ربع قد خلا من بني الهدى
نوى العترة الهادين أضرم مهجتي ... وبين حنايا أضلعي قد توقّدا
خلت منهمُ تلك العراص فأقفرت ... وقد عصفت فيهنّ عاصفة الرّدى
وكانوا مصابيحاً لخابطة الدّجى ... إذا قطعت في اللّيل فجّاً وفدفدا
تنير به أجسابهم ووجوههم ... فبعدهم ياليت أُطبق سرمدا
ونار قراهم قد رآها كليمه ... فعاد بها في أهله واجداً هدى

وسحب أياديهم يسحّ ركامها ومنهلهم للوفد قد ساغ موردا
قضوا بين من أرداه سيف ابن ملجم فأبكىٰ أساً عين البتول وأحمدا
وما بين من أحشاه بالسّمّ قطّعت وقد نقضوا منه عهوداً وموعدا
وصدّوه عن دفن بتربة جدّه وأدنوا إليه من له كان أبعدا
وإنّ سهاماً أقصدوا نعشه بها لحقّاً رموا فيها النّبيّ محمّدا
لم تخب نيران الضّغائن منهمُ ولا قلب رجس من لظىٰ الغيظ أبردا
إلى أن تقاضوا من حسين ديونهم فروّت دماه المشرفيّ المهنّدا
أتته بجند ليس يحصى عديده ولكنّه من يوم بدر تجنّدا
وسامره ذلاً أن يسالم طائعاً يزيداً وأن يعطي لبيعته يدا
فهيهات أن يستسلم اللّيث ضارعاً ويسلس منه لابن ميسون مقودا
فجرّد بأساً من حسام كأنّما بشفرته الموت الزّؤام تجرّدا
اذا ركع الهنديّ يوماً بكفّه تخرّ له الهامات للأرض سجّدا
وأعظم ما أدمىٰ مآقيه فقده أخاه أبا الفضل الّذي عزّ مفقدا
رآه وبيض الهند وزّعن جسمه وكفّيه ثار في الرّغام مجرّدا
فنادىٰ كسرت الآن ظهري فلم أُطق نهوضاً وجيش الصّبر عاد مبدّدا
وعاد إلى حرب الطّغاة مبادراً عديم نصير فاقد المصحب مفردا
وما زال يردي الشّوش في حملاته إلىٰ أن رمي بالقلب قلبي له الفدا
فمال عن الرّمضا لهيف جوانح بعينيه يرنو النّهر يطفح مزبدا
مصاب له طاشت عقول ذوي الحجا إذا ما تعفّىٰ كلّ رزء تجدّدا
وما بعده إلّا مصاب أبي الرضا كسا الدّين حزنا سرمديّاً مخلّدا
أتهدأ عين الدّين بعد ابن جعفر وقد مات مظلوماً غريباً مشرّدا
فمن رشده تاه الرّشيد غواية وفارق نهج الحقّ بغياً وأبعدا
سعىٰ بابن خير الرّسل ياخاب سعيه فغادره رهن الحبوس مصفّدا
ودسّ له سمّاً فأورى فؤاده فكلّ فؤاد منه حزناً توقّدا

وهاك استمع ما يعقب القلب لوعة ... وينضحه دمعاً علىٰ الخدّ خدّدا
غداة المنادي أعلن الشّتم شامتاً ... علىٰ النّعش ياللناس ما أفظع النّدا
أيحمل موسىٰ والحديد برجله ... كما حمل السّجّاد عانٍ مقيّدا

الشّيخ كاظم سبتي

هو الشّيخ كاظم بن حسن بن علي سبتي البغداديّ النّجفيّ المعروف بالشّيخ كاظم سبتي، ولد في حدود سنة ١٢٥٥هـ، وتوفيّ سنة ١٣٤٢هـ في النّجف ودفن بها؛ عالم فاضل أديب شاعر خطيب ماهر، وهو خطيب الذّاكرين لمصيبة الحسين ـ عليه السّلام ـ في عصره ومقدّمهم، لا يماثله أحد منهم، لا يكون إلقاؤه في مجالس ذكره أقل من ساعة يصغي إليه فيها المستمعون بكلّهم وبغير ملل ويستفيدون وتفيض منهم العيون، وهو مع ذلك ضعيف الصّوت وله شعر جيّد في مديح أهل البيت ـ عليه السّلام ـ ورثائهم، عالم بالعربيّة يتكلّم وإلقاؤه بالعربيّة الفصحىٰ، نقلنا من شعره ما يخصّ الإمام موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ «أعيان الشّيعة ج ٩/٥».

تعنوا لبغداد ملوك الورىٰ ... وهي لرأس الملك لا الملكِ تاجْ
فإنّ فيها حرماً نيّراً ... إن جنّ ليل الدّهر فهو السّراج
رجوت من حلاّ به ملجأ ... ما خاب فيه قطّ لاج وراج
والكاظمين الغيظ قلبي صبا ... إليهما ولا عج الشّوق هاج
هما الجوادان ومغناهما ... بحر ندىٰ طمىٰ سماحاً وماج
بحر لو زاد النّدىٰ سائغ ... عذب إذ الأبحر ملحٌ أُجاج
لكلّ من آوىٰ لمثواهما ... من جور دهر ضاق فيه انفراج
تقضىٰ به حاجات كلّ الورىٰ ... فلا يرىٰ في بابه ذو احتياج
ولا ترىٰ في غيره شافياً ... سقيم دهر ما له من علاج
زيّن فيه الأرض من زيّن السـ ... ـماء أبهىٰ زينة وابتهاج
رواقه راق فذا نوره ... يجلو ظلام اللّيل واللّيل داج

رفعت ضع ستّاً وتأريخه «راق بضوء الحقّ لا بالزّجاج»
١٣٢٧ - ٦ - ١٣٢١هـ

بباب الحوائج قف وقفة تنال بها الفوز بالتّشأتين
هناك يرىٰ كلّ ذي حاجة قضاء حوائجه رأي عين
حمىً قد أضاء بنور الهدىٰ ففاق سنا نوره النّيّرين
ومثوىٰ يُستَرُّ به النّاظرون ورؤيته قوّة النّاظرين
به جنّتان ولكنّما رضا الله ثَمَّ جنى الجنّتين
وفيه ضريحان يعلو الضّراح لشأوهما ضمُّنا حُجّتين
رواقهما راق فالدّهر منه غدا مغريا أفقه مشرقين
إذا جار يوماً عليك الزّمان فلذ بحمى ذينك السّيّدين
وعدّ سوى الفرد مالم يعد وأرّخ «زهىٰ حرم الكاظمين»
١٣٢٢ ــ ١ = ١٣٢١هـ

واتّفق في أثناء تعمير هذه الطّارمة أنّ أحد النّجّارين بينما كان مرتقياً أحد الأعواد المرتفعة الّتي كانوا يقفون عليها لغرض تشييد السقف، إذ هوت به إحدىٰ رجليه فانحدر، لولا أن قدّر الله تعالى له أن يتشبّث أو يشكّل ثوبه بمسمار صغير نائتي بين الأعواد، فتعلّق به ونجا من الموت المحتّم، وقال فيه الشّيخ كاظم سبتي:

إلهي بحبّ الكاظمين حبوتني فقوّيت نفسي وهي واهية القوى
بجودك فاحلل من لساني عقدة لأنشر من مدح الإمامين ما انطوى
نويت وإن لم أشف من شانئيهمُ وحسبي منهم أنّ للمرءِ مانوىٰ
لمرقد موسىٰ والجواد يرغمهم أجلّ من الوادي المقدّس ذي طوىٰ
هوىٰ مذ أضاءَ النّورمن طوره امرؤٌ كما أنّ موسىٰ من ذرى الطّورقد هوىٰ
ولكن هوىٰ موسىٰ فخرّ إلى الثّرىٰ ولمّا هوىٰ هذا تعلّق في الهوا

الشّيخ كاظم الهرّ الحائريّ

الشّيخ كاظم بن الشّيخ صادق بن الشّيخ أحمد المعروف بالهرّ، توفّي سنة ١٣٣٣هـ في كربلاء ودفن بها، وبوافق تاريخه «للحور زفّوا كاظماً» كان فقيهاً عالماً قرأ على السّيّد محمّد حسين الشّهرستانيّ وميرزا محمّد حسين الأردكاني والشّيخ زين العابدين المازندرانيّ، كانت له حوزة للتّدريس في مدرسة حسن خان، وله ديوان شعر جلّه في مدح أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ له في مدح الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ منقول من «أعيان الشّيعة، للسّيّد محسن الأمين ج ٩/١١».

مالي أبيت بحسرة وحنين ... وأطيل في بالي الطّلول أنيني
ولقد حكىٰ الصّدّيق يوسف إذ أوىٰ ... للسّجن محبوساً ببضع سنين
لكنّما شتّان بينهما فذا ... قد عاش أزماناً عقيب سجون
وغريب بغداد ثوىٰ في سجنه ... نائي الدّيار يحلّ داد الهون
يلقىٰ الّذي لاقاه ممّا ساءه ... من كلّ همّاز هناك مهين
تبّت يدا السّنديّ فيما جاءه ... ولسوف يصلىٰ في لظىٰ سجّين
ولأيّ وجه يُلطم الوجه الّذي ... فاق البدور بغرّة وجبين

الشيخ مجيد خميس

هوالشيخ مجيد بن حمادي بن حسين بن خميس الحلي السلامي من شعراء الحلّة وعلمائها ولد سنة ١٣٠٤هـ بالحلة ونشأ بها ذواقاً للعلم والادب فدرس علىٰ الشيخ محمود سماكة والسيد عبد المطلب الحلي ومبادىء الفقه والاصول على الشيخ محمد حسين علوش والسيد محمد القزويني ثم انتقل الى النجف سنة ١٣٣٢هـ لأكمال دراسته فواصل الدراسة عند اعلام الفقه والاصول وحصل على اجازة الاجتهاد وكان يجمع الى جانب مواهبه العلمية حسن السيرة ولطف المعشر ورقة الشعور مع وداعة وطيب سريرة، اخذنا م شعره ما يخص الامام الكاظم موسى ابن جعفر عليه السلام من ادب الطف ج ١٠/ ١٨٧.

يوم به المعروف عاد منكراً ... والحق قد اجهد في اخفائه
ان لم يشيع نعشه فلم تكن ... منقصة عليه في عليائه
مخلفه الاملاك قد تزاحمت ... والروح ادمىٰ الافق من بكائه
منادياً عن شجن وانه ... قطّع قلب الدين في ندائه
ياقمر الاسلام قد امسىٰ الهدىٰ ... دجنة مذغبت عن سمائه
وقد غدا الأيمان ينعى نفسه ... فطبق الاكوان في نعائه
هذا امام الحق عاش في العدىٰ ... مضطهداً ومات في غمائه
لقد ثوىٰ بلحده وما ثوىٰ ... الا الهدىٰ والدين في ثوائه

الشيخ محسن ابو الحب

هو الشيخ محسن بن الشيخ حسن بن الشيخ محسن بن الشيخ محمد الشهير بابي الحب، خطيب لبيب وشاعر اديب ولد في كربلاء سن ١٣٠٥هـ وتوفي فيها سنة ١٣٦٩هـ له ديوان شعر باسم «ديوان ابي الحب» طبع في النجف سنة ١٣٨٥هـ له في الامام موسى بن جعفر عليه السلام هذه المقطوعة ..

لا يـــاقـــاصـــد الـــزوراء عـــرّج ... لـــتـــحـــظـى بـالأمـان و بـالأمـانـي
وحـث الـركـب ان تـبـغـي نجاحاً ... عـلـى الـغـربـي مـن تـلك المغاني
فـطـف واسـع وحـج بـهـا ولـبّ ... وسـلـم في جـنـانـك واللـسـان
ونـعـليك اخلص واخضع خشوعاً ... اذا لاحـت لـديـك الـقـبـتـان
فـتـحـتـهـمـا لـعـمـرك نـار مـوسى ... اضـاءت حين نـودي لـن تـرانـي
فـتـلـك الـنـار نـور الله فـيـهـا ... ونـور محـمـد مـتـقـاربـان

السّـيّد محسن الأمين العامليّ

هو أبو محمّـد الباقر محسن بن الصّالح العابد الزّاهد التّـقيّ الورع السّـيّد عبد الكـريـم ابن العلاّمة الرّئيس الجليل السّـيّد عليّ ابن الرّئيس السّـيّد محمّد الأمين ابن العالـم العلاّمة الفقيه الرّئيس الجليل السّـيّد أبي الحسن موسى ابن العالم الفاضل الرّئيس السّـيّد حيدر ابن العالم الفاضل السّـيّد أحمد ابن الفاضل السّـيّد إبراهيـم؛ المنتهي نسبة إلى الحسين ذي الدّمعة ابن زيد الشّهيد ابن الإمام عليّ زين العابدين ابن الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ عليه السّلام ـ له شعر في الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ «المجالس السّنيّة، للسّيد محسن الأمين ج ٢/٣٩٥».

خـلّـهـا تـطـوي الفـلا طيّاً يداها ... لا تـعـفـهـا فـلـقـد طـاب سـراهـا
قـصـدهـا الـزّوراء تـنـحـو تـربـة ... طـاب مـن مـثـوىٰ الجوادين شذاها
بـأريـج المـسـك يـزري نـشـرهـا ... وعلىٰ شهب السّما يسمو حصاها

الشّيخ محمّد الخلفة

كان أبوه إسماعيل يلقّب بابن الخلفة، وهو لقب لبيوت كثيرة في بغداد تمنحه الولاة والأمراء الأتراك لأحد الرّؤساء الآهلين، وهو الّذي يولّىٰ علىٰ طائفة من الجند يوم كان أكثره من الانكشارتة والجراكسة قبل تطبيق نظام التّجنيد الإجباريّ في العراق وقد انتقل أبوه إسماعيل من بغداد واستوطن الحلّة.. يقول السّماويّ في الطّليعة: كان أديباً شاعراً يعرب الكلام علىٰ السّليقة ويتجنّب مجاز النّحو فيصيب الحقيقة، توفّي سنة ١٢٢٧ هـ، له شعر كثير في أهل البيت ـ عليهم السّلام ـ وله هذا البند الّذي مدح الإمامين الكاظمين ـ عليهما السّلام ـ مقتبس من كتاب «البابلّيات للشّيخ محمّد علي اليعقوبيّ ج ٢/٥٢».

البند...

«ألا يا أيّها اللّائم في الحبّ، دع اللّوم عن الصّبّ، فلو كنت ترىٰ الحاجبي الزّج، فويق الأ يد الدّعج، أو الخدّ الشّقيقيّ، أو الرّيق الرّحيقيّ، أو العقد الرّشيقيّ؛ الّذي قد شابه الغصن اعتدالاً وانعطافاً، مذ غدا يورق لي آس عذار اخضر ربّ عليه عقرب الصّدغ، وثغر أشنب قد نظمت فيه لآل لثنايا هنّ في سلك دمقس أحمر جلّ عن الصّبغ، وعرنين حكىٰ عقد جمان يقّق قدره القادر حقّاً ببنيان الخود مازاد على العقد وجيد فضح الجؤذر مذروعه القانص، فانصاع درين الورد يزجي حذر السّهم طلا عن متنه في غاية البعد، ولو تلّمس من شوقك ذاك العضد المبرم، والسّاعد والمعصم، والكفّ الّذي قد شاكلت أنملة أقلام «ياقوت» فكم أصبح ذو اللّبّ من الحب بها حيران مبهوت، ولو شاهدت في لبّته يا سعد مرآة الأعاجيب عليها ركبا حقّان من عاج هما قد حشيا من رائق الطّيب أو الكشح الّذي أصبح مهضوماً نحيلا مذ غدا بجميل رضوىٰ

كغلابات من الرص ، كموّار من الدّعص ومدتجى ردفين عليها ركبا من ناصع البلّور ساقين وكعبين أديمين ، صيغ فيهنّ من الفضّة أقدام لما لمت محباً في ربىٰ البيد من الوجد بها هام ، أهل تعلم أم لا ؟ أنت للحبّ لذا ذات وقد يعذر لا يعذل من فيه غراماً وجوىٰ مات فذا مذهب أرباب الكمالات ، فدع عنك من اللّوم زخاريف المقالات ، فكم قد هذّب الحبّ بليداً فغدا في مسلك الأداب والفضل رشيداً صه فما بالك أصبحت غليظ الطّبع لا تعرف شوقاً ، لا ولا تظهر توقاً ، ولا ولا شمت بلخطيك سنا البرق اللّموعي إذا أومض من جانب أطلال خليط منك قد بان ، وقد عرس في سفح ربىٰ البان ، ولا استنشقت من صوب حماه نفحة الرّبح ، ولا هاجك يوماً للقاه من جوىٰ وجد ، وتبريح لك العذر على أنّك لم تحظ من الخل بلثم وعناق ، وبضمّ والتصاق ، لم تكن مثلي قضيت ليال سمح الدّهر بها مذبات سكري فرقف الرّيق بتحقيق فما قهوة إبريق وشمومي ورداً لاح في وجنة خد فاح لي عرض شفاه ، وإذا ما جنّ ليل الشّعر من طرّته أوضح من غرّته صبح سناه لو ترانا كلّ من يبدي لدى صاحبه العتب و يبدي فرط وجد مؤلم أضمره القلب سميراً ، والتقىٰ فمصنا ثوب عفاف قط مادنس الإثم سوىٰ اللّثم لأصبحت من الغيرة في الحيرة حتّىٰ جئتني خجلا تبدي اعتذاراً ، ولأعلنت بذكر الشّادن الأهيف سرّاً وجهاراً ؛ مثل إعلاني بمدحي للإمامين الهمامين التّقيّين النّقيّين الوفيّين الصّفيّين ، من اختارهما الله علىٰ الخلق ، وسنا منهج الحق ، ومن شأنهما الصّدق بل الرّفق هما السّرّ الحقيقي ، هما المعنىٰ الدقيقي هما شمس فخار خلقا في ذروة المجد ، هما عيبة علم ماله حدّ ، فأسماؤهما قد كتبا في جبهة العرش بلا ريب ، هما قد طهّرا بالذّكر من رجس ومن عيب ، هما قد أودعا سرّاً من الغيب ، هما قد أحرزا يوم رمات وسط مضمار المعالي قصب السبق ، حكىٰ جودهما الورق إذا جاد على الرّوضة تحدوه النّعامىٰ ، رفع الله على هام الثّريّا لهما قدرا وفخراً ومقاماً ليت شعري هل يضاهي فضل موسى كاظم الغيظ بعلم أو بحلم ، والفاضل والفاصل ، والقائم والقاعد ، والرّاكع والسّاجد ، والضّارع خدّاً خشية لله ، فمن أوضح للدّين الحنيفيّ لدىٰ العالم إلّاه ، يرىٰ البشر لدىٰ الحشر ، إمام طافت الأملاك في مرقده إذا هو كالحج وللتّقوىٰ هو للنهج ،

وللجدوىٰ هو الموج ، فمن طلعته البدر. إذا تمّ ، ومن راجعته اليمّ كذا المَولىٰ الجواد البطل اللّيث الكميّ اللّوذعيّ الزّاهد الشّخص السّماويّ ، ومشكاة سنا النّور الإلهيّ ، عماد الدّين ، موفي الدين ، وهّاب الجياد القبّ ، والجرد لدىٰ الوفد ، ببذل زائد الحد ، فتىٰ جلّ عند النّدّ شذاه ، وعلى البدر سناه ، فهما عقد ولائي ومنائي ودعائي وغنائي وسنائي ، بهما يكشف كربي ، وبدنياي هما عزّي وفخري بل وذخري حين لا يقبل عذري ، بها صدق اعتقادي بودادي لهما إذ في غد أُعطىٰ مرادي حين أُسقىٰ من رحيق السّلسل السّائغ كأساً من يدي جدّهما الطّهر ، ومن كفّ الّذي يرىٰ له بالأخ وابن العمّ والصّاحب والصّهر لمدحي ، لهما قد أصبح المسك ختاماً ، وبحبّي لهما أرجو لي القدح المعلّىٰ ، أونل فيه من الغبطة قصداً ومراماً ، حاش لله غداً أن يرضيا لي لولائي لهما غير جنان اخلد داراً ومقاماً .

السّيّد محمّد جمال الهاشميّ

ولد في النّجف الأشرف سنة ١٣٣٢هـ، وتوفّي سنة ١٣٩٧هـ، ودفن فيها؛ فكان رجل العلم والأدب، له في الإمام الكاظم موسى بْن جعفر ـ عليه السّلام ـ قصيدة بعنوان «أأبا الرّضا... أخذناها من ديوانه «مع النّبيّ وآله ص ٢٨٦».

ذكـراك نـور للـحـيـاة ونـارُ تـبـكـي وتـهـتـف بـاسـمـهـا الأحـرار
يـا سـابـع الأنـوار في الأُفـق الّـذي لمـحـمّـد تـنـمـىٰ لـه الأنـوار
ومـكـافـح الـطّـغـيـان لـم تـلـفـح له نـارٌ ولـم يـشـهـر لـه بـتّـار
كـالـنّـور يخـتـرق المـدىٰ بـشـعـاعـه فـتـنـار في أمـواجـه الأغـوار
أو كـالـكـتـاب يـنـير في آيـاتـه دنـيـا بـهـا تـتـلاحـم الأفـكـار
أو كـالـمـسـيـح يـغـيّـر الأجـواء في سير بـه تـتـغـيّـر الأحـبـار
أو كـالـنّـبـيّ محـمّـد في مـكّـة يـدعـو الـزّمـان فـتـخـشـع الأقـدار
أو كـالـرّبـيـع يـبـثّ في نـسـمـاتـه روحـاً بـه تـتـنـفّـس الأشـجـار
قـد كـنـت تـرسـلـهـا لجـيـلك دعـوة تجـري عـلـىٰ تـوجـيـهـهـا الأبـرار
فـتـهـزّ أصـنـام الـطّـغـاة فـتـنـثـني مـنـهـا وكـلّ وجـودهـا إنـكـار
لـم يـكـفـهـم حـكـم الـبـلاد ومـا بـهـا مـن قـوّة فـيـهـا الحـيـاة تـدار
كـلّ المـشـارف ملـكـهـم فـلـهـم علىٰ كـلّ المـشـارف شـارة وشـعـار
دنـيـا الـرّشـيـد وإنّـهـا أُسـطـورة بـفـصـولهـا تـتـنـدّر الأسـمـار
لـم تـعـرض الأجـيـال مـثـل حـيـاتـهـا أبـداً ولـم تحـفـظ لـنـا الآثـار
وقـبـعـتْ في كِـنّ يُـرىٰ في جـانـبٍ مـنـه حـصـير قـد عـلاه غُـبـار

تـقضي الحـيـاة بـه لـتـرعـىٰ أُسـرة نـبـويّـة هـي للـحـيـاة مـنـار
هـي صـفـوة الله الّـتـي بـولائـهـا فُـزنـا وعـنّـا زالـت الأخـطـار
عـاشـت بـإقـتـار ولـو رامـت غـنىً لـغـد اتـراب الأرض وهـو نُـضـار
لـكـنّ أهـل الـبـيـت قـد زهـدوا بـهـا هـامـت بـه الأغـيـار والأغـرار
أأبـا الـرّضـا والـشّـعـر يـقصر فـنّـه عـن أن تـنـال بمـدحـه الأقـمـار
لـكـنّ حـبّـي شـافـع لي حـيـنـمـا يـشـدو بـحـمـدك شـعـري الهـدّار
هـذي مـواقـفـك الّـتـي أعـجـازهـا كـالـفـجـر تـهـدم عـرشـهـا الأغـيـار
ورأتـك سـدّاً دون مـا تـبـغـي ومـا تـبـغـي فـنـاء لـلـهـدىٰ ودمـار
فـمشى لـيـجـلبك الرّشـيـد لـسجـنـه فـكـأنّ سـجـنـك عـزّة وفـخـار
أخـفـاك مـثـل الشّـمس تحجب وهي في طـاقـاتـهـا تـتـزوّد الأقـطـار
والـسّجـن يـصـبـح فـيـك مـدرسـة بـهـا تـتـوجّـه اللّـقـطـاء والأغـمـار
ونـقـلـت لـلـسّـنـديّ أخـبـث فـاتـكٍ مـن كـيـده تـتـبـرّأ الأشـرار
قـاسـيـت مـنـه نـوائـبـاً في وصـفـهـا يـبـكـي الـبـيـان وتـنـدب الأشـعـار
كـان الـرّشـيـد يـوجّـه الجـزّار في هـا يـرتـأي فـيـطـبّـق الجـزّار
هـل كـان يحـمـل لـلـنّـبـيّ وآلـه تـرة، وفـيـك سـتـدرك الأوتـار
لـم يـسـتـرح حـتّـىٰ صرعـت بـسـمّـه يـرعـاك سـجـن مـوحـش وإسـار
وسـرت بـنـعـشـك مـثـقـلاً بـقـيـوده وكـأنّـمـا هـو كـوكـب سـيّـار
وضـعـتـه فـوق الجسر تقصد هتكه فـئـة يـلـطّـخ صـفـحـتـيـهـا العـار
صـاحـت عـلـيـه لكي تحطّ مقامه فـسـمـاء خـلّـق مجـده الـطّـيّـار
رامـت لـتـطـفـىء نـوره فـإذا بـه فـجـر بـه تـتـمـزّق الأسـتـار

الحاج محمّد جواد البغداديّ

لقد سعىٰ هذا الحاج إلىٰ مثوىٰ الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ في حاجة يطلب قضاءها وهو يقول :

ياسمّي الكليم جئتك أسعىٰ نحو مغناك قاصداً من بلادي
ليس تقضىٰ لنا الحوائج إلّا عند باب الرّجاء جدّ الجواد

وقد شطّر هذين البيتين السّيّد مهدي بحر العلوم :

يا سمّي الكليم جئتك أسعىٰ والهوىٰ مركبي وحبّك زادي
مسّني الضرّ وانتحى بي فقري نحو مغناك قاصداً من بلادي
ليس تقضىٰ لنا الحوائج إلّا عند باب الحوائج المعتاد
عند بحر النّدىٰ ابن جعفر موسىٰ عند باب الرّجاء جدّ الجواد

وقد خمّسها الخطيب عبّاس البغدادي بقوله :

لم تزل للأنام تحسن صنعاً وتجير الّذي أتاك وترعىٰ
وإذا ضاقت الفضا بي ذرعا ياسمّي الكليم جئتك أسعىٰ
والهوىٰ مركبي وحبّك زادي
أنت غيث للمجدبين ولولا فيض جدواكم الوجود اضمحلّا
قسماً بالّذي تعالىٰ وجلّا ليس تقضىٰ لنا الحوائج إلّا
عند باب الرّجاء جدّ الجواد

وللأُستاذ عبد الباقي العمريّ :

لذ واستجر متوسّلاً إن ضاق أمرك أو تعسّر
بأبي الرّضا جدّ الجوا د محمّد موسىٰ بن جعفر

السّيّد محمد الحائري

هو السّيد محمّد بن عبد الحسين بن محمّد بن الأمير محسن بن عبد الجبّار بن إسماعيل بن عبد المطّلب بن علي بن أسعد بن أحمد بن عليّ بن النّقيب بن الأمير أحمد، يرجع نسبه إلى الإمام زين العابدين ـ عليه السّلام ـ كان فاضلاً أديباً شاعراً بليغاً، له تآليف من نظمه في مدح النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ والأئمّة الأثني عشر ـ عليهم السّلام ـ هذه الموشّحة، مقتبسة من «شعراء الغريّ، علي الخاقانيّ ج ١٠/٢٣٣».

أيّ وقت فيه يخضرّ عود وصل عاد مصفرّ

بحبيب إذ جفاني بعيوني الكون أظلم
فأرى ثغر زماني لي بالوجه تبسّم
وعلىٰ غصن الأماني طير أُنسي قد ترنّم
ويعود الله بالخير ير وفضل الله أكبر

من رأىٰ رمّان نهد فليسلّم لي عليه
أو رأىٰ تفّاح خدّ فليقدّ مني إليه
أو رأى بانة قدّ فليشر لي بيديه
إنّ من ينتهز الفر صة لا يغبط قيصر

وإذا التّور وز وافحىٰ وعلا صدح البلابل

فاسقني فيه سلافاً إنّها تقصي البلابل
مع من حاز عفافاً وبسرد المزح رافل
حول حوض صفّ فيه ورد روض صف جعفر
إن تعدّ اللّهو ذنباً فأنا أهلى الأنام
في هوى من كنت صبّاً فيه حتّى شاب هامي
لكن القلب مربّى في هوى موسى المهمام
كلّ ذنب كان مني بهواه سيكفّر

الحاج محمّد حسن كبّة

عند تجديد رواق الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ وتطعيمه بالزّخارف سنة ١٣٢١هـ، أرّخ هذه المناسبة السّيّد رضا علي الهنديّ الكاظميّ بمادّة تاريخ هي.. «زهىٰ رواق الكاظم» فنظم الشّيخ الحاج محمّد حسن كبّة مقدّمة شعريّة لهذا التّأريخ.

علا رواق سابع ألـ ... أسباط فخر هاشم
علا فلا يوهم أنْ ... يُدرك التّلالم
كيف ودون حافتيـ ... ـه هامة النّعمائم
رواق قدس قد تلا ... لا ضاحك المباسم
حيث الهدىٰ شعّ سنا ... في طور موسى الكاظم
ما خصّ سيناء ولـ ... ـكن عمّ كلّ العالم
يا لرواقٍ حقّ بالـ ... ـعلياء والمكارم
يدور حول لجّة المـ ... ـعروف دور حائم
حول ضريح علّة الـ ... أكوان والعوالم
زين بما يبهى علىٰ الـ ... أعيان والمواسم
بما يذيع من صفا ... ه سِرَّ كلّ كاتم
بما يشعّ كالمقا ... بيس أو الصّوارم
بلامع مثل البرو ... ق ائتلقت لشائم
تهدىٰ بها أولو النّهىٰ ... إلى النّعيم الدّائم
ومذ زهىٰ زهو فتا ... ةٍ ذات عيش ناعم
قد قيل في تأريخه ... (زهىٰ رواق الكاظم ١٣٢١هـ)

محمّد حسين الإصفهانيّ

هو نابغة الدّهر وفيلسوف العصر وفقيه الزّمن آية الله الشّيخ محمّد حسين الإصفهانيّ، المولود سنة ١٢٩٦هـ، والمتوفّى سنة ١٣٦١هـ، له في الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ أخذناه من ديوانه «الأنوار القدسيّة ص ٧٥ ـ ٨٨».

أشرق نور العلم والعباده ... في ملكوت الغيب والشّهاده
وقد تجلّى نيّر اللّاهوت ... فأشرقت مشارق النّاسوت
أو نود طور الجبروت سطعا ... فاندكّ فيه الطّور والنّور معا
والطّور فانٍ في فناء بابه ... والنّور كلّ النّور من قبابه
فإنّه مبدأ كلّ نور ... بل هو منتهاه في الظّهور
نور تعالى شأنه عن حدّ ... وعزّ في نعوته عن عدّ
ذلك نور منية الكليم ... رؤيته من زمن قديم
ذلك نور كعبة الأعاظم ... وقبلة الحاجات موسى الكاظم
أبو العقول والنّفوس النيّرة ... أمّ الكتاب وابن خير الخيره
بل هو نور كعبة التّوحيد ... وقبلة الشّاهد في الشّهود
نور سماء الذّات والصّفات ... به حياة عالم الحياة
فالق صبح الأزل المنير ... به استنار كلّ مستنير
أضاءت التسع العلى بنوره ... كأنّها تدور حول طوره

أقرأ الشّعر الحرّ

فهل ترىٰ بغيره يضاهى مهجة ياسين وقلب طاها
إلى علاه منتهىٰ مكارمه ذا فاتح الخير وهذا خاتمه
له الخلافة المحمّديّه في كلّ مكرماته العليّه
له الخلافة الالهيّة في عباده أكرم به من خلف
يعرب حقّاً في تجلّياته عن ذاته العليا وعن صفاته

باب الرّحمة

تودّ وهي ركّع ببابه تكون سجّداً علىٰ أترابه
وبابه كعبة كلّ سالك ومستجار الكلّ في المهالك
وبابه ملتزم الأرواح باب المقام قبلة الضّراح
وهو مطاف كعبة الإسلام ومشعر المشاعر العظام
وبابه باب القضاء الجاري كيف وهذا الباب باب الباري
باب بدا لله فيه ما بدا باب إليه مرجع الأمر غدا
أكرم به فإنّه باب الهدىٰ أنعم به فإنّه باب النّدىٰ
بل هو باب الكشف والشّهود والسّير في عوالم الوجود
وباب أبواب التّجلّيات في الذّات والأفعال والصّفات
وباب أبواب المعالي والهمم باب مدينة العلوم والحكم
وكيف لا وإنّه ابن بجدته سرّ عليّ في علوّ رتبته
وسرّ خير الخلق في سريرته في علمه وحلمه وسيرته
والجوهر الفرد من الكنز الخفي وحاز فيما حاز كلّ الشّرف
كرسيّ علمه العظيم أرفع من السّماوات العلىٰ وأوسع
فإنّه في علمه الإشراقي لمليك عرشه بالاستحقاق

وكيف وهو أعظم المرائي لغيب ذات باريء الأشياء
فإنّه كالشّمس والضّياء من المحمّديّة البيضاء

السّجن والسّرّ

يفصح صدقاً وهو في السّجون عن مستسرّ غيبه المكنون
هو اسمه الأعظم وهو مختفي والمظهر الأتمّ للكنز الخفي
أو في حجاب القدس ناموس الأزل فلا يزال باطناً ولم يزل
أو في محيط الكبرياء والشّرف كالدّرّة البيضاء وهي في الصّدف
وأشرقت من خلق القيود نقطة قطب حلقة الوجود
ومذ علىٰ الجسر غدا مصفّدا وكان عرشه على الماء بدا

صلاته الوسطىٰ

يمثّل المبدىء في ثنائه في جبروته وكبريائه
تكبيره من أفصح البيان عن الكبير المتعالي الشّان
يمثّل المنزل في آياته إذا تلىٰ الآيات في صلاته
يمثّل العظيم في ركوعه وهو على ما هو من خضوعه
كما يمثّل العليّ الأعلىٰ عند سجوده إذا تدلّى
يمثّل المشهود في تشهّده مذ بلغ الغايات في تجرّده
يمثّل النّبيّ في سلامه والمسلك كلّ المسك في ختامهِ
وهو حليف السّجده الطّويله وصاحب الضّراعة الجميله
وأذخرت عوالم الوجود بنوره الزّاهر في السّجود
كأنّ من دعوه الغزيره سحائب الرّحمة مستثيره
يسعرب في القيام والقعود عن قوسي النّزول والصّعود
وفي قعوده عن انقياده لله والغناء في مراده

المعاجز والمآثر

آيات معجزاته مرتسمه في صفحات الصّحف المكرّمه
له من المآثر الجليله ماليس يحصي أحد تفصيله
له يد المعروف والأيادي على الورىٰ من حاضرٍ وباد
بل كلّ ما في عالم الإيجاد من ذلك المعروف والأيادي
إذ يده الباسطة القويّه حقّاً يد الباسط بالعطيّه
ومن أياديه علىٰ العباد معرفة المبدىء والمعادِ
ونعمة العلم أتمّ نعمه وليّها ولـيّ أمر الأُمّه
معروفة المعارف المأثوره فهي على ذمّته مقصوره
فإنّه قطب محيط المعرفه بل هو سرّ كلّ اسم وصفه

باب الحوائج

وبابه باب شفاءِ المرضىٰ وكلّ حاجة لديه تقضىٰ
وبابه باب حوائج الورىٰ لأجله به غدا مستشهرا
وكعبة الرّجاء لكلّ راج ومستجار الملتجى المحتاج
وكيف ولا الباب باب الرّحمه وفي فنائه نجاة الأُمّه
له في الخوارق الجسيمه ما جبهة الدّهر به وسيمه
يغنيك عن بيانها عيانها وإنّما شهودها برهانها
وكظمه للغيظ من صفاته ثبوته يغنيك عن إثباته

الكوارث والمحن

قضىٰ حياته مدى الزّمان وهي حياة عالم الإمكان
في السّجن والحديد والعذاب يا لعظيم الرّزء والمصاب

ونـــوره في ظـــلـــمـــة المـــطـــمـــوره أنـــاد وجـــه قـــطـــري المـــعـــمـــوره
بـــل الجهـات السّـــتّ والسّبع العلى والمـــلأ الأعلى اســـتـــنـــارت كـــمـــلا
ويـــل لهـــارون الخـــنـــا أخـــنـــى على مـــوسى ربـــيـــب المجد بل ربّ العـلا
مـــن بـــعـــد أن قضى على صـــلاتـــه يـــقـــطـــعـــهـــا لا بـــل عـــلـــى حـــيـــاتـــه
ســـيّـــره مـــن طـــيـــبـــة الـــغـــرّاء ظـــلـــمـــاً إلى الـــبـــصـــرة والـــزّوراء
ولا تخـــل أخـــرجـــه عـــن وطـــنـــه لا بـــل أزال روحـــه عـــن بـــدنـــه
كـــيـــف وأيـــن الـــرّوضـــة المـــنـــوّره مـــن محـــبـــس السّـــنـــديّ رأس الـفـجـره
ولـــم يـــزل يـــعـــالـــج الحـــبـــوســـا وكـــان كـــلّ يـــومـــه عـــبـــوســـا
وعـــضّـــه الـــقـــيـــد في فـــرض ســـاقـــه لهـــفـــي لمـــن أمـــضّـــه وثـــاقـــه

المصفّد المسموم

ولـــم يـــزل مـــصـــفّـــداً مـــكـــبّـــلاً حـــتّـــى قضى بـــالـــسّـــمّ مـــوسى الأجـلا
آنـــس نـــاراً مـــن ســـمـــوم الـــسّـــمّ فـــزاده غـــمّـــاً عـــقـــيـــب غـــمّ
نـــور الهـــدى خـــبـــا فـــأظـــلـــم الـــفـضـا يـــاســـاعـــد الله إمـــامـــنـــا الـــرّضـا
واعـــجـــبـــاً مـــن هـــو أزكـــى ثـــمـــره مـــن دوحـــة المـــجـــد الأثـــيـــل المـثـمـره
مـــن دوحـــة الـــعـــلـــيـــاء والـــفـــتـــوه مـــن دوحـــة الـــتّـــنـــزيـــل والـــنّـــبـــوه
كـــيـــف قضى بـــالـــرطـــب المـــســـمـــوم عـــلـــى يـــد ابـــن شـــاهـــك المـــشـــوم

النّعش المحمول

أمـــثـــل مـــوسى وارث الـــرّســـالـــه يحـــمـــل نـــعـــشـــه مـــع الحـــمـــالـــه
نـــعـــش تـــطـــوف حـــولـــه الأفـــلاك تـــبـــرّكـــت بـــحـــمـــلـــه الأمـــلاك
ولـــم يـــشـــبّـــعـــه مـــن الـــنّـــاس أحـــد فـــيـــالهـــا مـــن غـــربـــة بـــغير حـــد
بـــل شـــيّـــعـــتـــه الـــزّفـــرات المـــحـــرقـــه مـــن أنـــفـــس قـــلـــوبـــهـــا محـــتـــرقـــه
شـــيّـــعـــه الـــعـــقـــول والأرواح لهـــم عـــلـــى غـــربـــتـــه نـــيـــاح

وكيف نعش صاحب الخلافة يرمىٰ علىٰ الجسر من الرصافة
تنوح في غربته عليه خشخشة الحور علىٰ الأرائك
تنوح في غربته عليه خشخشة الحديد على رجليه
ناحت عليه ذمر الملائك بل ناحت الحور علىٰ الارائك
أم كيف يستخف بالنداء عليه وهو أعظم الأرزاء
فيالذاك الهتك والجساره علىٰ سليل القدس والطهاره
نادىٰ عليه الرجس بانتحقير وإنّه ابن آية التطهير
أيذكر الطيّب وابن الطيّب بأفحش القول فيا للعجب
وهو ابن من نودي باسمه على منابر القدس بهزّ وعلا
نودي باسمه العظيم السّامي في الصّلوات الخمس بالإعظام
أحجّة الحقّ إمام الرّافضة بل حجّة الباطل منه داحضه
وليس في الغيب ولا الشّهاده سواه قائد إلى السّعاده
بل رفض الباطل رفضاً رفضا ومحّض الحقّ الصّريح محضا
فلا وربّ العرش لولا الكاظم لم يك للدّين الحنيف نظام

السيد محمد الشيرازي

هو المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد بن السيد مهدي الشيرازي ولد في مدينة النجف الاشرف سنة ١٣٤٧هـ ثم هاجر مع والده الى كربلاء المقدسة ومنها الى الكويت ثم الى ايران وحالياً يسكن مدينة قم المقدسة له مؤلفات عديدة وله كتاب شعر باسم المدائح والمراثي للأئمة المعصومين عليهم السلام له في الامام موسى بن جعفر عليه السلام هذه ..

في مدح الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام .

اهدى مديحي للامام العالم ... اعني زعيم الحق موسى الكاظم
ذا الحلم والفضل المؤثل والنهى ... والعلم والشرف الرفيع القائم
آباؤه الاعلام اطواد التقى ... وبنوه اصحاب العلى ومراحم
لوذ لمن فيه تمسك من عنىً ... والمستجار لمستجير واجم
يقضي الحوائج قبل حل رحالها ... فترى الحوائج عنده بتزاحم
في فضله مثل النبي محمد (ص) ... وشبيه حيدر في جماع مكارم
وليشع من انواره نحو السما ... نور كموج الأبحر المتلاطم
طول التعبد ناهك منه القوى ... يبكي شجى من خوفه المتعاظم
في علمه الزخار كالدء ماءلا ... يدري مداه او كسيل عارم
حسن الشمائل طيب الأعراق في ... اخلاقه يحكم لطيف نسائم
قد كان للاسلام خير مدافع ... ولصرح زيف الكفر اكبر هادم
لولاه لم يعرف نفاق رشيدهم ... ونفاق من لصقوا به يتلاحم

وله في رثاء الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

قد مات موسى الكاظم واسفا من جور هارون نحيفا دنفا
طال به السجن لدى جلوازه السندي بالضرب له، قلباً شفا
وكان قد كبّله بسلسل في مظلم السجن اثيماً مجحفاً
فلا يرى الامام في ردء ضحى نوراً ولا برد الليالي اذ غفا
يمشي الهوينا من ثقيل قيده يشكر ربه ويتلو المصحفا
طعامه لم يك طيباً ولا شرابه من الزلال قد صفا
ويلطم الرجس له تكبرا وقسوة في قلبه وصلفا
حتى سقاه السم من امر من الكافر هارون به قد هتفا
يشرب موسىٰ السم و هو زاهد و يشرب الرجس الاثيم قرقفا
يقضي الامام نحبه بزنزن والرجس في القصر خطا يقترفا
يحمل جثة الامام اربع مهانة في ذلة لن توصفا
يبقىٰ ثلاثا غير مدفون علىٰ الجسر ببغداد ولا من يعطفا

السّيّد محمّد صالح القزوينيّ

هو العلّامة الشّاعر السّيّد محمد صالح القزوينيّ الموسويّ الخطيب الكربلائيّ، المتوفّى سنة ١٣٧٥هـ له رباعيّات في الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ مقتبس من كرّاس «ذكرى وفاة الإمام موسى الكاظم ـ عليه السّلام ـ ص ٤».

كم بتّ من فرط الشّجى في سهر ... أشاطر النّجوم حول القمر
بتّ سمير النّجم حتّى السّحر ... ولي شهود في الدّجى فرقدان

يا حادي العيس ألا إرفق وقف ... فإنّ سمّي في هواهم دنف
وإنّ عيني دمعها لا يجف ... والنّوم لا تألفه النّاظران

لا تشتكي حرّ الأسى والشّجون ... وما جنته يد دهر خؤون
إلى الّذي مات رهين السّجون ... حامي الحمى إمام إنس وجان

لمّا مضى الرّسول نحو الرّشيد ... يخبره بموت ذاك الشّهيد
نادى ألا أربعة من عبيد ... ليحملوا نعش إمام الزّمان

ومذ على الجسر ثلاثاً بقى ... إيّاك أن تسأل عمّا لقي
من كيد ذلك الدّعيّ الشّقي ... عن وصف ما جرى بكلّ اللّسان

عزّ على أبناء ذاك الصّنيع ... لو شاهدوا بين الأعادي صريع
موسى وقد مات بسمّ النّقيع ... ياليت هم كانوا بذاك الأوان

الشيخ محمّد طه الحويزيّ المتوفّى سنة ١٣١٧هـ

أبو محمّد محمّد طه بن نصرالله بن حسين بن نصرالله بن عبّاس بن محمّد بن كرم الله بن محمّد حسن بن حبيب بن فرج الله بن محمّد بن درويش بن محمّد بن حسين بن جمال الدّين بن أكبر الحويزيّ الكرمىّ؛ علّامة فقيه، وأديب كبير، وشاعر مجيد، له بمدح الإمامين الجوادين -عليهما السّلام- مأخوذ من «شعراء الغريّ، على الخاقاني ج ٩/٤١٠».

قل لركب قد يمّموا ... للإمامين مشهدا
فاهتدوا مذ رأوا على ... طور موسى نور الهدى
طأطئوا الهام واقصدوا ... بعد موسى محمّدا
إنّه باب حطّة ... فادخلوا الباب سجّدا

إن تأو غير حمى الجواد ... فلقد نزلت إذن بوادي
هذا ابن أفصح ناطق ... بالضّاد منهل كلّ صادي
فإذا دهتك ملمّة ... أغوتك عن باب الرّشاد
بادر إلى باب الحوائج ... أو إلى باب المراد

السّيّد محمّد علي الغريفيّ البحرانيّ

ولد السّيد محمّد علي الغريفيّ البحرانيّ سنة ١٣٢٨هـ في مدينه المحمّرة، وتوفّي سنة ١٣٨٨هـ، ونقل جثمانه إلىٰ النّجف الأشرف ودفن في مقبرة الأسرة في وادي السّلام، نشأ يتيم الأمّ ثمّ توفّي والده وهو في الثانية عشر من عمره... كان وكيلاً مطلقاً للسّيّد أبي الحسن الموسويّ الأصفهانيّ في المحمرة. له في الإمامين موسىٰ بن جعفر وحفيده الجواد ـ عليهما السّلام، قصيدة نقلتها من «مستدرك أعيان الشّيعة ج ٢٣٩/٣».

أنت مهما دهاك لدهرك بالشّر ... لذ بخير الأنام موسىٰ بن جعفر
وتمسّك به ولا تخش ضيراً ... فهو منجي الوجود طرّاً من الضّر
وهو ظلّ الرّحمن يأوي إليه ... كلّ من خاف ذنبه يوم يحشر
قف علىٰ بابه وقوف ذليل ... خاشع الطّرف واسأل الأجر تؤجر
فهو باب الإله باب رسوله اللّـ ... ـه باب الطّهر البتول وحيدر
قف وقبّل أعتابه وتأمّل ... رحمة الله عنده كيف تنشر
فهناك الجلال فيه مقيم ... وبه نور خالق الكون أزهر
نور موسىٰ بن جعفر شعّ فيه ... وجمال الجواد كالصّبح أسفر
ليت شعري ماذا يقال لموسى ... وهو أعلىٰ من المديح وأكبر
وبفضل الجواد أنّى يحيط الو ... صف هيهات تاه من فيه فكّر
فهما في سما المعارف بدرا ... ن وما خاب فيهما من تبصّر
بهما تهتدي العوالم طرّاً ... وهما للهدىٰ وللعلم مصدر
وعلىٰ الكون قد أطلّا بوجهٍ ... منه هذا الكون العظيم تنوّر

أو تـــدري نمـــاهمـــا أيّ جـــدٌ ... من غدت باسمه الوجودات تفخر
خـاتـم الـرّسـل صـفـوة الله في الـعـا ... لـم طـرّاً مـن قـبـل أن يخـلـق الذّر
وعـلـــيّ أبـوهـمـا وهـو مـولـىٰ ... وأمير لـــه المـــهـــيـــمـــن أمّـــر
مـن أقـام الـدّين الحـنـيـف بماضـيـ ... ـــه وللـشّـرك بـالـمـهـنّـد دمّـر
هـاك منّي يا كـاظـم الـغـيـظ مدحاً ... فـيـك لا في سـواك يـا ابـن المـطـهـر
بـابـنـك الـظّـاهـر الجـواد تـشـفّـعـ ... ـــت وشـــأن الجـواد أن لا يـقـصّـر
أنـتـمـا منيتي وسـؤلي في الـدّنـيـ ... ـــا وحـــرزي مـن المـكـاره والـشّـر

الحاج محمّد علي كمّونة

ذكره العلّامه الجليل الشّيخ عليّ ابن الشّيخ محمّد رضا آل كاشف الغطاء في الجزء الخامس من كتابه «الحصون المنيعة» : الحاج محمّد علي ابن المرحوم الشّيخ محمّد النّجفيّ الأصل ، الحائريّ المسكن ، الشّهير بكمّونة ؛ كان شاعراً بليغاً أديباً لبيباً فصيحاً ، أنست النّاس أشعاره الرّائعة ، وأسكرتهم بمعانيها ومبانيها الفائقة ، درّة صدق الأدب والمعالي ، والعاقمة عن مثله أمّهات اللّيالي ، له ديوان شعر سمّاه «اللّئالىء المكنونة في منظومات ابن كمّونة» اخترت منه ما يخصّ الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ تخميسه قصيدة السّيّد صالح القرونيّ البغداديّ.

ألفت السّرىٰ والقلب بالوجد مضرم فأنجد طوراً بالرّكاب وأتهم
ومازلت والأجفان بالدّمع تسجم أقول لركب حيث بانوا و يمّموا
سراعاً إلى الزّوراء عوجوا وألمموا

هر الطّور لا برق الأماني خلّب لديه ولا ركب الرّجاء مخيّب
أحبّاي مالي في سوىٰ الطّور مطلب إذا جئتمُ من جانب الكرخ غرّبوا
إلىٰ الطّور حيث النّور يبدو و يكتم

هناك طود المكرمات وطورها وأفق المعالي المشرقات بدورها
فأنتم إذا الزّوراء لاحت قصورها قفوا حيث نار الطّور أشرق نورها
ولاح سناها والظّلام مخيّم

به كلّ غمّ للمرجّين يفرج إذا ضاق للأرزاق في الدّهر منهج
فياجيرتي بالرّكب للكرخ عرّجوا وحيث تراءىٰ نور موسىٰ فأدلجوا
إليه مع السّارين واللّيل مظلم

ولا تـعـدلـوا عـن طـور سـيـنـاءَ عـنـدمـا تـــراءى وســحّــوا أدمــع الـعين عـنـدمـا
ســألــتــكــمُ يــا أهــل ودّي تــكــرّمــا قــفــوا بـي إذا مـاجـئـتـمُ ذروة الحـمـىٰ
عـلـىٰ قـبـر موسىٰ والجواد وسلّموا
ولـوذوا بـهـاتـيـك المـعـالـم كلّـمـا لأحـشـائـكـم سـيـف الـنـوائـب كـلّـمـا
وطـوفـوا احـتـراماً ثـمّ أخـفـوا الـتـكـلّـمـا عـلـىٰ مـرقـد فـيـه مـلائـكـة الـسّـمـا
تـكـون وجـبـريـل الأمين المـكّـرم
كـسـتـه يـد الـنّـور الـقـديـم غـلالـة فـأمسىٰ لأقـمـار الهـدايـة هـالـة
فـكـم ضـمّ مـن خير الـبـرايـا سـلالـة ضريـح لـه يـعـنـو الـضّـراح جـلالـة
و ينـحـطّ عـنـه الـعـرش وهـو المـعـظّـم
بـه محكـم الـذّكـر الـعـظـيـم قـد انـطـوىٰ فـأربـىٰ عـلـىٰ الـوادي المـقـدّس في طوىٰ
وطـاول عـرش الله فـخـراً بمـن حـوىٰ بـلـىٰ إنّـه عـرش عـلـىٰ جـنـبـه اسـتـوىٰ
أنـاسُ لـلـعـرش الله ركـن مـقـوّم
فـهـم أمـن مـن يخشىٰ عـواقـب جـرمـه وهـم سـرّ إبـداء الـوجـود وخـتـمـه
وهـم حـجـج الـرّحـمـن مـظـهـر حـلـمـه مـهـابـط وحـي الله خـزّان عـلـمـه
إلـيـهـم وفـيـهـم كـلّ فـضـل وعـنـهـم
كـرام أتـىٰ في الـذّكـر تـعـظـيـم ذكـرهـم وعـمّ جـمـيـع الخـلـق فـاضـل بـرّهـم
وإنّـهـم حـقّـاً وشـامـخ ذكـرهـم تـراجـمـة لـلـوحـي تجـري بـأمـرهـم
مـقـاديـر أمـر الله بـدءاً وتخـتـم
أيـرجـع صـفـر الكـف آمـل نـيـلـهـم وقـد لاذ حـيّـاً ميّـتـاً تحـت ظـلّـهـم
وهـم خـصـب أبـنـاء الـرّجـا عـام محلهم بـهـا لـيـل لا الـرّاجي نـدىٰ فيض فضلهم
يخـيـب ولا ايّـرجـي يخـاف و يـهـضـم
بـأنـوارهـم لـلـحـقّ قـد كـشـف الـغـطـا وفي هـديـهـم بـان الـصّـواب مـن الخـطـا
سـرت عـيـسى آمـالي لهـم تـسـرع الخـطـى وإنّـهـمُ بـاب الـرّجـىٰ لجـج الـعـطـا
مـنـاخ ذوي الآمـال فـيـهـم ومـنـهـم

كـرام كـرام الرّسـل لـم تحذ حـذوهـم فخاراً ولـم تـلـحق لدىٰ السّبق شأوهم
ولـمّـا رأيـت الـفـوز يـتـبع تـلوهـم قصدت و يمّمت الرّكائب نحوهم
وحـاشـا وكـلاّ أن يخـيـب الميـمّـم
تخـفّـف أثقـال الورىٰ عـن ظـهـورهـم إذا مـا اسـتـظـلّـوا تحـت ظـلّ قـبـورهـم
بـهـم قـد زكـا حـجـري لـطيب حجورهم وهـم أُسـرتـي يـعـزىٰ إلـىٰ فـضـل نـورهم
وجـودي وإنّـي مـنـهـمُ وهـمُ هـمُ
حـثـثـت لهـم عـيسى وأمّـلـت رفـدهـم وللـنّـجح في الـدّارين أعـددت ودّهـم
ولـمّـا رأيـت الـدّهـر في الـطّـوع عـبـدهـم أنـخـت بـهـم رحلي وألـقـيـت عـنـدهـم
عـصـاي وحـاشـا أنّ مـثلي يحـرم
نـزلـت بـهـم ضـيـفـاً وأعـددتـهـم حمىٰ وللـضّـيـف حـقّ أن يـعـزّ ويـكـرمـا
وعـرّضـت للـشّـكـوىٰ لهـم متـظـلّـمـاً عسىٰ إنّـنـي أحـظـىٰ بـهـم ولـعـلّـمـا
وسـوف أنـال الـقـصـد مـنـهـم وأغـنـم

الشّيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ

هو الشّيخ محمد عليّ بن يعقوب بن جعفربن حسين النّجفيّ اليعقوبيّ، نسبة الى أبيه. خطيب شهير، وأديب معروف، وشاعر رقيق، ولد بقرية جانجة عند آل مرزوق سنة ١٣١٣ هـ، وقد برع اسمه في الحيرة حيث كان يستقبل الزّائرين من رجال الدّولة عندما يفدون إلى العشائر فهو يحسن لغة التّخاطب والتّفاهم مع رؤساء الوحدات الإداريّة، فكان إنساناً مرح الرّوح، لطيف المعشر، رقيق الحديث، مليح النّكتة، قصاص بارع، وفكّه متين، متواضع ماوسعه التّواضع، يحبّ الامتزاج، ويهوى الدّعابة، يحسن رواية الشّعر وفهمه، فهو عميد جمعية الرّابطة الأدبيّة في النّجف، له قصائد وديوان شعر؛ اخترنا منه ما يخصّ الإمام الكاظم موسى بْن جعفر ـ عليه السّلام ـ وذلك من مجموعة الخطيب البارع السّيّد محمّد حسن الكشميريّ.

للكرخ سارت بنا عيس الرّجا تخد ... وفي الضّلوع لظى الأشواق تتقد
تؤمّ في وخدها باب الحوائج والـ ... يمّ الّذي من هلاك الورى وردوا
يا ابن الأُلى بلغوا من كلّ مكرمة ... شأواً بعيد المراقي لم تنله يد
فلذت فيك وآمالي بك انعقدت ... وهل سواك به الآمال تنعقد
لم أعتقد أبداً إلّا مودّتهم ... والمرء يُسأل عمّا كان يعتقد
ما أنصفتك بنو الأعمام إذ قطعت ... أواصراً برسول الله تتّحد
أبكيك رهن السّجون المظلمات وقد ... ضاق الفضا وتوالى حولك الرّصد
لبثت فيهنّ أعواماً ثمانية ... ما بارحتك القيود الدّهم والصّفد
تمسي وتغدوا بنو العبّاس في فرح ... وأنت في محبس السّنديّ مضطهد
دسّوا إليك نجيع السّمّ في عنبٍ ... فاخضّر لونك مذ ذابت به الكبد

حتّىٰ قضيت غريباً فيه منفرداً ... لله ناءٍ غريب الدّار منفرد
أبكي لنعشك والأبصار ترمقه ... ملقىً علىٰ الجسر لا يدنو له أحد
نادوا عليه نداءً تقشعرّ له الـ ... سّبع الطّباق فهلاّ زُلزل البلد
أبكيك ما بين حمّالين أربعة ... تشال جهراً وكلّ النّاس قد شهدوا
تصرّم العمر مني وانقضى أملي ... وما وفت لي أيامي بما تعد
ولو تعي الهضب ما في القلب من ألم ... دكّت ولم تتحمل بعض ما اجد
لم تجتمع هاشم البطحا لديه ولا ... الأشراف من مضر الحمراء تحتشد
ومن اذا الدهر قد هبت زعازعه ... عليهم النّاس بعد الله تعتمد
كأنها ما درت ان العميد مضىٰ ... ومن رواق علاها قد هوىٰ العمد

وله أيضاً في الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام.

قصدت بحاجاتي لموسىٰ بن جعفر ... فيمّمت باباً عنده الصّعب يسهلُ
حمىً عكفت فيه ملائكة السّما ... فتعرج أفواج واخرىٰ تنزّل
نحىٰ قبره العافون من كلّ وجهة ... إلىٰ الله في أعتابه نتوسّل
فما حاجة إلاّ بمغناه تنقضي ... ولا غلّة إلاّ بجدّاه تنهل
بنفسي الّذي لاقىٰ من القوم صابراً ... إذاً لو يلاقي يذبلاً ساخ يذبل
بعيداً عن الأوطان والأهل لم يزل ... ببغداد من سَجن لآخر ينقل
يعاني وحيداً لوعة السّجن مرهقاً ... ويرسف في الأصفاد وهو مكبّل
ودسّ له السّمّ ابن شاهك غيلة ... فأدرك منه الرّجس ما كان يأمل
ومات سميماً حيث لا متعطّف ... لديه ولاحان عليه يعلّل
قضىٰ فغدى ملقىً علىٰ الجسر نعشه ... له النّاس لا تدنوا ولا تتوصّل
ونادوا علىٰ جسر الرّصافة حوله ... نداءاً تكاد الأرض منه تزلزل
فقل لبني العبّاس فيم اعتذارها ... عن الآل لو أنّ المعاذير تقبل

السّيّد محمّد الفلفل

هو السّيّد النّجيب الشّريف السّيّد محمّد ابن السّيّد مال‌الله ابن السّيّد محمّد المعروف بالفلفل، أحد أهالي قرية التّوبى من القطيف، نزيل كربلاء المعاصر للسّيّد كاظم الرّشتي، توفّي سنة ١٢٦١هـ. له قصيدة في الكاظمين والعسكريّين ـعليهما السّلامـ مقتبسة من «شعراء القطيف، علي منصور المرهون ص ٩٦».

خلّها تدمي من السّير يداها لا تعقها فلقد شقّ مداها
هذّها الشّوق فأبراها الغنا فانبرت تحمد بالشّوق ضناها
رضيت حرّ الهوى ماءاً كما رضيت متلفة السّير غذاها
عميت من كلّ ما يشغلها عن هداها وهداها في عماها
عكّرت رحب الفضا ممّا أشار ته فالتفّت دجاها بضحاها
قصدها الكاظم موسى والّذي غمر النّاس يسراً بعض نداها
قف فدتك النّفس واغنم أجرها حيث تحييها سلاماً من فناها
مبلغاً جلّ سلامي لهما طالباً للنّفس ما فيه هداها
قل لمن كلّم موسى باسمه ولمن من جوده نال عصاها
أشهدي جانب الزّوراء أهـ ـل زورة تطفي من النّفس لظاها
أم لعيني نظرة ممّن رأى جدثي قد سكما تجلو جلاها
لم ير الله أناساً غيركم مثلما نلتم فأنتم غرباها
جدّكم أعظم قدر وأذى فحسوتم بعده كأساً حساها
وسقاكم ثدي أخلاق بها عطر القرآن من عطر شذاها
باذوات أكملت علّة إيـ ـجاد ذي العرش الورى والبدء طاها

مـــارجـــا راج بـــكـــم إلّا نـــجـــا كـيـف والـرّاجـي المـيـامين فـتـاهـا
ثـمّ عـج يـامـرشـد الـنّـــفـس إلىٰ أرض سـامـراء تـنـشـق مـن ثـراهـا
واعـطـهـا مـقـودهـا حـتّـى تـرىٰ قـبّـــة فـيـهـا مـنـاهـا ورجـاهـا
فـعـلا نـوري حـلـس وعـشاء السّرىٰ وقـل الـبـشـرىٰ فـقـد زاد عـنـاهـا
واطـلـب الحـاجـات تحـض بـالإجـا بـة في حـال بـقـاهـا وفـنـاهـا
ثـــمّ أنـــهـــضـــنـــي فـــلا قـــوّة لي مـن هـمـوم أبـهـضـتـنـي من عـداهـا
نـحـو سـرداب حـوىٰ خـوف العـدىٰ عـصـمـة الـعـالـم والمعطي رجاها
وامشي بي رسلاً فـما تدري عسى الـ ـلّـه لـبّـىٰ دعـوة في مـشـتـكـاهـا
وادخـلـن بـي خـاضـعـاً مـستشفعاً لي بـأن أسـعـد يـومـاً بـلـقـاهـا
نـقـرأ الـتّـسـلـيـم مـنّـا عـدّ مـا خـلـق الله إلـىٰ يـوم جـزاهـا
يـاولـــيّ الله والمـعـطـي مـدىٰ أمـد الأيّـام أقـلـيـد عـطـاهـا
قـم على اسـم الله واثـبـت مـا بـقـي مـن رسـوم فـالـعـدىٰ راموا انمحاها
طـهّـر الأرض بـأجـنـاد أبـت أن يـرىٰ مـبـدؤهـا مـن مـنـتـهـاهـا
وابـسـط الـعـدل بعيْسى الرّوح والـ خضر محـفـوفـاً بـأمـلاك سـمـاهـا
إنّ دوحـات الـرّجـا قـد آذنـت بـانـحـسـارٍ فـمـتـى خـضـراً نـراهـا
والأمـانـــيّ حـبـالى هـل تـرىٰ مـنـك يـومـاً بـولـيـد بـشـراهـا
جـرّد الـسّـيـف لـثـارات بـنـي أُمّـك الـزّهـرا وأجـهـد في رضـاهـا
جـلـب الـقـوم عـلـيـهـم جـحـفـلاً كـالـدّجـىٰ لـكـن دراريه ظـبـاهـا
فـانـثـنـوا كـالأُسـد للـدّفـع بـدت لهـمُ في مـنـتـهـىٰ الخمص ظـبـاهـا
تـلـتـقـي جـيـش العـدىٰ ضـاحـكـة والمـواضي مـن دمٍ طـال بـكـاهـا
أبـلـغـوا في الـدّفـع عـن حـامـيـةالـ ـدّين بـايـصـال الـكـل كـلّاً بـحـمـاهـا
لـم يـزالـوا في الـوغـىٰ حـتّـى جـرىٰ مـن يـد الأقـدار مـا حـمّ قـضـاهـا

السيد محمد معصوم

نشر البحاثة الشيخ محمد السماوي في مجلة الغري النجفية السنة السابعة تحت عنوان (ندوة بلاغة بلاغية) قال: للعالم الفاضل الاديب السيد محمد بن السيد مال الله السيد معصوم القطيفي النجفي الحائري ديوان شعر كبير مشتمل على الحروف، ولقد كان معمرا ومن المكثرين والمجيدين في رثاء الامام الحسين عليه السلام وكانت وفاته سنة ١٢٦٩هـ وله كذلك روضة عامرة في رثاء الامام الحسن (ع). وله يمدح الامامين الجوادين عليهما السلام وهي من أواسط شعره:

خلها تدمي من السير يداها لا تعقها فلقد شق مداها
ما هوت في الدو الا وانثنت تلتقي الحصبا كما تفلي فلاها
هزّها الشوق فأبراها الضنا فانبرت تحمد بالشوق ضناها
رضيت حر الهوى ماءا كما رضيت متلفة السير غذاها
عميت عن كل ما يشغلها عن هداها وهداها في عماها
عكرّت رحب الفضا مما أثا رته فالتف دجاها بضحاها
قصدها الكاظم موسى والذي غمر الناس يدا بعض نداها
قف فدتك النفس واغنم أجرها حيث تحبيها سلاما من فناها
مبلغا جل سلامي لهما طالبا للنفس ما فيه هداها
قل لمن كلّم موسى باسمه ولمن من جوده نال عصاها
أشهيديّ جانب الزوراء هل زورة تطغي عن النفس لظاها
أم لعيني نظرة ممن رأى جدثي قدسكما تجلو جلاها
لم ير الله أناسا غيركم للشهادات فأنتم شهداها
بل ولا نال اغترابا غيركم مثل ما نلتم فأنتم غرباها

جـــدكـــم أعـــظـــم قـــدرا وأذى فـحـســوتـم بـعـده كـأسـا حـسـاهـا
وســقـــاكـــم ثـــدي أخـــلاق بـــهـــا عـطـر الـقـرآن مـن عـطـر شـذهـا
يـــاذواتـــا أكـــمـــلـــت عـلـة ايجـاد ذي الـعـرش الـورى والـبـدء طـاهـا
مـــا رجـــا راج بـــكـــم الا نـــجـــا كـيـف والـراجـي المـيـامين فـتـاهـا
ثـــم عـــج يـــامـــرشـــد الـــنـــفـــس الى أرض (سـامـراء) نـنـشـق من ثـراهـا
واعـــطـــهـــا مـقـودهـا حـتـى تـرى قـبـة فـيـهـا رجـاهـا ومـنـاهـا
فـــعـلى نـــوري عـــلا حـــلاّ بـــهـــا مـــن صـــلـــوة الله والخـلـق رضـاهـا
والـق عـنـهـا حلس وعثاء السرى وقـل الـبـشـرىٰ فـقـد زال عـنـاهـا
واطـــلـــب الحـاجـات تحـظـى بـالا جـابـة في حـال بـقـاهـا وفـنـاهـا
ثـــم انـــهـــضـــنـــي فـــلا قـوة لي مـن هـمـوم أبـهـضـتـنـي من عـداهـا
نـحـو سـرداب حـوى خـوف الـعدى عـصـمـة الـعـالـم والمعطي رجاهـا
وامـش بـي رسـلا فـمـا تـدري عسى الله لـبـى دعـوة في مـشـتـكـاهـا
وادخـلـن بـن خـاضـعـا مـسـتـشـفـعـا لي بـأن أسـعـد يـومـا بـلـقـاهـا
نـقـرأ الـتـسـلـيـم مـنـا عـدّ مـا خـلـق الله الى يـوم جـزاهـا
يـــاولي الله والمـــعـــطـــي مـــدى أمـد الايـام اقـلـيـد عـطـاهـا
والـنـضير الـشـاهـد الحـاكـم في الـ ـخـلـق والموصي لـه مـن نـظـراهـا
قـم على اسـم الله أثـبـت مـا بـقـي مـن رسـوم فـالـعـدى رامـوا محـاهـا
طـهّـر الارض بـأجـنـاد أبـت أن يـرى مـبـدؤهـا أو مـنـتـهـاهـا
وابـسـط الـعـدل بـعـيسى الـروح و الخضر محـفـوفـا بـأمـلاك سـمـاه
ان دوحـات الـرجـا قـد أذنـت بـانـحـسـار فـمـتـى خـضـرا نـراهـا
جـرّد الـسـيـف لـثـارات بـنـي امـك الـزهـراء واجـهـد في رضـاهـا
تـلـتـقـي جـيـش العدى ضـاحـكـة والمـواضي مـن دم طـال بـكـاهـا
ابـلـغـوا للـدفـع عـن حـامـيـة الـ ـديـن يـوصي الكل كـلا بحـمـاهـا
لـم يـزالـوا في الـوغـى حـتـى جرى مـن يـد الاقـدار مـاحـم قـصـاهـا

الشّيخ محمّد الملّا

من مشاهير أدباء الفيحاء وصدور شعرائها، ومن شيوخ صناعة الأدب فيها، سريع البديهية، ذكيّ الخاطر، تخرّج عليه جماعة من الأدباء الّذين في عصره كحمزة البصير، والسّيد مهدي ابن السّيد داود، والشّيخ حمّادي نوح، نظم الشّعر في صباه، وعاد إلى الفيحاء، عهد ابن سرايا صفيّ الدّين، حيث سلك طريقه في تحرّي الأنواع البديعيّة والمحسّنات الشّعريّة، وابتكر في ذلك أنواعاً. ولد سنة ١٢٣٨هـ، وكفّ بصره سنة ١٢٨٠هـ، وقد توفّي سنة ١٣٢٢هـ، ودفن في وادي السّلام، له شعر في الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ نقلته من كتاب «البابليّات، للشّيخ محمد عليّ اليعقوبيّ ج ٣/٧٠».

من ربع عزّة قد نشقت شميما ... فأعادني حيّاً وكنت رميما
وعلىٰ فؤادي صبّ أيّ صبابة ... هي صيّرتني في الزّمان عليما
ومرابع كانت مراتع للمها ... راقت ورقّت في العيون أديما
أعلمن يوم رحيلهنّ عن اللّوا ... إنّ الهوى بالقلب بات مقيما
أسهرن طرفي بالجوىٰ من بعد ما ... أرقدته في وصلهنّ قديما
كم ليلة حتّى الصّباح قضيتها ... معهنّ لا لغواً ولا تأثيما
فكأنني من وصلهنّ بجنّة ... فيها مقامي كان ثمّ كريما
ماذا لقيت من الغرام وإنّما ... فيه ارتكبت من الذّنوب عظيما
خسرت لعمرك صفقة الدّهر الّذي ... فيه السّفيه غدا يعدّ حليما
أترم برد نسيمة وأبىٰ علىٰ الـ ... أحرار إلّا أن يهبّ سموما
قد سلّ صارمه بأوجه هاشم ... فانصاع فيه أنفها مهشوما

لم تجر ذكرىٰ يومهم في مسمع ... إلّا وغادرت السّلوّ هشيما
فمن الّذي يهدي المضلّ إلى الهدى ... من بعدهم أو ينصف المظلوما
وبلطفه يغني الورىٰ وبسيفه ... يجلو عن الدّين الحنيف هموما
هذا قضىٰ قتلاً وذاك مغيّباً ... خوف الطّغاة وذا قضىٰ مسموماً
من مبلغ الإسلام أنّ زعيمه ... قد مات في سجن الرّشيد سميماً
فالغيّ بات بموته طرب الحشا ... وغدا لمأتمه الرّشاد مقيما
ملقىً على جسر الرّصافة نعشه ... فيه الملائك أحدقوا تعظيما
فعليه روح الله أزهق روحه ... وحشا كليم الله بات كليما
منع القلوب مصابه سقماً كما ... منع النّواظر في الدّجى التّهويما

الشّيخ مرتضىٰ آل ياسين

هو أبو علـيّ المرتضى ابن الشّيخ عبد الحسين ابن الشّيخ باقر ابن الشّيخ محمّد حسن ابن الشّيخ محمّد حسن من مشاهر العلماء ومراجع الدّين، أديب كبير، وشاعر رقيق، وعالم فاضل، جمع علىٰ الفضل طيلسانه، وطوىٰ إلّا عن نشر الفضل لسانه، فهو مؤدب بالأخلاق الكريمة، آخذ بالمناهج المستقيمة، مشتمل علىٰ الفضائل العميمة، وكان مقيماً بالكاظميّة. ولد سنة ١٣١١هـ، له قصيدة يمدح بها الإمامين الكاظمين ـ عليهم السّلام ـ وفيها لزوم مالا يلزم نقلتها من كتاب «شعراء الغريّ، علي الخاقانيّ ج ٢٥٨/١١».

أطلعتها أوجهاً أم شموساً ... وجلتها أنجماً أم كؤوسا
بأبي من باسمات ثغوراً ... انذرت روحي يوماً عبوسا
مسلمات للردىٰ عاشقتها ... حين أضحوا في هواها مجوسا
اسفرت لي عند وجوه صباح ... فقرأت الحسن منها دروسا
كم لحاظ اروثتني جراحاً ... فارشفيني فعسى الجرح يوسا
ليس يرسي الجراح الّا بمدحي ... للجوادين علي وموسى

الشّيخ مطر الغرويّ

هو الشّيخ مطر بن محمود الخفاجي الغرويّ؛ كان نزهة الجليس، وروضة الأدب النّفيس، له شعر في الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ منقولة من «أعيان الشّيعة ج ١٠/١٢٩» و«شعراء الغريّ ج ١١/٣٦٤».

إذا ما دهاك الدّهر يوماً بمعضل ... وأنزلت في واد من الهول مخطر
وحاطت بك الأهوال من كلّ جانب ... عليك بباب الله موسى بن جعفر

الحاج منصور الجشّي

هو الحاج منصور بن محمّد علي بن محمّد بن يوسف بن محمّد علي بن ناصر الجِشيّ، وتنهي هذه الأسرة إلى إحدى القبائل العربيّة العريقة في الحسب والنّسب، لها أياد وسوابق علىٰ القطيف والبحرين، مارس تجارة اللّؤلؤ؛ فكان أوّل مرموق فيها، قام من أجلها برحلات متعدّدة من الخطّ إلى البحرين وبالعكس، وإلى الهند أكثر من مرّة؛ كان شاعراً عبقريّا توفّي سنة ١٣٦٠هـ، له قصيدة في رثاء الإمام الكاظم موسى ابن جعفر ـ عليه السّلام ـ مأخوذة من كتاب «شعراء القطيف ص ٢٢٩».

مصاب أطلّ علىٰ الكائنات ... فأوحش بالشكل أزمانها
وأفجعنا وجمع الورىٰ ... وأوقد في القلب نيرانها
فللّه سهم رمىٰ المكرمات ... فهدّ علاها وبنيانها
ألم تدر يادهر من ذا رميت ... أصبت بسهمك فرقانها
فهلاّ ترىٰ جرم ما قد جنيت ... وقد طبّق الخطب إمكانها
أصبت بسهمك قلب الوجود ... وهدّمت والله أركانها
غداة ابن جعفر موسى قضىٰ ... مذاب الحشاشة حرّانها
قضىٰ مستضاماً يضيق السّجون ... يكابد بالهمّ أشجانها
فتلك الإمامة تبكي علىٰ ... فقيد تضمّن برهانها
عزاها مدىٰ الدّهر لا ينقضي ... تسحّ وتندب إنسانها
فكيف السّبيل لنيل الحياة ... عقيب الإمام الّذي زانها
أليس هو الكلمات الّتي ... بها ميّز الله أديانها

أيهنئ لعينيّ طيب الكرىٰ وهل تألف النفس سلوانها
وباب الحوائج في مهلك عليه الفضا ضاق حيرانها
أتاح له السمّ أشقىٰ الورىٰ فالهب أحشاه نيرانها
وألمه بثقل القيود ولم يرع في الحق ديّانها
علىٰ الجسر ملقىً برمضائها به أشفت القوم أضغانها

السيد موسى الطالقاني

هو ابو ياسين موسى بن السيد جعفر بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد حسن الشهير بمير حكيم الطالقاني نسبة الى بلدة في ايران، ولد في النجف سنة ١٣٣٠هـ له في الأمام موسى بن جعفر عليه السلام نقلته من ديوانه المطبوع في مطبعة الغري الحديثة في النجف سنة ١٣٧٦هـ.

همٌ يضيق به الفضاء وعزمة ... عن مثلها تروي السيوف مضاءها
ولكم نهضت بثقل اعباء العلى ... جذلاً وعلمت الأسود اباءها
واليوم في بغداد أصبح لاوياً ... جيدي واتبع راغماً امراءها
لله نفس لا يضام نزيلها ... حتى تزلزل في الورى غبراءها
تأبى المذلة او تسيل على الضبا ... صبراً فيكمد عزها اعداءها
وبرغم انف المجد في الزوراء قد ... أمست بجاذبها الجوى احشاءها
نأوت الى موسى بن جعفر جيدها ... وهو الظهير لها على من ساءها
واليوم اوقفها الرجاء ببقعة ... حلّت ملائكة السماء فناءها
جاد ابن قيصر بابن احمد فانثنت ... تشكو اليه لواجبات نداءها
هيهات ما كسرى وحقك جابر ... كسراً اذا خيّبت انت رجاءها

وله مخاطباً الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ مقتبس من ديوانه ص ١٣.

أتيتك يابن خير الرّسل طه ... ونفسي تشتكي ممّا دهاها
تمنّت منك أن تقضي ديوني ... وأرجو أن تبلّغها مناها

وقد خلّفت في بلدي عجوزاً تقُضّ المقلتين علىٰ قذاها
وأطفالاً أُفارقهم برغمي ولي كبد تحنّ إلىٰ لقاها
فقل للشّامتين بنا أفيقوا ستلقىٰ النّفس من موسىٰ مناها
وأرجع منه مسروراً لأهلي بكفّ ينعش الرّاجي نداها

الشّيخ موسى ابن محي الدّين

الشّيخ موسى ابن الشّيخ شريف بن محمّد بن يوسف بن جعفر بن عليّ بن حسن محي الدّين بن عبد اللّطيف بن عليّ بن أحمد بن أبي جامع الحارثي الهمدانيّ العامليّ النّجفيّ؛ كان فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً كاتباً ماهراً. من شعره في الإمام الكاظم موسى ابن جعفر ـ عليه السّلام ـ والإمام الجواد ـ عليه السّلام. «أعيان الشّيعة ج ١٠/ ١٨٩».

يا كاظم الغيظ يا جدّ الجواد ومن ... عمّت جميع بني الدّنيا مكارمُهُ
ومن غدا شرع خير المرسلين به ... سامي الذُّرى وبه شيدت دعائمه
الحقّ لولاك ما بانت حقائقه ... والشّرع لولاك ما قامت قوائمه
وفيك ينكشف الكرب العظيم إذا ... جاشت علينا بلا جرم قشاعمه
إمام حقّ أبان الحقّ وانتشرت ... أفعاله الغرّ مذ نيطت تمائمه
فعالم الدّين خير النّاس عالمه ... وكاظم الغيظ خير النّاس كاظمه
مولى غدا من رسول الله عنصره ... أكرم به عنصراً طابت جرائمه
به وآبائه زان الوجود وفي ... أبنائه الغرّ قد شيدت معالمه
من أمّ مغناك يا أزكى الورى نسباً ... للازم كيف لا تقضى لوازمه
فيا خليليّ والخلّ الخليل إذا ... حبا الخليل بأسنى ما يلائمه
لا تحسبا كلّ شوق يدّعى عبثاً ... فالشّوق إن هاج لا تخفى علائمه
ولا تلوما إذا ما رحت ذا كلف ... والدّمع من مقلتي فاضت سواجمه
أنا المشوق المعنّى بازدياد همّي ... موسى ابن جعفر صبّ القلب هائمه
فملّلا قلبي العاني الضّعيف به ... فإنّ في ذكره تقوى عزائمه

المؤيّد في الدّين؛ المتوفّى سنة ٤٧٠هـ

تحدث الحجّة المحقّق السّيد عبد العزيز الطّباطبائي في مجلّة «تراثنا» الّتي تصدرها مؤسّسة آل البيت، تحت عنوان «موقف الشّيعة من هجمات الخصوم» مقتبس عن كتاب «عقبات الأنوار» وما يذكره سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٤٣هـ، يقول.. أتى جماعة إلى مشهد موسى بن جعفر ـ رضي الله عنهما ـ فنهبوه وأخذوا ما فيه واخرجوا جماعة من قبورهم فاحرقوهم مثل العونيّ الشّاعر والنّاشيء والحدوجي، وطرحوا النّار في ضريح موسىٰ ومحمّد، فاحترق الضّريحان والقباب السّاج وحفروا ضريح موسىٰ ليخرجوه ويدفنوه عند الإمام أحمد بن حنبل، وتكرّر إحراق مشهد الإمامين ـ عليهما السّلام ـ في عام ٤٤٨هـ أيضاً. ما ذكره صاحب مرآة الزّمان يقول:

في صفر كبست دار أبي جعفر الطّوسيّ فقيه الشّيعة في الكرخ، وأخذ ما كان فيها من الكتب وغيرها، وكرسيّ كان يجلس عليه للكلام، ومناجيق بيض كان الزوّار من أهل الكرخ قديماً يحملونها معهم إذا قصدوا زيارة المشهدين، فأحرق الجميع في سوق الكرخ، وفي مستهلّ ربيع الآخر قصد الزّهريّ وابن البدن وجماعة من أهل باب البصرة والحربيّة ونهر طابق ودرب الشّعير والعلايين مشهد موسىٰ بن جعفر وفعلوا مافعلوا من تخريب وعمل قبيح، وقد صوّر الحادثة المؤيّد في الدّين من أعلام القرن الخامس قصيدة. «الغدير ج ٤/٣٠٦» و«مجلّة تراثنا ج ٦/٣٣».

ألا مالهذي النّوما لا تمورُ ... وما للجبال ترىٰ لا تسيرُ
وللشّمس ما كوّرت والنّجوم ... تضيء وتحت الثّرىٰ لا تغورُ
وللأرض ليست بها رجفة ... وما بالها لا تفور البحور
وما للدّما لا تُحاكي الدُّموع ... فتجري لتبتلّ منها النّحور
أتبقىٰ القلوب لنا لا تُشقّ ... جوىٰ ولو أنّ القلوب الصّخور

لـيـوم بـبـغـداد مـا مـثـلـه عـبـوس يـراه امـرؤ قـمـطـريـر
وقـد قـام دجّـالهـا أعـورٌ يحـفُّ بـه مـن بـنـي الـزّور عُـورُ
فـلا حَـدَبٌ مـنـه لا يـنـسـلـون ولا بـقـعـة لـيـس فـيـهـا نـفير
يـرومـون آل بـنـيّ الهـدىٰ لـيـردىٰ الـصّـغير ويـفـنـي الـكـبير
لـتـنـهـب أنـفـس أحـيـاءهـم وتـنـبـش لـلـمـيّـتين الـقـبـور
ومـن نـجـل «صـادق آل الـعـبـا» يـنـال الّـذي لـم يـنـلـه الـكـفـور
فـمـوسـىٰ يـشَـقّ لـه قـبـره ولـمّـا أتـىٰ حـشـره والـنّـشـور
ويُـسـعـر بـالـنّـار مـنـه حـريـم حـرام عـلـىٰ زائـريـه الـسّـعير
وتـقـتـل شـيـعـة آل الـرّسـول عـتـوّاً وتُـهـتـك مـنـهـم سـتـور
فـواحـسـرتـا لـنـفـوس تـسـيـل ـ ويـا غـمّـتـا لـرؤوس تـطير
ومـا نـقـمـوا مـنـهـمُ غير أنّ وصـيّ الـنّـبـيّ عـلـيـهـم أمير
كـمـا الـعـذر في غـدرهـم بغضهم لمـن فـرض الحـبّ فـيـه الـغـديـر
فـيـا أُمّـه عـاث فـيـهـا الـشّـقـاء فـوجـه نـهـار لهـداهـا قـتير
وشـافـعـهـا خـصـمـهـا في المـعـاد لهـا الـويـل مـن ربّـهـا والـثّـبـور
قـتـلـتـم حـسـيـنـاً لمـلـك العراق وقـلـتـم أتـاكـم لـه يـسـتـثير
فـمـا ذنـب مـوسىٰ الّـذي قـد محـت مـعـالمـه في ثـراه الـدّهـور
ومـا وجـه فـعـلـكـم ذابـه لـقـد غـرّكـم بـالإلـه الـغـرور
أيـا شـيـعـة الحـقّ طـاب المـمـات فـيـا قـوم، قـومـوا سـراعـاً نـشـور
فـإمّـا حـيـاة لـنـا في الـقـصـاص وإمّـا إلـىٰ حـيـث صـاروا نـصـير
أ آل المـسـتـيـب مـا زلـتـمُ عـشـير الـولاء فـنـعـم الـعـشـير
ويـا آل عـوف غـيـوث الـمُـحـول لـيـوثـاً إذا كـان لـيـث هـصـور
أ آل الـنّـهـىٰ والـنّـدى والـطّـعـان وحـزب الـطّلى حـيـن حـرّ الهـجير
أصـبـراً عـلـىٰ الخـسـف لا همّـكم دنـيّ ولا الـبـاع مـنـكـم قـصير
أتـهـتـك حـرمـة آل الـنّـبـيّ وفي الأرض مـنـكـم صـبـيّ صـغير

وقبر ابن صادق آل الرّسول يُمسُّ بسوءٍ وأنتم حضور
ولمّا تخوضوا بحار الرّدىٰ وفي شعبه تنجدوا أو تغوروا
لقد كان يوم الحسين المنىٰ فتُغدىٰ نفوس وتشفىٰ صدور
فهذا لكم عاد يوم الحسين فماذا القصور وماذا الفتور
فمدّوا الذّراع وحدّوا القراع فيوم النواصب منكم عسير
وولّوا «ابن دمنة» أعماله تبور كما المكر منه يبور
فقتلاً بقتل وثكلاً بثكل ذروه تجزُّ عليه الشّعور

السّيّد مهدي الأعرجيّ

السّيّد مهدي بن السّيّد راضي بن السّيّد حسين بن السّيّد جعفر المعروف بالأعرجيّ. وقد ورد في كتاب «رياض المدح والرّثاء» للشّيخ حسين البلادي ص ٥٦٥ قصيدة في رثاء الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ وأخرى في كتاب «شعراء الحسين» وكانت ولادته في النّجف سنة ١٣٢٢هـ، وقد مات غرقاً، وكان تاريخ وفاته «مهدي غرق».

رحلوا وما رحلوا أُهيل ودادي ... إلّا بحصن تصبّري وفؤادي
ساروا ولكن خلّفوني بعدهم ... حزناً أصوب الدّمع صوب عماد
وسرت بقلبي المستهام ركابهم ... تعلوا به جبلاً وتهبط وادي
وخلت منازلهم فها هي بعدهم ... قفرىٰ وما فيها سوى الأوتاد
تأوي الوحوش بها فسرب رائحٌ ... بفناء ساحتها وسرب غادي
ولقد وقفت بها وقوف مولّهٍ ... وبمهجتي للوجد قدح زناد
أبكي بها طوراً لفرط صبابتي ... وأصيح فيها تارة وأُنادي
يا دار قد ذكّرتني بعراصك الـ ... ـقفرا عراص بني النبيّ الهادي
لمّا سرى عنها ابن بنت محمّدٍ ... بالأهل والأصحاب والأولاد
مذ كاتبوه بنو الشّقا اقدم فلي ... ـس سواك نصرف من إمام هادي
لكنّه مذ جاءهم غدروا به ... واستقبلوه في ضباً وصعاد
تبّاً لهم من أُمّةٍ لم يحفظوا ... عهد النّبيّ بآله الأمجاد
قد شتّتوهم بين مقهور وما ... سور ومنحور بسيف عناد
هذا بسامرّا وذاك بكربلا ... وبطوس ذاك وذاك في بغداد

لهفي وهل يجدي أسىً لهفي علىٰ موسىٰ بن جعفر علّة الإيجاد
ما زال ينقل في السّجون معانياً عضّ القيود ومثقل الأصفاد
قطع الرّشيد عليه فرض صلاته قسراً وأظهر كامن الأحقاد
حتّى إليه دسّ سمّاً قاتلاً فأصاب أقصىٰ منية ومراد
وضعوا على جسر الرّصافة نعشه وعليه نادىٰ بالهوان منادي
عج بالمحصّب فاللّوىٰ فزرود وانشد فؤاد المغرم المعمود
قف بي علىٰ تلك الديّار فلي بها قلب أُضيع وليس بالمنشود
كم لي بذاك الرّبع من أُمنيّة لم تقضها نفسي ومن مقصود
ربع يودّ النّازلون بأرضه للحشر أن يقضىٰ لهم بخلود
حيث الثّرىٰ حاكت لها كهف الحيا بالسّوسن المخضّر خير برود
كم ليلة قضّيتها متسامراً مع كلّ ظبي كالهلال وخرّد
يا جنّة الفردوس ما بال الحشىٰ قد بات يصلى منك ذات وقود
ذهبت بزهرتك اللّيالي السّود يا تبّاً لهاتيك اللّيالي السّود
لم تحتفل لك في عهود مثل ما لأبي الرّضا لم تحتفل بعهود
جلبوه قسراً من مدينة جدّه نحو المدائن موثقاً بقيود
حبسوه في طامورة لم ينفجر ليل الشّقا عن صبحها بعمود
تبّت يدُ الرّجس الرّشيد بفعله إذ ليس فيما قد جنىٰ برشيد
أوحىٰ إلىٰ سنديّه ليسمّه سمّاً تذوب به صخور البيد
فقضىٰ سميماً في السّجون مشرّداً في منزل عمّن يحبّ بعيد
وضعوا علىٰ جسر الرّصافة نعشه وعليه جهراً بالإهانة نودي
فرأىٰ سليمان جنازته ولم تشفع بتهليل ولا تمجيد
فانصاع يسأل من يليه قائلاً أيّ امرىء هذا وأيّ فقيد
فتصارخوا جزعاً وقالوا إنّه موسى بن جعفر حجّة المعبود
نادىٰ عليّ به وأجرى دمعه متواصلاً كاللّؤلؤ المنضود

حتّىٰ تولّىٰ منه أمراً لم يكن عند الرّشيد هناك بالمعهود
لم يبق شاو بالعراءِ كجدّه دامٍ تغتسله دماء وريد
قد بدّدت يا للهدىٰ أوصاله بشبا الصّوارم أيّما تبديد

وله قصيدة أُخرى في الإمامين الجوادين ـ عليهما السّلام.

أتيتك ياموسىٰ بن جعفر قاصداً لأطلب حاجاتي وأشكو لواعجي
ولا تطلب الحاجات إلّا ببابها وها أنت يامولاي باب الحوائج

وله أيضاً في الإمامين الكاظمين ـ عليهما السّلام.

يا أيّها الحادي ألاغرّب بنا ودع النّزول فهذه بغداد
واقصد بنا نحو الجواد وجدّه من لا تخيب لديهما القصّاد
وأنخ ببابهما القلوص فطالما فيها أناخت قبلك الوفّاد
واطلب مرادك منهما فلديهما أبداً ولّا لا ينال مراد
يا ابني رسول الله جئت إليكما أطوي المهامه فدفداً في فدفد
حتّىٰ أُمّكما البتولة فاطمة وبحقّ جدّكما النّبيّ محمّد
جوداً ينجح مطالبي وقضائها ياسيّديّ وبالشّفاعة في غد

وله أيضاً في الإمامين الهمامين الجوادين ـ عليهما السّلام.

موسىٰ بن جعفر أيّها المولىٰ الّذي عقدت عليه يد الإمامة تاجها
بغداد كانت قبل مظلمة الفنا فحللت جانبها فكنت سراجها
أدعوك والحاجات أُرتج بابها وسواك لم يسطع يفكّ رتاجها
باب الحوائج ما دعته مروعة في حاجة إلّا ويقضي حاجها

رماني صرف الدّهر من فوق شاهقٍ فصرت وكفت الرّأس في القوم مرؤوسا
وقد سحرتني من زماني صروفه فجئتك أبطل ذلك السّحر ياموسى

السّيّد مهدي السّيّد داود الحلّيّ

هو السّيّد مهدي بن السّيّد داود بن سلمان الحلّي المتوفيّ حدود سنة ١٢٨٧هـ، ودفن في النّجف له في الإمامين الجوادين ـ عليهما السّلام ـ شعراً نقلته من «أعيان الشّيعة ج ١٠/١٥٢».

موسىٰ بن جعفر والجواد ومن هما سرّ الوجود
هذا غياث الخائفين وذاك غيث للوفود
ملكا الوجود فطوّقا بالجود عاطل كلّ جيد

موسىٰ بن جعفر والجواد ومن هما سرّ الوجود وعلّه الإيجاد
هذا غياث الخائفين وذاك غيـ ـث للوفود وروضة المرتاد
ملكا الوجود فطوّقا بالجود عا طل كلّ جيد للأنام وهادي

السّيّد مهدي القزوينيّ

السّيّد مهدي بن السّيّد حسن بن السّيّد أحمد القزوينيّ النّجفيّ الحلّي، توفّي سنة ١٣٠٠هـ؛ كان كثير الحفظ لا يكاد ينسى ما سمعه أو رآه من منثور أو منظوم وكان لا يفتر عن التّصنيف، وكان طويل الباع، كثير الاطّلاع، جيّد الحافظة، اخترنا من شعره ما يخصّ الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام. «أعيان الشّيعة ج ١٠/١٤٥».

إلى موسى بن جعفر والجواد ... حششنا الرّكب من أقصى البلاد
وسالت من بنات النّعش فينا ... من الشّمّ الشناخب للوهاد
نجائب ترتمي صبحاً بوادي ... وتمسي في مواقعها بوادي
هجان تلتوي فوق الرّوابي ... كصلّ الرّمل نضنض بارتعاد
وحرق كلّما خبّت علاها ... سرادق في الكثيب بلا عمادِ
وتخفى في السّراب ضحىً وتبدو ... لدى الإدلاج ليلاً باتّقاد
كأنّ مناسم الاخفاف منها ... صيارف قد أعدّت لانتقاد
بأخفاف لها في الرّمل نقش ... وفي صلد الحصى شرر الزّناد
وتكتب في صحائف للصّحاري ... سطوراً للهداية والرّشاد
كأنّ حروف أسطرها نجوم ... بسجنح اللّيل للسّاري هوادي
فتهوي للقرى قبل التّداني ... وتبرك للحبى قبل التّنادي
وتحمل كالجبال سراة قوم ... بمقصد مثل أوتاد المهاد
فما زالت ترى واللّيل داج ... توقّد نار موسى والجواد
تجلّى نورها في الطّور ليلاً ... فدكدكت الرّعات على الوهاد

فيالك كعبة من كلّ فجٍّ تحجّ ومقصداً من كلّ ناد
وعزّت أن تطاول بارتفاع وقد فاقت علىٰ ذات العماد
قباب بالسّهىٰ نيطت وضمّت ضريحاً كالضّراح لدىٰ العباد
فيالله من علمين فاقا علاً أربىٰ علىٰ السّبع الشّداد
هما غيثا المؤمّل في نوالٍ وغوثا المستجير من الأعادي
هما باب الرّجاء لمستقبلٍ هما كهف النّجاة من العوادي
قصدت إليهما أطوي الفيافي تهاوىٰ بي من النّجب الهوادي
وألقيت العصا في باب مولىٰ بلغت ببابه أقصىٰ مرادي

الشّيخ مهدي المراياتي

هو الشّيخ مهدي بن صالح المراياتي الكاظميّ، ولد حدود سنة ١٢٨٧هـ، وتوفيّ سنة ١٣٤٣هـ. قال عنه في القليعة: فاضل مشارك بالعلوم، حسن المنثور والمنظوم، جيّد الفكرة، دقيق النّظرة، شاعر أديب. «أعيان الشّيعة ج ١٠/١٥٢» «تاريخ المشهد الكاظميّ ص ١٤٦» نقلت منه ما يخصّ الإمام موسى بن جعفر ـ عليه السّلام.

في سنة ١٣١٤هـ نصب الباب الفضّيّ الخامس، وهو الباب الواقع بين روضة الجواد ـ عليه السّلام ـ في الرّواق الشّرقيّ، وقد تبرّع بفضّته الحاج محمّد جواد بن الحاج محمّد تقي الشّوشتريّ، وفي سنة ١٣٢٠هـ زيّن الأمير تومان ـ أحد رجال الحكومة الإيرانيّة ـ الرّواق الجنوبيّ بالزّجاج الجميل المركّب على الخشب المقطّع بأشكالٍ هندسيّة دقيقة الصّنع «خرده كاري». وقد نظم الشّيخ مهدي المراباتي مقطوعة وتاريخاً لهذه المناسبة:.

هذا نعيم الخلد من يأوي له ... يلق النّعيم به ولم يرَ بوسا
حرمٌ منيع لم يلُذ فيه امرؤ ... يوماً فآب بخيبة مأيوسا
هو جنّة الفردوس لكن لا ترى ... فيه سوى شجر الهدى مغروسا
هو بيت قدس لا تحسّ برحبه ... إلّا لصوت المتّقين حسيسا
لو أدركته الأنبياء لما ارتضت ... إلّا به التّمجيد والتّقديسا
وَلودّ آدم أن يكون نعيمه ... عوض النّعيم فلا يرى إبليسا
مذ شيد منه رواقه أرّخته ... (قسماً لهذا الطّور وادي موسى)

١٣٢٠هـ

وتبارى علماء الكاظميّة وشعراؤها في نظم تاريخ سنة افتتاح هذه الطّارمة؛

فقال الشّيخ مهدي المراياتي مؤرّخاً :

هـذا هـو الـبـيـت الّذي ربّ الهدىٰ أثـنـى عـلـيـه في الـكـتـاب المـنـزل
هـيـهـات مـا الـبـيـت ومـا مـقـامـه مـا الحـجـر إلّا دون فـضـلـه الجلي
وهـذه الـشّـهـب عـلـىٰ عـلـوّهـا تـودّ لـهُ تـهـوي إلـيـه مـن عَـل
يـاطـالـب المـعـروف بـلّـغـت أرح بـبـابـه الـرّكـاب وانـزل واعـقـلِ
وقـف وكـبّـر خـاضـعـاً أرّخـتـه (وسّـلّـم استـلـم وحـيّ وادخُـلِ)

١٣٣٢هـ

الشّيخ مهدي اليعقوبيّ

هو شقيق الشّيخ محمّد علي مؤلّف كتاب «البابليّات» ولد في النّجف سنة ١٣٠٢هـ، وقد لبّىٰ نداء ربّه سنة ١٣٧٢هـ، له في الإمام الكاظم موسىٰ بن جعفر ـ عليه السّلام ـ شعر؛ نقلته من كتاب «البابليّات ج ٣/ ١٨٤».

تنام عيون بني نثلة ... وهاشم قرّت علىٰ وترها
إلى مَ علىٰ الضّيم تغضي العيون ... وقد حكم العبد علىٰ حرها
تناست ببغداد ماذا جنت ... علىٰ عزّها وذرىٰ فخرها
فقد غادرته رهين السّجون ... ودست له السّمّ من غدرها
أباب الحوائج للقاصدين ... ومن كفّه الغيث في وفرها
أذلّت فجيعتك المسلمين ... وأذكت حشا الدّين في جمرها
أتقضي ببغداد رهن القيود ... ونعشك يرمىٰ علىٰ جسرها

الشّيخ ناجي خميس

لم يكن من سلالة علميّة. كان أبوه حمّادي بن خميّس كاسباً يبيع البقول والمخضّرات، ولد في الحلّة سنة ١٣١١هـ، وقد وافاه الأجل سنة ١٣٤٩هـ، ودفن في النّجف، له قصيدة يرثي بها الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ نقلتها من كتاب «البابليّات ج ٣/٩٨».

خانتك نفسك إن دعتك أمينا ... لو كنت تعرف صادقاً وخؤونا
للنّفس شر في البريّة غامض ... لو كنت تدرك سرّها المكنونا
ما كاتمتك لدى التّطلّع عيبها ... إلّا انثنى بين الأنام مبينا
وإذا لك انضمّت معايبها غدت ... سرّاً لديك عن الورى مخزونا
خذ من تعرّف داء نفسك صحّة ... توليك عن سقم الشّكوك يقينا
من يجهل الدّاء استزاد بجهله ... داءاً على شرب الدّواء دفينا
مالي أرى الدّنيا تموج بأهلها ... فلكاً بكلّ رذيلة مشحونا
والنّاس تعتقد الضّلال وإنّما ... اعتاضوا عن الحقّ اليقين ضنونا
والجهل خطّ على صحائف أهله ... لم يلف آباءاً له وبنينا
وأبيك قد سقطت دعامة عزّه ... مذاً سقطوا بنت النّبيّ جنينا
لهفي لعترة أحمد من بعده ... باتت تجرّعها العداة منونا
لم يلف قطّ شريدهم مأوىً وإن ... وثبوا دفاعاً لا يرون معينا
الله آل الله بين عداته ... لم ترع فيهم ذمّة ويمينا
منعوهمُ ظهر البلاد فأصبحوا ... يتبوّؤن من العراص بطونا

خلقت لأجلهمُ البلاد فأصبحت لهمُ تشقّ مقابراً وسجونا
غوثاه من خطبٍ ألمّ بمهجة الـ ـزّهرا وألمّ وقعه ياسينا
أطلقت فيه القلب دمعاً مذ قضى موسى بن جعفر موثقاً مسجونا
أنعاه بين عداه يقذف مهجة ملئت أسىً من كيدهم وشجونا
قلقاً تقاذفه السّجون مروّعاً حتّى بحبس العلج بات رهينا
أضحى بشأن ابن النبيّ محكّماً من ليس يعرف للكرام شؤونا
باب الحوائج كيف يغلق دونه الـ ـسّندي أبواب الحبوس مهينا
حتّى إذا ضاق الفضا بأبي الرّضا رام القضا وله مضل مأذونا
فسقوه سمّاً من حرارة وقعه الـ ـزّهراء تقذف قلبها المحزونا
بأبي الغريب لقىً تروم بنعشه الأعداء نقصاً في علاه وهونا
وضعوه فوق الجسر توسع عزّه بسندائها بين الملا توهبنا
وتشيل أربعة جنازة من له الأ ملاك قد حشرت تصكّ جبينا
حتّى استشاط له العدوّ حميّة وانصاع يصفق بالشّمال يمينا
أو يتسهان بمثل موسى وانثنى يشتدّ محلول الإزار حزينا
يدعو بشيعته تعالوا شيّعوا ابـ ـن الطّيّبين الطّاهر الميمونا
فأتوا عليه بالنّجيب وشيّعوا نعش الغريب وأرغموا هارونا
وسروا بنعشٍ يحملون به الهدى لثرى به الإسلام بات دفينا
أبني النبيّ ولم أزل بولائكم من هول كلّ رزيّة مأمونا
أعددت حبّكم ليوم لا أرى مالاً ينفّس كربتي وبنينا
كتبت يميني بعض محنتكم لكي أوفي الكتاب لدى الحساب يمينا

النّاشيء الصّغير

هو عليّ بن عبد الله بن وصيف، ولد في بغداد سنة ٢٧١هـ ونشأ بها، وكان من علماء اللّغة والكلام، وشاعراً مكثراً في مديح أهل البيت ورثائهم ـ عليه السّلام ـ حتّىٰ عرف بشاعر أهل البيت؛ كان كثير الجدل والكلام دفاعاً عن أهل البيت، وقد توفيّ يوم الاثنين لخمس خلون من شهر صفر سنة ٣٦٥هـ، له في الإمام الكاظم موسى بن جعفر ـ عليه السّلام ـ شعر، نقلته من «مناقب ابن شهر آشوب ج ٤/٣٢٩».

ببغداد وإن ملئت قصوراً ... قبور أغشت الآفاق نورا
ضريح السّابع المعصوم موسى ... إمام يحتوي مجداً وخيرا
بأكناف المقابر من قريشٍ ... له جدث غدا بهجاً نضيرا
وقبر محمّد في ظهر موسى ... يغشّي نور بهجته الحضورا
هما بحران من علم وحلم ... تجاوز في نفاستها البحورا
إذا غارت جواهر كلّ بحر ... فجوهرها يعنزّه أن يفورا
يلوح على السّواحل من بغاه ... تحصّل كفّة الدّرّ الخطيرا
وسابعهم موسى ابو العلم الرضا ... ومن لم يزل يالعلم للحق ناشرا

الشّيخ هادي النّحويّ

هو الشّيخ هادي بن الشّيخ أحمد النّحويّ؛ كان يقيم في الحلّة، وبعد وفاة والده استوطن النّجف علىٰ عهد آية الله السّيّد بحر العلوم، وله مطارحات مرتجلة، وكان من الفضلاء البارزين والشّعراء المجيدين، طويل النّفس للغاية، حلو الانسجام، بديع النّظام، وبعد وفاة السّيّد بحر العلوم عاد إلى الحلّة ثانية حتّى مات فيها عن شيخوخة صالحة. له مخاطباً الإمام الكاظم موسى بن جعفر -عليه السّلام- ومتوسلاً به. مأخوذ من كتاب «البابليّات ج ٢/ ٢١».

أمولاي ياموسى بن جعفر ذا التّقىٰ ... ومن بابه للنّاس باب الحوائج
أتيتك أشكو ضرّ دهر أصابني ... وكدّر من عيشي وسدّ مناهجي
وأخرجني عن عقر داري وجيرتي ... وما كنت لولا الضّيق عنهم بخارج
وقد طفت في كلّ البلاد فلم أجد ... سواك لدائي من طبيب معالج
عسىٰ عطفه فيها يروج لعبدكم ... من الأمر ما قد كان ليس برائج

الشّيخ يعقوب بن الحاج جعفر

هو الشّيخ يعقوب بن الحاج جعفر بن الشّيخ حسين بن الحاج إبراهيم النّجفيّ الأصل والمولد والمنشأة. ولد في النّجف سنة ١٢٧٠هـ، وقال السّماويّ في طليعته: كان أديباً حافظاً ذاكراً واعظاً، خرج من النّجف فسكن الحلّة ثمّ السّماوة، ثمّ عاد للحلّة، وقد وافاه الأجل سنة ١٣٣٩هـ، ودفن في وادي السّلام. له متوسّلاً بالإمامين الجوادين عن لسان ولده محمّد الحسين وقد ذهب إلى بغداد لمعالجة عينيه سنة ١٣٢٧هـ؛ مأخوذ من كتاب «البابليات» ج ٣/ ١٥٥.

ببابكما باب الحوائج قد غدت ... جميع البرايا ركّعاً وسجودا
لقد طلتما كلّ الورىٰ بعلاكما ... وصيّرتما صيد الملوك عبيدا
ومازلتما للنّاس كهفاً ومعقلاً ... منيعاً وحصناً في الخطوب شديدا
فكم بتّ أرعىٰ النّجم فهو مشابه ... مزاياكما والنّجم بات شهيدا
فمن قاس فيكم غيركم قاس ضلّة ... بُدرٌ حصى أو بابن عابد سيدا
قصدتكم ارجو شفاء نواظري ... فجودا به منا عليّ وجودا
الا اسعداني والسعادة منكم ... وان لم افلها لن اكون سعيدا
اجلكما عن طرد من جاء لائذاً ... ببابكما عنها يعود مذودا
وحاشا كما ان تحوجاني فأرتجي ... نصارىٰ لتقضي حاجتي وبهدا

مناظرة أدبيّة في مدح الجوادين ـ عليهما السّلام

ذكر السّيد محسن الأمين العامليّ في كتابه «أعيان الشّيعة» المجلّد السّادس صفحة ٤٤٣؛ عن السّيد حيدر الحلّي هو أنّه اجتمع مجموعة من الشّعراء في بغداد في

مجلس الحاج عيسى والحاج أحمد ولدي الحاج أمين، وكان في المجلس السّيد راضي القزويني، فجّر الحديث والمناظرة بدأ في الإمامين الجوادين ـ عليهما السّلام ـ فأنشأ السّيد راضي القزويني:

موسى بن جعفر والجوادِ ومن هما سرّ الوجود
هذا غياث الخائفين وذاك غيث للوفود
ملكا الوجود فطوّقا بالجود عاطل كلّ جيد

قال الشيخ حسن بن نصّار:

موسى بن جعفر والجودا ومن هما سرّ الوجود وعلّة الإيجاد
هذا غياث الخائفين وذاك غيـ ـث للوفود وروضة المرتاد
ملكا الوجود فطوّقا بالجود عا طل كلّ جيد للأنام وهادي

ثمّ قال محمّد بن إسماعيل الخلفة:

موسى بن جعفر والجواد ومن هما للخلق كالأرواح في الأجساد
بهما الوجود قد استقام لأن هما سرّ الوجود وعلّة الإيجاد
هذا غياث الخائفين وذاك غيـ ـظ الحاسدين وحاصد الأجناد
بل ذا مغيث الصّارخين وذاك غيـ ـث للوفود وروضة المرتاد
ملكا الوجود فطوّقا بالجود عا في ذا الورى وقماقم الأمجاد
حتّى برفد نداهما قد زين عا طل كلّ جيد للأنام وهادي

ثمّ قال الشّيخ مسلم بن عقيل الجصّانيّ: لقد أفسدتموا أبياتي! وقال:

موسى بن جعفر والجواد ومن هما سرّ الوجود وجعفرا للجود
هذا غياث الخائفين وذاك غيـ ـث للوفود به شفا المفؤود
ملكا الوجود فطوّقا بالجود عا طل كلّ جيد من أجلّ مجيد

ثمّ قال السّيد صادق الفحّام : على أدب الشّيخ مسلم السّلام ، وقال :

موسى ابن جعفر والجواد هما سرّ الوجود وعيبة العلمِ
فهما غياث الخائفين هما غيث الوفود ومنتهى الحلم
ملكا الوجود فطوقا كرماً ما في الوجود بنائل جمّ

ثمّ تمثّل بهذه الأبيات وختمت المناظرة الأدبيّة :

ياصاح قد ألحنت في قولي وما كان بقلبي فيه أمسىٰ مودعا
واللّحن في المقال لا يعرفه إلّا امرؤ برمزه قد برعا
فإن تجدني قد ذكرت المنحنى فاعلم بأنّي قد قصدت لعلعا
أو قلت حزوى فمرادي رامة أو الغضا فقد أردت الأجرعا

مصادر البحث

١ ــ أخبار الزّينبات ـ الشيخ الشّرف يحيىٰ العبيدلي النّسّابة .

٢ ــ الاختصاص ـ للشّيخ المفيد ـ انتشارات مكتبة الزهراء ـ قم .

٣ ــ الإرشاد ـ للشّيخ المفيد ـ مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت .

٤ ــ أعلام النّساء ـ عمر رضا كحّالة .

٥ ــ إعلام الورىٰ بأعلام الهدىٰ ـ أمين الإسلام الفضل بن الحسن الطّبرسيّ .

٦ ــ اعلام هجر ـ هاشم محمّد الشّخص ـ مؤسّسة البلاغ ـ بيروت .

٧ ــ أعيان الشّيعة ـ للسّيد محسن الأمين ـ دار التّعارف للمطبوعات ـ بيروت .

٨ ــ الأنوار النّعمانيّة ـ للسّيّد نعمة الله الجزائري التّوستريّ .

٩ ــ بحار الأنوار ـ للشّيخ محمّد باقر المجلسيّ ـ مؤسّسة الوفاء ـ بيروت .

١٠ ــ البداية والنّهاية ـ لإسماعيل بن عمر بن كثير الدّمشقيّ .

١١ ــ بصائر الدّرجات في فضائل آل محمّد (ص)ـ لمحمد بن الحسن الصّفّار.

١٢ ــ تاريخ الأئمّة ـ لأ بي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطّبرسيّ .

١٣ ــ تاريخ بغداد ـ للحافظ أحمد بن عليّ الخطيب ـ المكتبة السّلفيّة ـ المدينة المنوّرة .

١٤ ــ تاج المواليد في الأنساب ـ لأحمد بن عليّ بن أبي طالب الطّبرسيّ .

١٥ ــ تاريخ قم ـ لحسن بن محمّد بن حسن القمّي ـ ترجمة للفارسيّة .

١٦ ــ تاريخ المشهد الكاظميّ ـ للشيّخ محمّد حسن آل ياسين ـ مطبعة المعارف بغداد .

١٧ ــ تحفة العالم في شرح خطبة المعالم ـ للسّيد جعفر آل بحر العلوم الطّباطبائي .

١٨ ــ تذكرة الخواص ـ ليوسف بن فزار علي البغداديّ المعروف بسبط ابن الجوزيّ .

١٩ ــ تذكرة القبور يادانشمندان و بزركان إصفهان ـ لمصلح الدّين مهدوي (فارسي) .

٢٠ ــ الخيرات الحسان في ترجمة مشاهير النسوان ـ لصنيع الدّولة محمّد حسن خان المراغيّ .

٢١ ــ الدّرجات الرّفيعة في طبقات الشّيعة ـ لصدر الدّين السّيد علي خان المدنيّ الشّيرازيّ .

٢٢ ــ دمية القصر ـ لأبي الحسن الباخرزيّ .

٢٣ ــ ديوان شعراء الحسين ـ لمحمّد باقر النّجفيّ ـ مؤسّسة الأعلمي طهران

٢٤ ــ ديوان مع النّبيّ وآله ـ للسّيّد محمّد جمال الهاشمي ـ مطبعة سبهر طهران .

٢٥ ــ الذّريعة إلىٰ تصاديف الشّيعة ـ للشّيخ آغا بزرك الطّهرانيّ .

٢٦ ــ رجال النّجاشيّ ـ لأحمد بن علي النّجاشيّ ـ منشورات جماعة العلماء .

٢٧ ــ رياحين الشّريعة در ترجمة دانشمندان بانوان شيعة ـ للشّيخ ذبيح الله بن محمّد علي المحلاّتي .

٢٨ ــ ريحانة الأدب ـ للشّيخ محمّد علي بن محمد ظاهر المدرّسي التّبريزيّ .

٢٩ ــ زندكاني حضرة معصومة ـ للسّيّد مهدي الصّحفيّ .

٣٠ ــ سحر بابل وسجع البلابل ـ للسّيّد جعفر الحلّيّ ـ دار الأضواء ـ بيروت .

٣١ ــ سليل الإمام الكاظم ـ لعبد الجبّار السّاعدي ـ مطبعة النّعمان النّجف .

٣٢ ــ الصّراط السّويّ في مناقب آل النّبي ـ للسّيّد محمود الشّيخانيّ القادري ـ مخطوط .

٣٣ ــ عمدة الطّالب في أنساب آل أبي طالب ـ لابن عنبة ـ المطبعة الحيدريّة ـ نجف .

٣٤ ــ عيون أخبار الرّضا (ع) ـ الشّيخ الصّدوق .

٣٥ ــ عيون المعجزات ـ للشيخ حسين بن عبد الوهّاب ـ مكتبة داوري قم .

٣٦ ــ غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلويّة المحفوظة من الغبار ـ لابن زهرة الحسينيّ .

٣٧ ــ فاطمة بنت الإمام موسى الكاظم للدّكتور محمّد هادي الأميني .

٣٨ ــ الفخري في أنساب الطّالبين ـ لإسماعيل المروزيّ الأزوارقانيّ ـ سيّد الشهداء قم .

٣٩ ــ الفصول الفخريّة ـ لأحمد بن عنبة ـ دانشكاه طهران ١٣٨٧هـ .
٤٠ ــ الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة ـ لابن الصّبّاغ المالكيّ عليّ بن محمّد بن أحمد ـ مطبعة العدل في النّجف .
٤١ ــ الكافي ـ للكلينيّ ـ دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران .
٤٢ ــ كشف الغمّة في معرفة الأئمة (ع) ـ لعليّ بن عيسى بن أبي الفتح الأربليّ .
٤٣ ــ كنجينة آثار قم ـ للشّيخ عبّاس الفيض القمّيّ (فارسي) .
٤٤ ــ المجدي في أنساب الطّالبين ـ لعليّ بن أبي الغنائم المعريّ ـ مطبعة الشّهداء قم .
٤٥ ــ المستجاد في كتاب الإرشاد للشّيخ المفيد ـ للحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر.
٤٦ ــ مستدركات أعيان الشّيعة ـ لحسن الأمين ـ بيروت .
٤٧ ــ مطالب السّؤول في مناقب آل الرّسول ـ لكمال الدّين محمّد بن طلحة النّصيبي العدويّ الشافعي .
٤٨ ــ معجم البلدان ـ لياقوت الحمويّ ـ الرّومي البغداديّ .
٤٩ ــ مقاتل الطّالبيّين ـ لأ بي الفرج الأصفهاني .
٥٠ ــ مناقب آل أبي طالب ـ لابن شهر آشوب ـ دار الأضواء بيروت .
٥١ ــ من لا يحضره الفقيه ـ للشّيخ الصّدوق ـ دار الكتب الإسلاميّة طهران .
٥٢ ــ موسوعة شعراء البحرين ـ لمحمّد آل مكباس الدّيهي البحراني ـ دار للتّراث .
٥٣ ــ موسوعة العتبات المقدّسة ـ لجعفر الخليليّ ـ مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت .
٥٤ ــ ناسخ التّواريخ .
٥٥ ــ نور الأ بصار في مناقب آل النبيّ المختار ـ للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشّبلنجي ـ دار الفكر بيروت .
٥٧ ــ هديّة العارفين وأسماء المؤلّفين وآثار المصنفين ـ لإسماعيل باشا البغداديّ .

استدراك

٥٨ ــ البابليّات ـ للشّيخ محمّد عليّ اليعقوبيّ ـ النّجف ..
٥٩ ــ شعراء الغري أو النجفيات ـ لعلي الخاقانيّ ـ مكتبة المرعشي ـ قم .

٦٠ ــ الغدير في الكتاب والسّنة ـ لعبد الحسين الأ بني ـ دار الكتب الإسلاميّة ـ طهران .
٦١ ــ تراثنا ـ لمؤسّسة آل البيت ـ قم .
٦٢ ــ مفاتيح الدّرر في أحوال الأنوار الأ ربعة عشر ـ للشيخ حسين بن علي الفتّوني الهمدانيّ العامليّ ـ مطبعة الباستان في تبريز .
٦٣ ــ أدب الطّف ـ للسّيّد جواد شبّر ـ دار المرتضى ـ بيروت .
٦٤ ــ ديوان الحويزيّ ـ للشّيخ عبد الحسين الحويزيّ .
٦٥ ــ أهل البيت معالم على الطّريق ـ للسّيّد عامر الحلو .
٦٦ ــ من الشّعر المقبول في رثاء الرّسول وآل الرّسول ـ قاسم محي الدّين .
٦٧ ــ الياقوت الأ زرق في أعلام الحويزة والدّورق ـ السّيّد هادي باليل الموسويّ .
٦٨ ــ ديوان الدّورقيّ ـ لمحمد باقر الدّورقيّ ـ مخطوط .
٦٩ ــ ديوان السّيّد رضا الهنديّ ـ دار الكتاب الإسلاميّ ـ بيروت .

فهرس الموضوعات

كلمة المؤتمر	٧
الأهداء	٩
المدخل للبحث	١١
الشّيخ إبراهيم بن ناصر الهجريّ	١٥
الشّيخ إبراهيم بن يحيى	١٧
أبو الحسن عليّ بن أبي معاذ البغداديّ	١٨
أحمد العوى	٢٠
السّيّد أحمد القزوينيّ	٢١
الدكتور أحمد الوائلي	٢٤
السّيّد أسعد الموسويّ	٢٦
السّيّد إسماعيل الحميريّ	٢٨
الحاج بمانعلي محقق خراساني	٢٩
الشّيخ جابر الكاظمي	٣١
السّيّد جعفر الحلّيّ	٣٩
الشيخ جعفر الشّرقيّ	٤٤
السّيّد جواد العامليّ	٤٨
السّيّد جواد القزويني	٥٢
الشّيخ جواد قسّام	٥٣
جولة في الحرم الكاظمي	٥٥
الشّيخ حسن البهبهانيّ	٧٠
الشّيخ حسن البيضائيّ	٧٢

الشّيخ حسين الصّحّاف	٧٥
الشّيخ حسين الفتوني الهمدانيّ	٧٩
السّيّد حيدر الحلّيّ	٨٣
السّيّد خضر القزويني	٨٩
الشّيخ درويش علي بن شمس الدّين الكاظمي	٩٢
الشّيخ راضي آل ياسين	٩٤
السّيّد رضا الهنديّ	٩٥
زيد بن سهل الموصليّ النّحويّ	٩٦
الشيخ سلمان آل نوح	٩٧
سلمان بن عبدالله بن أبي طالب	٩٩
السّيّد سلمان هادي الطّعمة	١٠١
الشّيخ سليمان الظّاهر	١٠٢
الشّريف الرّضيّ	١٠٦
الشيخ صادق الأعسم	١٠٧
السّيّد صادق الفحّام	١٠٨
السّيّد صالح الحلّيّ	١٠٩
الشّيخ صالح الكوّاز	١١٤
السّيّد صالح النّجفيّ القزوينيّ	١١٧
الشيخ عباس الأعسم	١٢٠
الشيخ عباس بن الملاّ علي	١٢١
الأستاذ عبد الباقي العمريّ	١٢٢
الشّيخ عبد الحسين الحويزيّ	١٣١
الشّيخ عبد الحسين الحيّاوي	١٣٥
عبد الغفار الأخرس	١٣٧
عبد المجيد البغدادي الحلّيّ	١٣٩
الشّيخ عبد المنعم الفرطوسيّ	١٤٢
السّيّد عدنان بن شيرين	١٩٢

علي بن الحسين الأربلي	١٩٣
الشّيخ علي الجشيّ	١٩٥
الشّيخ علي عوض	١٩٧
السّيّد عليّ الهنديّ	١٩٨
الشيخ قاسم محي الدين	١٩٩
الشّيخ قاسم الملاّ	٢٠٨
الشّيخ كاظم سبتي	٢١١
الشّيخ كاظم الهرّ الحائريّ	٢١٣
الشيخ مجيد خميس	٢١٤
الشّيخ محسن ابو الحب	٢١٥
السّيّد محسن الأمين العامليّ	٢١٦
الشيخ محمد الخلفة	٢١٧
السيد محمد جمال الهاشميّ	٢٢٠
الحاج محمد جواد البغداديّ	٢٢٢
السيد محمد الحائري	٢٢٣
الحاج محمد حسن كبة	٢٢٥
الشيخ محمد حسين الاصفهاني	٢٢٦
السيد محمد الشيرازي	٢٣٢
السيد محمد صالح القزوينيّ	٢٣٤
الشّيخ محمد طه الحويزيّ	٢٣٥
السيد محمد علي الغريفيّ البحرانيّ	٢٣٦
الحاج محمد عليّ كمونة	٢٣٨
الشيخ محمد علي اليعقوبي	٢٤١
السيد محمد الفلفل	٢٤٣
السيد محمد معصوم	٢٤٥
الشيخ محمد الملاّ	٢٤٧
الشيخ مرتضى آل ياسين	٢٤٩

الشيخ مطر الضرويّ ٢٥٠
الحاج منصور الجشّي ٢٥١
السيد موسى الطالقاني ٢٥٣
الشيخ موسى محي الدّين ٢٥٥
المؤيّد في الدّين ٢٥٦
السيد مهدي الأعرجيّ ٢٥٩
السيد مهدي السيد داود الحلّيّ ٢٦٢
الشيخ مهدي القزويني ٢٦٣
الشيخ مهدي المرآياتي ٢٦٥
الشيخ مهدي اليعقوبي ٢٦٧
الشيخ ناجي خميس ٢٦٨
الناشئ الصغير ٢٧٠
الشيخ هادي النّحوي ٢٧١
الشيخ يعقوب الحاج جعفر ٢٧٣
مصادر البحث